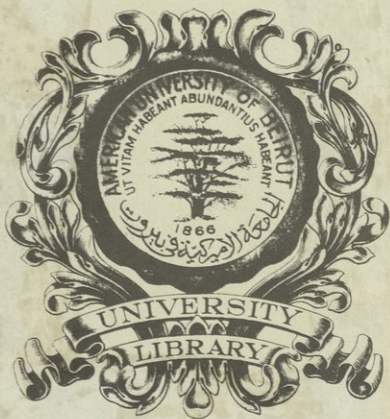
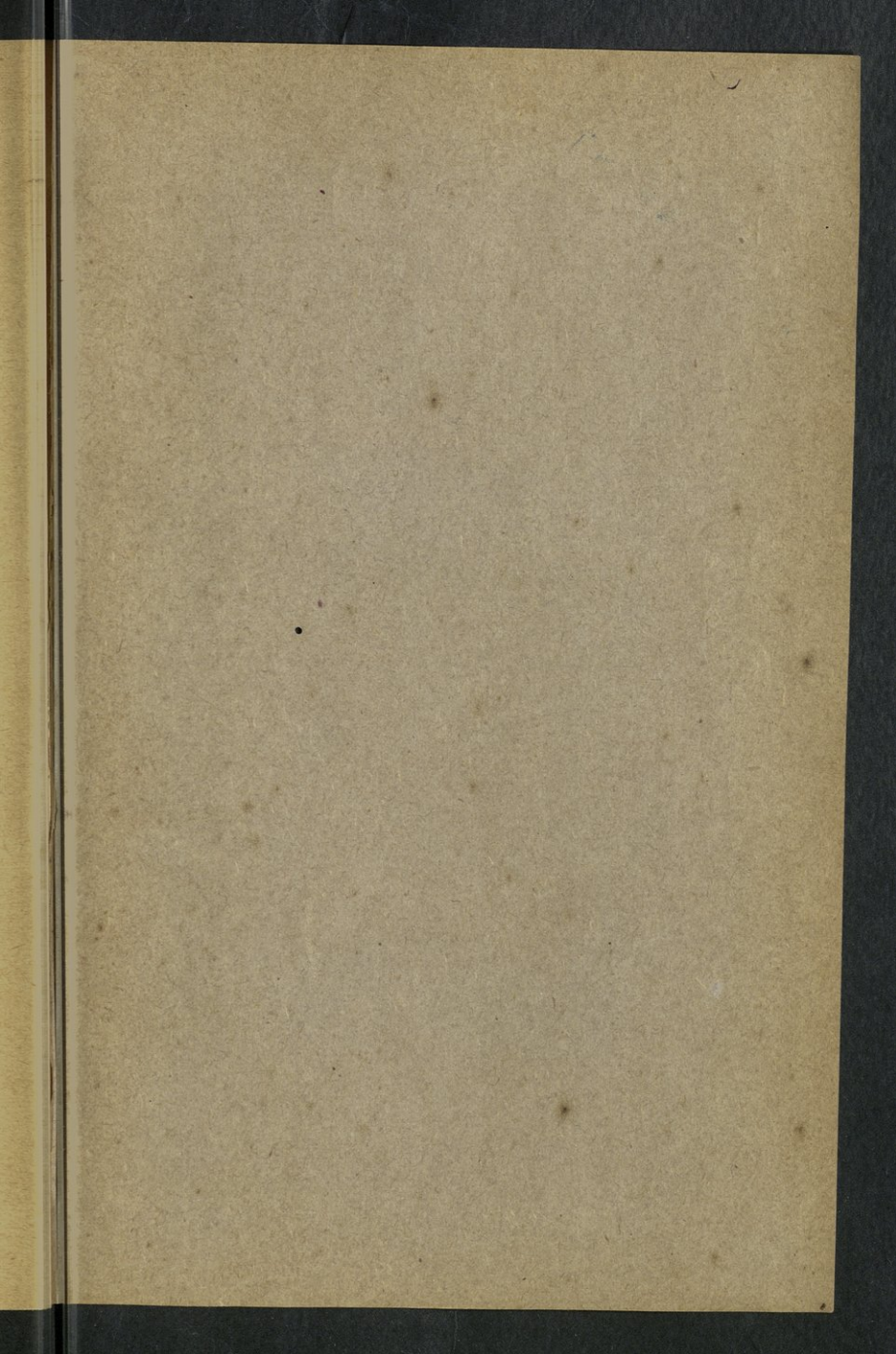


U 492.164: H227

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



12 400  
A.O.B. LIBRARY





CA  
٤ 492.784  
H224 mA

وهو أسلوب مستحدث<sup>٧.٤</sup>

لتسهيل تعليم القراءة

لجرجس هام  
الطبعة الرابعة

طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩٣٦

U45-1734

بسم الله

ان ما وقع لنا اخياره من فير الكتاب ثراً ونظماً . وما جرى  
به القلم من الاغراض والاختبار تعريياً وتصنيفاً . ليكون ذلك جميعه  
درساً لهذا الجزء الرابع من مدارج القراءة قد عانيت في جمعه واخياره  
بعض المشقة . لالتزامي فيه المخطه التي جريت عليها في ما سبقه من  
الاجزاء . من الجمع بين اللذة والفائدة للدارسين ومراعاة قوة عقولهم  
ودرجة استعدادهم لادراك الدروس التي يتعلمونها . فنصت من  
نوادير النقص والاحداث التاريخية وتراجم الرجال وضروب الادب  
والمباحث العلمية العصرية وغير ذلك من الاخبار المنتمية انقائها  
عبارة والظنفا اشارة وافر بها فائدة وافرها عائدة . فيدرك الدارس  
ابن العصر بها طرفاً ما يجري على السنة الخاصة والعامه من المعاني  
والنوادير والاختبار يكون أعواناً له اذا استوعبه على الاشتراك معهم في  
مساجلهم ومراسلاتهم

وحليته بقلائد من الشعر في اغراض مختلفة لاشهر الشعراء المحدثين  
والمحدثين . تضاهي درجتها في اساليب البيان وبلاغة التعبير درجة  
النثر او تنوق . ولم أقرن التظير من المعاني الى نظيره ولا الجنس  
الى ما يجانس بل خالفت بينها ونثرت الدروس في الكتاب ثراً ترغيباً  
في القراءة وتشويقاً اليها

فجاء الكتاب ارفع درجة مما سبقه من المدرج سامي الموضوع بليغ  
 العبارة برضي كرام الاساتذة وينفع غلة الكتاب وكبار التلامذة .  
 وقد تركته مضبوطاً بالشكل اللازم فقط اجابة لطلب كثيرين من  
 ارباب المدارس في الاقطار العربية سورية ومصر والعراق فيتمكن  
 التلامذة من التمرن فيه على اقامة الاعراب في اواخر الكلم

وقد شهد اهل النصفه والذين خبروا المدرج درساً وتدريساً  
 انها لا تزال في مقدمه الكتب التي وضعت على مثالها . واقبل  
 المدرسون عليها اقبالاً متواصلاً حبب اليها تحسينها والزيادة فيها  
 دون ان تزيد في ثمنها . والله الموفق وعليه التكلان

جرجس هام

الشوهر في ٢٩ نيسان ١٩١٣





تنبيه

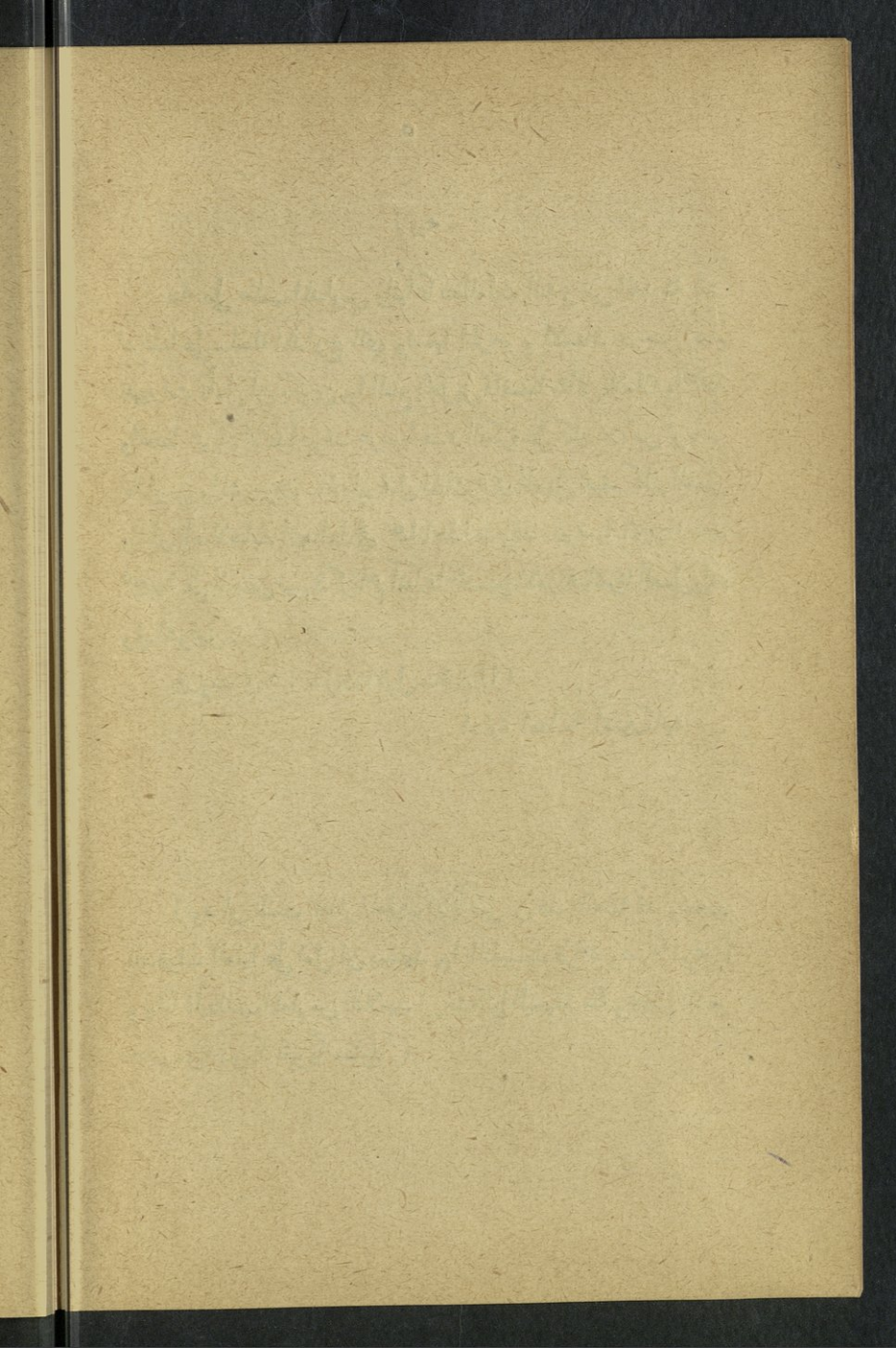
بناء على طلب المدارس واتباعاً لنظامات التدريس الحديثة لقد  
ادخلنا على ساحة المدرج التي وضعها المرحوم الاستاذ جرجس هام  
تغييرات نأمل ان يكون بها النفع الجزيل فاضفنا مسائل للاملاء والتجربة  
والحفظ غيبياً والانشاء وقد عرضنا هذه الفكرة على كثيرين من ارباب  
المدارس والمشهورين بالتعليم قبل المباشرة في العمل فحذ كلهم العمل  
وإشار باصلاحات اتبعناها في عملنا هذا . وقد عرضنا الاجزاء بعد  
تنقيحها على البعض ممن ذكرناهم آنفاً فاستحسنوا الامر فباشرنا العمل والله  
ولي التوفيق .

بيروت في ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٨

ادارة المطبعة الاميركانية

---

(نود ان نلفت انظار المعلمين الافاضل ان هذه الحلقة قد وضعت  
للصفوف العليا على امل ان يستفيد بها التلميذ قراءة وصرفاً ونحواً  
وبياناً فليطلب المعلم من التلاميذ ان يشكروا البسيط منه ويحللوا الشعر  
فيدرسه درساً لغوياً مطولاً )



رابع

## مدارج القراءة

٢٠

### النصير الصادق

برايك لُد اذا عَزَّ النصيرُ

ولا بعثت بهمتك التور<sup>(١)</sup>

وأسير في ظلام الليل جفنا

له من فكره قمر منير

ولا تنكّل الامور الى بنان

تكون لغيرها تلك الامور<sup>(٢)</sup>

فأصدق من سعى لك انت في ما

تُحاوَله وانت به جدير<sup>(٣)</sup>

---

١ لُد اي التخي. وعزّ قل. وبعثت بلمب ٢ لانكّل

لا نفوض. والبنان الاصابع ٣ تحاولة نطلبه. وجد بر حقيق

وقد تلقى الامور الى غيور  
ولكن ربها سئم الغيور<sup>(١)</sup>  
انتم منكم ما تسعى اليه

بنفسك عاملاً لا تستعير<sup>(٢)</sup>

تناولت البدور ضياء شمس  
ولم تسلّم من الظلم البدور  
ولسنا الجاحدين لفضل قوم  
لهم ما بيننا فضل شهير  
رجال احسنوا صنعا ولكن

بها في البيت صاحبه الخبير  
اذا مضت الحياة على رقاد  
تشابهت المضاجع والقبور  
اذا سهل الطريق امام ماضي  
فليس بصدّه الا القصور

---

١ سئم ملّ وضمر ٢ التي جمع منه وفي المراد

إِذَا صَدَقْتَ بِمَا تَبْغِي قُلُوبٌ

فليس لأهلها باعٌ قصيرٌ<sup>(١)</sup>

فَقَمُّ بِالْمَرَعِ عَنْ قَلْبِ سَلِيمٍ

يعاضد صدقة العزمُ الجسورُ<sup>(٢)</sup>

ولا تذهب بك الأهواء يوماً

فراكب سبلها غاوٍ عشورٌ<sup>(٣)</sup>

أرانا باللسان قد أشتبهنا

وما يجدي إذا اختلف الضبيرُ<sup>(٤)</sup>

لكلِّ الطير أجنحةٌ وريشٌ

ولكن بينها ما لا يطيرُ

وإنَّ الحقَّ بين الناسِ شمسٌ

على أفقِ العقولِ لها ظهورُ

فمنه لأكبيدِ الجهلاءِ نارٌ

ومنهُ لأعينِ العقلاءِ نورُ

١ تبغي تقصد ٢ يعاضد يعاون . والعزم النية

٣ الأهواء الاممال . والغاوي الضال ٤ يجدي يفتح

أَلَسْنَا فِي رِعَايَةِ مَنْ نَحَلَّتْ

بِذِكْرِهِمُ الصَّخَائِفَ وَالْعُصُورَ<sup>(١)</sup>

وَأَبَدُوا فِي الْمَعَارِفِ كُلِّ شَيْءٍ

يُرَآنُ بِحُسْنِ بَيْحِنِهَا الْأَثِيرَ<sup>(٢)</sup>

أَيْشِيٌّ مِنْ تَقَدَّمَنا الْمَعَالِي

فَإِنْ بَلَغَتْ أَيْادِنَا تَبُورَ<sup>(٣)</sup>

كَأَنِّي بِالْبِلَادِ تَنُوحُ حُزْنًا

وَقَدْ أَوْدَى بَعْضُهَا الثُّبُورَ<sup>(٤)</sup>

مِجْنُ الْأَرَزِ فِي لُبْنَانَ شَجْوًا

وَتَنْدَبُ بَعْدَ ذَلِكَ الْعِزِّ صُورَ<sup>(٥)</sup>

وَتَدْمُرُ فِي دِمَارٍ مُسْتَهْرًا

وَمَا سَكَّانُهَا إِلَّا التُّسُورُ

١ نَحَلَّتْ تَزَيَّنَتْ . وَالصَّخَائِفُ أَيِ الْكُتُبِ

٢ الْأَثِيرُ مَادَةٌ لَطِيفَةٌ تَمَلُّ الْفُضَاءَ ٣ تَبُورٌ تَفْسُدُ وَتَبْطُلُ

٤ أَوْدَى ذَهَبَ . وَالثُّبُورُ الْمَلَاحُ

٥ مِجْنٌ يَتَشَوَّقُ . وَشَجْوًا حُزْنًا وَتَنْدَبُ تَذَكَّرُ وَتَعْدُدُ أَوْ صَافَةٌ

وَأَضْحَمْتُ بِعَلْبِكَ وَلَيْسَ فِيهَا

سِوَى خَرَبٍ لِعَظْمِهَا نُشِيرُ

فَلَوْ دَرَبِ الْبِلَادِ بِمَا عَرَاهَا

لَكَادَتْ مِنْ تَلْفِئِهَا تَمُورُ<sup>(١)</sup>

بِكُمْ وَبَسْعَيْكُمْ تُبْنَى الْمَعَالِي

وَيَسُو رَوْضَهَا الزَّاهِي النَّضِيرُ<sup>(٢)</sup>

فَإِنَّكُمْ لَمَّا أَهْلٌ وَإِلَّا

فَلَيْسَ لَهَا بِغَيْرِكُمْ نَصِيرُ

فَجِدُّوا وَأَصْبِرُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ

فَلَيْسَ بِفَائِزٍ إِلَّا الصَّبِيرُ

وَوَظَلُّ الدَّوْلَةَ الْعُظْمَى عَلَيْنَا

نُقَارِنُهُ السَّعَادَةَ وَالسَّرُورُ

١ عراها جرى عليها . والتلف التمسر . وتمور تتحرك وتضطرب

٢ الروض الأرض الخضرة بأنواع النبات والزاهي المشرق .

والنضير الشديد الخضرة

فذلك فوق دوح العدل غيثٌ

وذلك حول روض العلم سورٌ

(١...١ ي)

—•••—

الخلد

الخلد<sup>(١)</sup> حيوانٌ لَبُونٌ صَغِيرٌ مَعْرُوفٌ بِسَكْنِ الْفَرِّ  
تَحْتَ سَطْحِ الْأَرْضِ. طُولُهُ مِنْ خَمْسَةِ قَرَارٍ يَطَّ إِلَى سِتَّةٍ .  
وَلَهُ جِلْدٌ أَحْرَشٌ<sup>(٢)</sup> وَشَعْرَةٌ كَثِيفَةٌ وَعُنُقٌ فِي غَايَةِ الْفِصْرِ  
حَتَّى يَظُنَّ أَنَّ رَأْسَهُ فِي كَتْفَيْهِ . وَسَمْعُهُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ  
فِي الْحِدَّةِ مَعَ أَنَّ مِسْمَعِيهِ<sup>(٢)</sup> خَفِيَّانِ . وَلَهُ عَيْنَانِ يَكْسُوهُمَا

١ يجمع على خلدان وعلى مناجد ٢ خشن  
٢ أذنوب



الشَّعْرُ فَتَجِبُهَا عَنِ الْعِيَانِ حَتَّى يُجِبَلَ لِلنَّاطِرِ أَنَّهُ  
فَاقِدُ الْبَصْرِ

وَلَهُ خَطْمٌ<sup>(١)</sup> فَاحِشُ الطُّولِ يَسْتَحْدِمُهُ فِي إِرْسَالِ  
الطَّعَامِ إِلَى فِيهِ. فَهُوَ بِمِثَابَةِ<sup>(٢)</sup> الْيَدِ لِلْإِنْسَانِ. وَمِثَابَةُ  
كَخَالِبِ الْأَسَدِ يُبِيرُ بِهَا الْأَرْضَ تَسْبِيلاً لِطَرِيقِهِ وَسَعِيًّا  
وَرَاءَ طَعَامِهِ. فَيَسْتَحْدِمُ مَا نَقَدَمَ مِنْهَا كَالْمِعْرَقَةِ<sup>(٣)</sup> وَمَا  
تَأَخَّرَ كَالْمِعْرَقَةِ. فَيَخْطُ طَرِيقًا فِي أَرْضٍ سَهْلَةٍ الْمَسَلِكِ  
بِسُرْعَةٍ تَقْضِي بِالْعَجَبِ

أَمَّا طَعَامُهُ فَخَرَاطِينُ الْأَرْضِ<sup>(٤)</sup> وَصِغَارُ الْحَشْرَاتِ.  
وَكَثِيرًا مَا يَسْطُو<sup>(٥)</sup> عَلَى مَا هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ.  
فَيَخْرُجُ أَيْلًا فِي تَرْصُدِ صِغَارِ الطَّيْرِ وَالْجُرْذَانِ وَالضَّفَادِعِ.  
وَهُوَ شَدِيدُ الشَّرِّ لَا يَصْبِرُ عَلَى السَّغْبِ<sup>(٦)</sup>. وَلَا يَرْتَدُّ عَنِ

١ مقدم الانف ٢ بمنزلة ٣ ما تحنر به الأرض

٤ الدبيلان المحمر تكون في الأرض التندبة

٥ ينهر ويبطش ٦ الجوع

قَرِيَسْتِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ دُونِهَا هَلَكَتُهُ . فَيَلَّ إِذَا حُبِسَتْ  
 الْمَنَاجِدُ وَحُجِرَ عَنْهَا الطَّعَامُ زَمَانًا تَلَهَّبَتْ جُوعًا .  
 فَيَلْبُ قُوِيَهَا عَلَى ضَعِيفِهَا يَفْتَرِسُهُ وَيَسُدُّ بِهِ جُوعَهُ . وَمَتَى  
 شَبِعَ فَإِنَّهُ يَشْتَدُّ بِهِ الظَّمُّ<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا أُسِكَ مِنْ  
 جِلْدِ رَقَبَتِهِ وَأُدِّي مِنْ إِيَّاهُ فِيهِ مَاءٌ لَمْ يَبْصُرْ عَنْ إِزْوَاهِ  
 غَلْبِهِ<sup>(٢)</sup> مَهْمَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الخَوَافِ وَالْمَشَاقِّ  
 وَذَكَرُوا أَنَّ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى الخُلْدِ الكَرَاثُ  
 لِأَنَّهُ يَرْتَاجُ<sup>(٣)</sup> إِلَى رَاحَتِهِ . فَإِذَا أَرِيدَ اقْتِنَاصَهُ بِجَمَالٍ  
 الْفَائِضُ عَلَيْهِ فَيَضَعُ شَيْئًا مِنَ الكَرَاثِ عَلَى فُوهَةِ السَّرْبِ  
 فَيَخْرُجُ الخُلْدُ وَيَقَعُ فِي قَبْضَتِهِ  
 وَقَدْ عَلِمَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ .  
 خِلَافًا لِمَا يَزْعَمُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الزَّرَاعَةِ . وَإِنَّهَا ضَرَرُهُ  
 فَاقْتِنِ بِأَنَّهُ يَخْفِرُ لَهُ فِي الأَرْضِ أُسْرَابًا كَثِيرَةً . فَيَقْلَعُ مَا

بِصَادِقُهُ فِي طَرِيقِهِ مِنَ الْمَرْزُوعَاتِ وَهُوَ يَبْنِي بِهَا  
 جُحْرَهُ. حَتَّى ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِي النَّقِيِّ<sup>(١)</sup> مِنْهَا  
 نَحْوُ أَرْبَعِ مِثَّةٍ مِنَ السَّنَابِلِ. فَيَجْعَلُ بَعْضُهَا حُصُونًا يَضَعُ  
 فِيهَا صِغَارَهُ. وَيَلْجَأُ إِلَيْهَا عِنْدَ مُفَاجَأَةِ عَدُوِّهِ. وَبَعْضُهَا  
 مَخَارِزٌ يَدَّخِرُ<sup>(٢)</sup> فِيهَا طَعَامَهُ إِلَى حِينِ الْحَاجَةِ  
 أَمَا فَائِدَةُ هَذَا الْحَيْوَانِ فِيهَا لَا يَسَعُ أَرْبَابَ  
 الزَّرَاعَةِ انْتِكَارُهَا. إِذْ لَا يَجْنِي مَا يَهْلِكُ بِسَبَبِهِ مِنْ  
 حَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَخَرَاطِينِهَا. فَإِنَّهُ يَقْتُلُ قِسْمًا مِنْهَا  
 بِنَفْسِهِ وَيَدْفَعُ قِسْمًا إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ. فَتَلْتَقِطُهُ الطُّيُورُ  
 غَنِيمَةً بَارِدَةً. وَهُوَ يَقْلِبُ وَجْهَ الْأَرْضِ فَيَجْعَلُهَا أَكْثَرَ  
 صِلَاحِيَةً لِإِنْبَاءِ النَّبَاتِ. وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَصْرِفُ الْعِنَايَةَ  
 إِلَى تَرْبِيَتِهِ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ لِيَدْفَعَ بِهِ غَيْرَهُ مِنَ الْآفَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَمَّا جِلْدُهُ فَنَفِي غَايَةِ اللَّيْنِ وَالنُّعُومَةِ. يَصْلُحُ لِاتِّخَاذِ

الْفِرَاءُ الْفَاخِرَةُ . إِلَّا أَنَّهُ لِيَصْغُرَهُ يَعْسُرُ أَنْ يَتَوَقَّرَ مِنْهُ مَا  
 يَكْفِي لِدَلِك . وَلِذَا قَمِنَ النَّاسُ مِنْ يَتَعَمَّدُ قَتْلَهُ لِهَذَا  
 الْغَايَةِ . وَأَسْهَلُ الْوَسَائِلِ <sup>(١)</sup> لِيَصِيدَهُ أَنْ يَتَرَصَّدَ صَبَاحًا  
 وَهُوَ بَيْنَ حُجْرَتِهِ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ السَّرْبُ مِنْ طَرْفِيهِ .  
 وَحِينَئِذٍ يُؤْخَذُ وَهُوَ مُطَهَّنٌ فِي الْحَجَرِ الَّذِي بَيْنِيهِ  
 وَأَمَّا مَا يَتَعَفَّدُهُ بَعْضُ الْعَامَّةِ مِنْ خَوَاصِرِ هَذَا  
 الْحَيَوَانِ الْعَجِيبَةِ . مِنْ نَحْوِ كَوْنِ قَاتِلِهِ يَقْوَى عَلَى شِفَاءِ  
 النَّهَابِ اللَّوْزَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> . وَأَنْ تَعْلِقَ شَفْتَيْهِ الْعُلْيَا عَلَى الْعَمُومِ  
 بِالرَّبْعِ <sup>(٣)</sup> بِشَفِيهِ . وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَمِنْ الْخُرَافَاتِ الَّتِي لَا طَائِلَ  
 نَحْنَهَا

( حبيب هام )

١ الوسائط ٢ الالتهاب ورم وآلم . واللوزتان لحمتان  
 في جانبي الحلق تعرفان بينات الاذنين ٣ حتى الربع ما تنوب  
 العليل يوما وتتركه يومين

## القِمَارُ

لكل نقبصه في الناس عازر  
 وشرُّ معائب المرء القِمَارُ  
 هو الداء الذي لا يبرء منه  
 وليس لذنب صاحبه اغتفارُ  
 تُشاد له المنازل شاهقات  
 وفي تشييد صاحبها الدمارُ<sup>(١)</sup>  
 منازل كم أريق دمٌ عليها  
 وكل دمٍ أراقته جبارُ<sup>(٢)</sup>  
 نصيب النازلين بها سهادُ  
 فإفلاسٌ فيأسُ فانتحارُ<sup>(٣)</sup>

- 
- ١ تُشاد تُبنى وترفع . والدمار الملاك  
 ٢ أريق صب . وجبار اي يذهب مدراً لا يطالب يو احد  
 ٣ السهاد الفلق . واليأس قطع الرجاء . والانتحار قتل  
 الانسان نفسه

قد اخضروا التجارة من قريب  
فعدمٌ في الدقيقه او يسارٌ<sup>(١)</sup>

وبس المال لا تحظى بين

به حتى نسلمه اليسار

يفر من البنان فليس يبق

لهم من اثره الا اصفرار

كان وجوههم ندما وحرنا

كساها لون صفرته النصار<sup>(٢)</sup>

فبيننا تبصر الوجنات وردا

اذا هي في خسارتهم بهار<sup>(٣)</sup>

١ العدم الفقر. واليسار الغني ٢ النصار الذهب  
٣ الوجنات الحدود. والبهار اي صارت صفراء مثل البهار

كَانَ الْمَالُ بَيْنَهُمْ نَجْمًا

ورقعة لعينهم فَلَكْ مَدَارٌ<sup>(١)</sup>

تراهم حول بسطنها فعودًا

يُدِيرُ عيونهم وَرَقٌ يُدَارُ

عصائب لا يَوَدُّ المرءُ فيها

أَخَاهُ وَلَا يُرَاعِي الْجَارَ<sup>(٢)</sup>

يلاحظ بعضهم بعضًا بعين

يَكَادُ يَضِيءُ أَسْوَدَهَا الشَّرَارُ

فمَحْسَبٌ أَنْ بَيْنَ الْقَوْمِ نَارًا

وَلَا نَارٌ هُنَاكَ وَلَا نِفَارٌ

١ ورقعة اللعب اللوح الذي يَصَفُّ عليه ورق اللعب

٢ عصائب جماعات. ولا يود لا يُحِبُّ

ولكن جارتِ الأقدار فيهم  
 ففي ابصارهم منها ازورارُ  
 كأنَّ عيونهم لها أُدبرت  
 فرأَتْ حاتمُ والمال نارُ  
 فهم لا يُصرون سواه شيئاً  
 كساري الليل لاج له منارٌ<sup>(١)</sup>  
 وهم لا يعطون على خليلِ  
 وليس يشوق انفسهم مزارُ  
 وهم لا يذكرون قديم عهدِ  
 وليس لهم سوى الأمس اذكارُ  
 يذكروهم بما خسروه فيه  
 وما كانوا عليه وكيف صاروا



كَرَبَ النَّارِ أَقْبَلَ يَبْتَغِيهِ

فزيد عليه فوق النار ناراً

ترى الحافظم فتخال فيها

خَمَارٍ طَلًّا وليس بها خُمَارٌ<sup>(١)</sup>

ولكن دارت الحَسَرَاتُ فيهم

كما دارت بشاربها العُقَارُ<sup>(٢)</sup>

فكم غَضِبُوا على الأيامِ ظُلْمًا

وكم حنقوا على الدنيا وثاروا<sup>(٣)</sup>

وكم تركوا النساءَ تَبِيتَ تشكو

وَنُسَعِدُهَا الأَصْيَبِيَّةُ الصِّغَارُ

١ الحافظ العيون . وتخال نظن . والنخار السكر . والطلا

الخمرة ٢ العقار الخمرة أيضاً

٣ حنقوا غضبوا شديداً . وثاروا ماجوا

تبيت على الطوى ترجو وتخشى  
 يورِّفها السهاد والانتظار<sup>(١)</sup>  
 فيئست عيشة الزوجات حزن  
 وتسهد وهجر وافتقار  
 وبئست خلّة الفتيان هم  
 وأنعاب وخسران وعار  
 (نجيب الحداد)

### الشيخ ناصيف اليازجي

هو ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط  
 بن سعد اليازجي اللبناني. العلامة<sup>(٢)</sup> الخوي اللغوي  
 الشاعر المشهور صاحب التصانيف المفيدة والدواوين  
 النفيسة. وُلِدَ سنة ثمان مئة بعد ألف في قرية كفرشما

١ الطوى الجوع. يورِّفها بقلتها. والسهاد التلق

٢ العالم البارع والناه للمبالغة

من سَفْحِ جَبَلِ لَبْنَانٍ . عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ مَدِينَةِ بَيْرُوتِ .  
وَدَرَسَ الْفِرَاقَةَ الْبَسِيطَةَ زَمَانًا وَجِزَاءً عَلَى الْقِسْرِ مَعَى مَنْ

بَيْتِ شَبَابٍ

ثُمَّ عَكَفَ<sup>(١)</sup> عَلَى دِرَاسَةِ الْأَسْفَارِ اللَّغَوِيَةِ وَالنَّحْوِيَةِ  
وَالدَّوَابِّ وَالشَّعْرِيَةِ وَهُوَ يَافِعٌ<sup>(٢)</sup> . فَنَالَ مِنْهَا حِطًّا وَافِرًا  
وَنَبَغَ شَاعِرًا مَطْبُوعًا وَلُغَوِيًّا مُدْفِقًا وَنَحْوِيًّا مُحَقِّقًا . شَهِدَتْ  
لَهُ بِذَلِكَ مَوْلَانَتُهُ الْعَدِيدَةُ . وَسَارَ ذِكْرُهُ مَسِيرَ الشَّمْسِ  
وَالْقَمَرِ . وَسَافَرَ كَلَامُهُ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ<sup>(٣)</sup> كَمَا قَالَ فِيهِ  
بَعْضُهُمْ

سَرَتْ بِكَلَامِهِ الرُّكْبَانُ حَتَّى

تَلَا الْقَاصُونَ وَالِدَانِي ثَنَاءً<sup>(٤)</sup>

فَتَوَارَدَتْ عَلَيْهِ الْمَدَائِحُ مِنْ آلِ الْفَضْلِ . وَتَرَاحَمَتْ  
عَلَى أَبْوَابِهِ بَنَاتُ الْأَفْكَارِ بِعُقُودِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ . مَقْرَّةٌ

١ أَقْبَلَ وَوَاطَبَ ٢ أَي مَنَاهِزٍ قَرِيبٍ لِلْبَلُوغِ

٣ الْبَدْوِ وَسُكَّانِ الْبَادِيَةِ وَالْحَضَرِ سُكَّانِ الْمَدِينِ وَالْقَرْيِ

٤ الرُّكْبَانُ جَمْعُ رَاكِبٍ

يَأْتِيهِ لِلْبَلَاغَةِ أَبٌ وَلِلْفَصَاحَةِ خِذْنٌ<sup>(١)</sup>. وَأَنْكَبَ عَلَى  
التَّحْقِيقِ فِي الْمَجْثِ عَنْ شُورِنِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِ مَشَاهِيرِهِمْ  
وَوَقَائِعِهِمْ وَغَرَائِبِ أَمْثَالِهِمْ. فَأَوْعَبَ<sup>(٢)</sup> فِي صَدْرِهِ حَقَائِقَ  
السَّوَارِدِ وَدَقَائِقَ النَّوَادِرِ

وَخَاضَ بَحْرَ الطِّبِّ الْقَدِيمِ. وَوَعَى مِنْهُ مَا جَلَّ  
وَرَأَى. وَأَلَّفَ فِيهِ أَرْجُوزَةً سَمَّاهَا "الْحَجْرُ الْكَرِيمُ" أَحْسَنَ  
فِيهَا مَسْلَكُهُ بِأَرْشُقِ الْعِبَارَاتِ وَضَبَطَهَا مَتْنًا وَشَرْحًا. وَحَنَى  
مِنْ فَنِّ الْمَوْسِيقَى مَا قَصَرَ عَنْ نَيْلِ بَعْضِهِ الْمُنْتَفِرِ غُونَ  
لَهُ. وَأَحْصَى أَكْثَرَ فُرُوعِهِ وَأَسْتَفْصَى دَقَائِقَهُ وَخَفَايَاهُ.  
حَقٌّ لَمْ يَكُنْ يَهْرُ عَلَى مَسْمَعِهِ صَوْتٌ إِلَّا عَرَفَ مَصْدَرَهُ  
وَأَسْتَفَافَهُ. وَسَمِعَتْهُ مَرَّةً يَقُولُ وَقَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ إِنَّ صَوْتَ  
الرِّيحِ أَشْبَهُ بِالْبَيَّاتِ<sup>(٣)</sup>

وَكَانَ قَوِيًّا الذَّاكِرَةَ صَحِيحَ الرَّوَايَةِ<sup>(٤)</sup>. إِذَا ذَكَرَ

١ صديق ٢ جمع ٣ نوع من الحان الموسيقى

٤ نقل الاخبار والتحدث بها

فِصَّةً يَذْكُرُهَا بِنَارٍ يَخِمْهَا مَعَ أَسْمَاءِ أَصْحَابِهَا وَمَوَاطِنِهِمْ .  
 وَكَانَ شَدِيدَ الْحِفْظِ فِي الْإِنْسَابِ . حَتَّى إِنَّهُ رُبَّمَا ذَكَرَ  
 عَشْرِينَ مِنْ أُمَّجُودٍ عَلَى النَّوَالِي . وَقَلَّمَا طَالَعَ سِفْرًا  
 وَافْتَقَرَ إِلَى إِعَادَةِ النَّظْرِ فِيهِ . وَذَلِكَ لِتَوْفِدِ ذَاكِرَتِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَقُوَّةِ حِفْظِهِ . وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَقْوَى الذَّرَائِعِ <sup>(٢)</sup>  
 لِبُلُوغِهِ مَا بَلَغَ إِلَيْهِ مِنْ سِنِي الْمَكَانَةِ <sup>(٣)</sup> . وَوَسَّعَ الْمَعْرِفَةَ .  
 وَكَانَ يَرْوِي الْقُرْآنَ وَشِعْرَ الْمُتَنَبِّيِّ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ  
 وَيَتَنَا بَعْدَ يَتٍ وَلَا يُخِلُّ بِجَرْفٍ

وَكَانَ رَحِيمَهُ اللَّهُ يَرْجِعُ إِلَى عَقْلِ رَاجِحٍ وَرَأْيٍ  
 أَصِيلٍ . لَا يَبُتُّ حُكْمًا لَمْ يَتَحَقَّقْهُ . وَلَا يُؤَكِّدُ خَبْرًا لَمْ  
 يَتَحَقَّقْهُ <sup>(٤)</sup> . وَلَا يَبُتُّ رِوَايَةً لَمْ يُعِدِ النَّظَرَ عَلَيْهَا . وَكَانَ  
 هَذَا دَأْبَهُ <sup>(٥)</sup> فِي حَدِيثِهِ وَكُتَابَاتِهِ . وَقَدْ قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى

١ مضائها وقوتها ٢ الوسائل ٣ ساهي المترلة  
 ٤ يخلصه من الفس والكذب ٥ عادته

لَا تُعْطِ حُكْمَكَ مَا بَدَأَ لَكَ أَمْرُهُ

حَتَّى تَقُومَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِ

وَكَانَ قَدْ اتَّصَلَ فِي صِبَاهُ بِالْأَمِيرِ أَمِينِ أَرْسَلَانَ الْكَبِيرِ  
فَرَفَعَ شَأْنَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ كَاتِبَ يَدِهِ. وَكَانَ فِيهِ الْمَدَائِحُ  
الْغَرَاءُ<sup>(١)</sup>. ثُمَّ فَارَقَهُ بَعْدَ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ اتِّصَالِهِ بِهِ.  
وَأَنْتَقَلَ بِأَهْلٍ بَيْتِهِ إِلَى يَدِ رُوتَ سَنَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِي مِئَةٍ  
وَأَرْبَعِينَ. فَاسْتَوْطَنَهَا وَتَفَرَّغَ لِلتَّدْرِيسِ وَالنَّأْيِ وَنَظْمِ  
الشُّعْرِ وَمِرَاسَلَةِ الْأُدْبَاءِ. حَتَّى لَهَجَ بِذِكْرِهِ الْفَطْرَانِ الشَّامِيِّ  
وَالْمِصْرِيِّ. وَكَانَتْ تَفِدُ إِلَيْهِ رِكَائِبُ<sup>(٢)</sup> الزَّائِرِينَ مِنْ كُلِّ  
مَدَى بَعِيدٍ مِنْ أَفْضَلِ الشُّعْرَاءِ وَكَبِيرِ الْعُلَمَاءِ وَأَرْبَابِ  
الْمَنَاصِبِ. وَمِنْ زَارِهِ مُحَمَّدُ عَزَّةُ بَاشَا أَحَدُ فُؤَادِ  
الْجُيُوشِ السُّلْطَانِيَّةِ. فَمَدَحَهُ بِأَيَاتِ أَرْبَعِيَّةٍ أَثْبَتَهَا فِي  
النَّبْذَةِ<sup>(٣)</sup> الْأُولَى مِنْ دِيْوَانِهِ يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا

١ الحسنة ٢ جمع ركوبة وهي الدابة التي يركب عليها

٣ النبتة

أَعْطَى مُحَمَّدٌ عِزَّةً مِنْ فَضْلِهِ

شَرَفًا لِسَاحِنَا بِوَطْأَةِ نَعْلِهِ

ومن مزاياه أنه كان لا يتعاطى فنا إلا أنقنه ونال  
لبابه<sup>(١)</sup> وألف فيه . وله تصانيف كثيرة في الصرف  
والنحو وغيرها. كلها نخب في أبوابها. وله المقامات المشهورة  
التي جمع فيها من الأمثال والحكم والفوائد والمسائل  
العلمية والتواريخ شيئاً كثيراً. وقد علق عليها شرحاً  
مستوفياً كما كان دأبه في أكثر كتبه النثرية فضلاً

عَنِ الْأَرَاجِيزِ

وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ أَبْدَعَ فِي جَمِيعِ مُصَنَّفَاتِهِ كُلِّ الْإِبْدَاعِ .  
وَوَقَعَ عَلَى تَفْضِيلِهَا الْإِتْفَاقُ وَالْإِجْمَاعُ . كَيْفَ لَا وَهُوَ  
الَّذِي اسْتَطَلَعَ أَفْهَامَ الْعُلُومِ وَأَسْتَنْبَطَ<sup>(١)</sup> يَنْبُوعَ الْمَعَارِفِ

١ مخاربه وخالصة مأخوذ من لباب الجوز ونحوه .

٢ استخراج

بَعْدَ مَا غَارَتْ وَغَارَ. وَذَلَّلَ جَوَادَ الْبَلَاغَةِ بِأَعْنَةِ الْيَبَانَ  
 بِعَدَمِ مَا جَمَعَ وَثَارَ<sup>(١)</sup>. وَجَدَّ دَمِينَ رُبُوعَ<sup>(٢)</sup> الْأَدَابِ النَّصْرِ  
 فَمَحْسِنِ الْأَثَارِ. وَكَشَفَ بَرَافِعَ الْأَشْكَالِ وَالتَّعْفِيدِ عَنِ  
 مُمَيَّاهَا<sup>(٣)</sup> الْبَهِيحِ. وَأَلْبَسَهَا مِنْ طِرَازِ<sup>(٤)</sup> فَصَاحِنِهِ الْبَاهِرَةِ  
 أَيَّ نَسِجٍ. وَجَمَعَ فِي مُصَنَّفَاتِهِ بَيْنَ إِيجَازِ الْمُتَقَدِّمِينَ  
 وَسَهُولَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَأَعْنَصَمَ<sup>(٥)</sup> فِي كُلِّ مَا أوردَهُ بِالرَّأْيِ  
 الرَّاهِنِ الْمَتِينِ. ذَلِكَ فَضلاً عَمَّا وَعَاهُ فِي صَدْرِهِ مِنْ  
 الْحِكْمِ وَالْفَلَسَفَةِ وَجُودَةِ الْمَعَانِي الَّتِي كَادَ يَفُوقُ بِهَا  
 الْمُتَقَدِّمِينَ. وَجَعَلَهَا بِشَعْرِهِ قِلَادَةً بَاهِيَةً<sup>(٦)</sup> نَفَائِسَ  
 الدَّرِّ الثَّمِينِ. حَتَّى أَصْبَحَ دِيوانُهُ فَرِيدَةً فِي عِقْدِ الدَّوَابِّ  
 وَكَانَ رَحِمَةَ اللَّهِ رُبْعَةً إِلَى الطُّولِ مَمْتَلِئًا الْبَدَنُ

- ١ جمع ركب رأسه لا يثنوي شي. وثار ما ج  
 ٢ منازل ٣ وجهها ٤ أي جيد فصاحت  
 ٥ احتسك ٦ فاخر ونافس



حِنْطِيَّ اللَّوْنِ فَاحِمَ الشَّعْرِ أَجَشَّ<sup>(١)</sup> الصَّوتِ . وَبَقِيَ  
 بِاللِّبَاسِ السَّابِغِ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَجْبَةِ وَنَحْوِهَا مَعَ الْعِمَامَةِ حَسَبِ  
 الزِّيِّ الْقَدِيمِ . حَقٌّ لَمْ يَبْقَ فِي أَيَّامِهِ سِوَى الْبَسِيرِ عَلَى  
 ذَلِكَ الزِّيِّ . وَكَانَ وَقُورًا مَهِيبًا فِي مَنْظَرِهِ مُتَأَنِّيًا فِي  
 حَدِيثِهِ وَحَرَكَاتِهِ قَلِيلَ الضَّحِكِ عَنيفِ اللِّسَانِ . لَمْ يُسْمَعْ لَهُ  
 كَلِمَةٌ بَدِئَةٌ قَطُّ فِي حَدِيثٍ وَلَا كِتَابَةٍ وَلَا هَجًّا أَحَدًا  
 وَلَوْ هُجِّي . وَلَا طَعَنَ فِي عِرْضِ<sup>(٣)</sup> أَحَدٍ . وَقَدْ شُوهِدَ مِرَارًا  
 إِذَا ذُكِرَ أَحَدُ أَمَامِهِ بِسُوءِ اطَّرَقَ وَأَغْضَى<sup>(٤)</sup> . وَكَانَ  
 حَسَنَ التَّدْبِيرِ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتَعَرَّضُ لِلْمَسَائِلِ  
 الْجَدَلِيَّةِ

وَكَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ ظَرِيفَ الْمُحَاضِرَةِ . إِذَا  
 جَلَسَ لِلْحَدِيثِ أَخَذَ بِالْمَسَامِعِ وَالْقُلُوبِ لِلطَّافَةِ كَلَامِهِ

١ غليظ ٢ الطويل ٣ جانب الرجل الذي  
 بصوته من نعمه وحسبه ٤ أطرق نظر إلى الأرض . وأغضى  
 سكت

وَحُسْنِ أَسَالِيْبِهِ . وَلَمْ يَكُنْ يَتَأَنَّقُ<sup>(١)</sup> فِي اللَّفْظِ حَتَّى كَانَ  
 مَنْ يَسْمَعُهُ يَتَكَلَّمُ بِظُنِّ أَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ .  
 إِلَّا أَنْ كَلَامَهُ كَانَ مَعْنَوِيًّا لَا يُرْسَلُهُ عَلَى عَوَاهِنِهِ<sup>(٢)</sup> . وَمِنْهُ  
 مَا سَمِعْتُهُ يَوْمًا مِنْ فَمِهِ يَقُولُ . الْإِنْسَانُ يَصْحَبُ عَقْلَهُ حَتَّى  
 يَصِلَ إِلَى الدِّينِ . وَيَصْحَبُ دِينَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْهَمَالِ .  
 فَلَمْ أَسْمَعْ أُبَلِّغْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَلَا أَحْسَنَ مَعْنَى  
 وَأَمَّا عُلُومُهُ فَكَانَتْ أَحَدَ عَشَرَ عِلْمًا . عَدَا مَا أَحْصَاهُ  
 فِي صَدْرِهِ مِنْ مَنَنِ اللُّغَةِ . حَتَّى كَانَ كَأَنَّهُ الْفَامُوسُ<sup>(٣)</sup> .  
 وَكُلُّ ذَلِكَ تَنَاوَلَهُ بِنَفْسِهِ عَلَى غَيْرِ أُسْتَاذٍ . وَقَدْ أَلَّفَ فِي  
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا . وَبَلَغَتْ تَأْلِيْفُهُ الَّتِي خَلَّفَهَا لَنَا مَعَ دَوَاوِينِهِ  
 اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ كِتَابًا بَيْنَ مُوجَزٍ وَمُطَوَّلٍ . نَسْتُضِيءُ بِهَا  
 مِنْ بَعْدِهِ وَتَتَبَيَّنُ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا بَأَنْفَاسِهِ . وَلَعَلَّ بِهَا بَعْضَ السَّلْوَى

١ يطالب الجيد ٢ أي كان يتدبره قبل التلظي به

٣ البحر المحيط ٤ تركها ٥ تبرك

عَنْ أَلَمَ فَقَدِهِ وَإِنْ نَكُنْ مَوْضِعَ التَّذْكَارِ وَتَجْدِيدِ الْأَسْفِ .  
رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ سَحَابِ الرُّضْوَانِ

فِي الزَّهْرِ

للشيخ ناصيف اليازجي

هَذِي عَرُوسُ الزَّهْرِ نَقَطَهَا النَّدَى  
بِالدُّرِّ فَأَبْتَسَمَتْ وَنَادَتْ مَعْبِدًا  
لَهَا تَفْتَقُ سِنْرُهَا عَنْ رَأْسِهَا  
عَيْثَ الْحَيَاءِ بَجْدَهَا فَتَوَرَّدَا  
فَفَحَّ الْبِنْفَسِجُ مَقْلَةً مَكْحُولَةً  
غَمَزَ الْهَزَارَ بِهَا فِقَامَ وَغَرَّدَا  
وَتَبَرَّجَتْ وَرُقُ الْحَمَامِ بِطَوْفِهَا  
لَهَا رَأْيِنَ النَّجَّاحِ يَعْلُو الْهَدُّدَا

بَلَغَ الْأَزَاهِرَ أَنْ وَرَدَ جَنَانَهَا  
 مَلِكُ الزُّهُورِ فَقَابَلَتْهُ سَجْدًا  
 فَرَنَا الشَّقِيفُ بِأَعْيُنِ مُحَمَّرَةٍ  
 غَضَبًا وَأَبْدَى مِنْهُ قَلْبًا أَسْوَدًا  
 بَسَطَ الْغَدِيرُ الْمَاءَ حَتَّى مَسَّهُ  
 بَرْدُ النَّسَائِمِ فَارْصًا فَجَعَدَا  
 وَرَأَى النَّبَاتَ عَلَى جَوَائِبِ أَرْضِهِ  
 مَهْدًا رَطِيبًا لَيْنًا فَتَوَسَّدَا  
 يَا صَاحِبِي تَعْجَبًا لِمَلَابِسِ  
 قَدْ حَاكَمَا مِنْ لَمْ يَمُدُّ لَهَا يَدَا  
 كُلُّ الشِّيَابِ بِمَجُولٍ لَوْنُ صِبَاغِهَا  
 وَصِبَاغُ هَذَا حِينَ طَالَ نَجْدَا



للانشاء.

ليكتب التليذ هذه القصيدة ثراً في سبعين كلمة او اقل قليلاً

لصفي الدين الحلي

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرَّحَبًا بِوُرُودِهِ  
 وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ وَنُورِ وُرُودِهِ  
 وَبِحُسْنِ مَنَظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيبِهِ  
 وَأَنِيقِ مَلْبَسِهِ وَوَشِيِّ بَرُودِهِ  
 فَصَلِّ إِذَا أَفْخَرَ الزَّمَانَ فَإِنَّهُ  
 إِنْسَانٌ مُقْتَلُهُ وَيَتُّ قَصِيدُهُ  
 يُغْنِي الْبِرَّاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيبُهُ  
 بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُوبِهِ  
 يَا حَبْدًا أَزْهَارُهُ وَثِمَارُهُ  
 وَنَبَاتُ نَاجِيهِ وَحَبُّ حَصِيدِهِ

وَتَجَاوُبُ الْأَطْيَارِ فِي أَشْجَارِهِ  
 كَبَنَاتٍ مَعْبَدَةٍ فِي مَوَاجِبِ عُدُوهِ  
 وَالْغُصْنُ قَدْ كُسِيَ الْغَلَائِلَ بَعْدَ مَا  
 أَخَذَتْ يَدَا كَانُونَ فِي تَجْرِيدِهِ  
 نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى  
 مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِ عُدُوهِ  
 وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَا الْغُصُونِ كَأَنَّهُ  
 مَلِكٌ تَحِفُّ بِهِ سَرَاةُ جُنُودِهِ  
 وَكَأَنَّمَا الْفَدَاخُ سَبَطُ لَأَلِيٍّ  
 هُوَ لِلْقَضِيبِ فِلَادَةٌ فِي جِيدِهِ  
 وَالْيَاسَمِينُ كَعَاشِقٍ قَدْ شَفَّهَ  
 جَوْزُ الْحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وَصَدُودِهِ  
 وَأَنْظُرْ لِنَرَجِسِهِ الْجَنِيِّ كَأَنَّهُ  
 طَرْفٌ تَبَّهَ بَعْدَ طُولِ هُجُودِهِ

وَأَعْجَبَ لِأَذْرِيُونِهِ وَبَهَارِهِ  
 كَالنَّبْرِ يَزْهُو بِأَخْتِلَافِ نَقُودِهِ  
 وَأَنْظَرَ إِلَى الْمَنْظُومِ مِنْ مَشُورِهِ  
 مَتْنُوعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ  
 أَوْ مَا تَرَى الْغَيْمَ الرَّقِيقَ وَمَا بَدَأَ  
 لِلْعَيْنِ مِنْ أَشْكَالِهِ وَطُرُودِهِ  
 وَالشَّجْبُ تَعْقِدُ فِي السَّمَاءِ مَا نَمَّا  
 وَالْأَرْضُ فِي عُرْسِ الزَّمَانِ وَعِيدِهِ  
 نَدَبَتْ فَشَقَّ لَهَا الشَّقِيقُ جُوبَهُ  
 وَأَزْرَقَّ سَوَسْنَهَا لِلطَّمِّ خُدُودَهُ  
 وَالْمَاءُ فِي تَيَّارٍ دَجَلَةٌ مُطْلَقٌ  
 وَالْجِسْرُ فِي أَصْفَادِهِ وَقِيُودِهِ  
 وَالغَيْمُ بِجُحِيِّ الْمَاءِ فِي جَرِيَانِهِ  
 وَالْمَاءُ بِجُحِيِّ الْغَيْمِ فِي تَجْعِيدِهِ

فَابْكُرْ إِلَى رَوْضِ الصَّرَاةِ وَظِلِّهَا  
فَالْعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِهِ وَمَدِيدِهِ

للمنظغيبا

قَالَ الْمَفْنَعُ الْكِنْدِيُّ

بُعَاتِنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا  
دِيُونِي فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا  
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي  
وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَخُتْلَفٌ جِدًّا  
فَإِنِ أَكَلُوا الْحَمِيَّ وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ  
وَإِنِ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتَ لَهُمْ مَجْدًا  
وَإِنِ زَجَرُوا طَيْرًا بَخْسِ تَهْرِي  
زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَهْرُ بِهِمْ سَعْدًا



وَإِنْ هَبَطُوا غَوْرًا لِأَمْرِ يَسُوءِنِي  
 طَلَعْتُ لَهُمْ فِي مَا يَسُرُّهُمْ نَجْدًا  
 فَإِنْ قَدَحُوا لِي نَارَ زَنْدٍ تَشِينِنِي  
 قَدَحْتُ لَهُمْ فِي نَارِ مَكْرُمَةٍ زَنْدًا  
 وَإِنْ بَادَهُونِي بِالْعَدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ  
 أَبَادِهِمْ إِلَّا بِهَا يَبْعَثُ الرُّشْدَا  
 وَإِنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَاصِرَ ضَلَّةً  
 وَصَلْتُ لَهُمْ مِنِّي الْحَبَّةَ وَالْوُدَا  
 وَلَا أَحْبِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ  
 وَلَيْسَ كَرِيمُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْبِلُ الْحِقْدَا  
 فَذَلِكَ دَابِّي فِي الْحَيَاةِ وَدَابَّهُمْ  
 سَجِيسَ اللَّيَالِي أَوْ يُزِيرُونِي اللَّحْدَا

## جزيرة سيلان

هي جزيرة كبيرة من جزائر بحر الهند. قائمة بمجال<sup>(١)</sup>  
الطرف الجنوبي من بلاد الهند يفصل بينها خور منار<sup>(٢)</sup>.  
واهلها يُسمونها شنغالا اي جزيرة الأسود. وقد وردت  
تسميتها بسيلان في كلام كسامس الرحالة الاسكندري من  
اهل القرن السادس للميلاد. وكان قد رحل الى بلاد  
المشرق سنة خمس مئة وتسع عشرة. فسمّاها سيلان ديفه  
أي جزيرة سيلان. ومن هنا تسمية العرب لها بسرنديب  
ولها من البحر منظر بهيج في الغاية لكثرة ما يتخللها  
من الخضرة. وفيها جبال شامخة وعرة<sup>(٣)</sup> المرنقى تكسوها  
الأدغال<sup>(٤)</sup> والغابات الكثيفة. وأعلى جبالها جبل حمزبل

١ اي بازائو وقبالتو ٢ الخور المخلج من البحر  
٣ صعبة ٤ الاشجار الكثيرة الملقفة

المسّي في كتب العرب بجبل الراهون . وعلوه فوق مستوى  
 البحر نحو ثلاثة آلاف وثلاث مئة متر . وفي قنته <sup>(١)</sup> أثر  
 قدم كبيرة يزعمون انها قدم آدم . وقد ذكره ابن بطوطة  
 في رحلته قال " وهو من أعلى جبال الدنيا . رأينا في البحر  
 وبيننا وبينه مسيرة تسع . ولما صعدناه كنا نرى السحاب  
 أسفل منا وقد حال بيننا وبين رؤيته أسفل . وفيه كثير  
 من الأشجار التي لا يسقط لها ورق والأزهار الملونة والورد  
 الأحمر على قدر الكف . ويزعمون أن في ذلك الورق  
 كتابة يُقرأ منها اسم الله تعالى واسم رسوله عليه الصلاة  
 والسلام . وفي الجبل طريقان الى القدم أحدهما يُعرف بطريق  
 بابا والآخر بطريق ماما . يعنون آدم وحواء عليهما السلام .  
 وأثر القدم الكريمة قدم أينا آدم في صخرة سوداء مرتفعة  
 بموضع فسح <sup>(٢)</sup> . وقد غاصت في الصخرة حتى عاد موضعها  
 مُختنفاً . وطولها أحد عشر شبراً "

اما تربة الجزيرة فعلى الغالب رمليةٌ بخالطها قليل  
 من الصلصال<sup>(١)</sup>. وهي خصيبةٌ على الجملة. واكثر ما  
 يزرعون فيها الأرزُ لانه قوام العيش عندهم. وفيها جمع  
 انواع البقول والفواكه التي في الهند وسائر الارحاء<sup>(٢)</sup>  
 الاستوائية. وكثير منها يتبُّت من نفسه في الغابات.  
 واغرب انواع النبات عندهم ضرب من البقل يسمونه  
 البندورة. يخرج من اطراف ورقه سلك<sup>(٣)</sup> يلتف لولياً.  
 ويتصل بطرفه شبه فارورة<sup>(٤)</sup> مملوء ماء صافياً

وانواع الحيوان فيها ليست باقل من انواع النبات.  
 ومن حيواناتها الجاموس والفيل والفهد والغزال  
 والفرد والتمساح. وفيها من اشد الفيلة أسراً<sup>(٥)</sup> واذا كاهها  
 فها واسهلها انقياداً. وفيها من اجمل الطير منظرأ. وهي  
 كسائر البلاد الحارة كثيرة الهوام والحشرات<sup>(٦)</sup> المؤذية.

١ المعروف بالدلغان ٢ الأنحاء ٣ شبه خيط

٤ قنينة ٥ خلفاً ٦ الهوام ماله سم من دواب

الارض. والحشرات صفار دوابها كالجرد والضبب ونحوها

وتكثر فيها الافاعي الخيفة . وفيها كثير من الحجارة الكريمة  
ومغاص للؤلؤ

ومُعْظَمُ سكانها يرجع الى جيلين <sup>(١)</sup> البَدَاسِيِّينَ وغالب  
الظن أن أصلهم من الزنوج . وهم سكان البلاد الاولون .  
والشنغاليين وهم أشبه بالهنود دخلوا الجزيرة بعد ذلك .  
وفيها ايضاً اناس من المسلمين وردوها من بعض نواحي  
افريقية . واخلاق من الأوربيين والعرب وغيرهم .  
والبَدَاسِيُّونَ متوحشون يعيشون في الجبال وبين الغابات .  
ويأوون الى الكهوف وظلال الأشجار ويتقاتون من  
الصيد والنواكه وجذور الشجر . ولا سلاح لهم إلا القوس  
والسيهام ولا يخاطون بقية السكان ولا يعنون <sup>(٢)</sup> لشيء من  
الاحكام المدنية . وبخلافهم الشنغاليون فان لهم حظاً <sup>(٣)</sup> من  
من الحضارة . وفيهم انس وذكائن . والوانهم تختلف من  
الاسمر الصافي الى الأسود وشعرهم طويل كثيف . وهم

١ الجبل الصنف من الناس  
٢ يخضعون  
٣ نصيباً

يَتَقَشَّفُونَ<sup>(١)</sup> المَعِيشَةَ وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ البَتَّةَ. وَيَلْبَسُهُمْ قِطْعَةٌ  
 مِنَ التَّمَسِجِ يَشُدُّونَهَا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَيُرْسِلُونَهَا إِلَى الرَّكْبَتَيْنِ.  
 وَالْكِبْرَاءُ مِنْهُمْ يُرْسِلُونَهَا إِلَى الْقَدَمَيْنِ وَيَلْبَسُونَ فَوْقَ ذَلِكَ  
 قُبُصًا قَصِيرَةً وَاسِعَةً الْأَكَامَ. وَكَلِمَةُ بَعْصِيُونَ رَوُوسُهُمْ  
 بِمَنَادِيلٍ شَبَّهَ الْعَائِمَّ

وَنِسَاؤُهُمْ تَامَاتِ التَّكْوِينِ فِيهِمْ جَمَالٌ وَلَطْفٌ.  
 وَمَلَابِسُهُمْ قَرِيبَةٌ مِنْ مَلَابِسِ الرِّجَالِ. وَهِيَ تَدُلُّكَنَّ<sup>(٢)</sup>  
 بَدَنَهُنَّ النَّارِجِيلَ. وَيَجْسِرْنَ عَنِ رَوُوسِهِنَّ وَشَعْرَهُنَّ قَصِيرٌ  
 مُرْسَلٌ يُرْبِعُهُ<sup>(٣)</sup> بِالزَّيْتِ. وَيَكْثُرْنَ مِنَ الْحُلِيِّ عَلَى  
 رَوُوسِهِنَّ وَفِي آذَانِهِنَّ وَأَعْنَاقِهِنَّ وَمَعَاصِمِهِنَّ<sup>(٤)</sup>

وَالدِّينُ الغَالِبُ عِنْدَهُمُ البُودِيَّةُ وَعَلَيْهَا ثَلَاثَةُ اخْمَاسٍ  
 الْأَهَالِي. وَكُلُّ بَلَدٍ فِيهِ مَعْبَدٌ عَلَى الْأَقْلَى يَشِيدُ وَنُهُ بِقَرَبِ  
 أَحَدِ الْمَنَاهِلِ. وَلِلْعِبَادَةِ عِنْدَهُمْ يَوْمَانِ فِي الْأَسْبُوعِ الْأَرْبَعَاءِ

١ أي يعيشون بالفقر والخشونة ٢ يفركن ويمرخن ابتائمن

٣ أي يكثرن من الزيت عند الأدهان به

٤ المعصم موضع السوار من اليد

والسبت وهم يعتقدون بالتنجيم وكل يوم من ايام الاسبوع  
مخصوص بأحد السيارة<sup>(١)</sup>. وكل ساعة من ساعات النهار  
مخصوصة بنجم من الثوابت

وأما تاريخ هذه الجزيرة ففيما يروى الشنغاليون أنها  
بعد ما افتتحت قديماً انقسمت الى عدة ايالات<sup>(٢)</sup> نشأ بينها  
من افتراق الكلمة ما فتح سبيلاً لدخول البرتغال بلادهم  
سنة ١٥٢٥ للميلاد. وكان غزاة العرب يخلفون<sup>(٣)</sup> الى  
الجزيرة فيصيبون منها<sup>(٤)</sup>. فعرض البرتغال على ملكها أن  
يتولوا له خنارة الثغور على جعل<sup>(٥)</sup> يوديه اليهم ففعل.  
ونزلوا بسواحل الجزيرة

ثم كان من تعصبهم وجفائهم ما بعث على اتصال افتنة  
بينهم وبين الشنغاليين. وفي أثناء ذلك قدم الهولنديون

١ الكواكب المتحركة

٢ الايالة قسم من البلاد تحت ولاية وال

٣ يترددون ٤ اي بدركون حاجتهم منها

٥ اي على اجرة ومال

الجزيرة سنة ١٦٠٢ . فشذوا ساعد الشنغاليين على  
البرتغال بموافقة الملك . وسنة ١٦٥٦ أجلوه عن الجزيرة  
ونزلوا في مكانهم . إلا أنهم لم يلبثوا بعد ذلك ان شرهوا الى  
التهام<sup>(١)</sup> الجزيرة برمتها . وبعد وقائع شتى تملكوا سواحل  
الجزيرة . وكتبوا في ذلك عهداً بينهم وبين الملك وليثت  
السواحل تحت نساطهم الى سنة ١٧٩٦

وفي تلك السنة أرسل الانكليز سراياهم<sup>(٢)</sup> الى الجزيرة  
واستولوا على السواحل . ثم جرى في أعقاب ذلك من  
عسف<sup>(٣)</sup> الملك ما أوجب نفور الرعية منه وفزعها<sup>(٤)</sup> الى  
الانكليز . فأرسلوا سرية من جيوشهم احلّت كندي مدينة  
الملك سنة ١٨١٥ . ومذ ذاك دخلت الجزيرة كلها في  
حوزة انكلترة ولا تزال في يدها الى هذا اليوم

( عن الضياء باختصار )

٢ السرية النقطعة من الجيش  
٤ التجايمها واستيادها

١ ابتلاع  
٢ ظلم



مشهد فجر

نشرت ذكاء على السماء اشعة

بيضاء أطف من سني الصهباء<sup>(١)</sup>

فحكنت مجيا غادة رومية

لبست نقابا من نسج هباء<sup>(٢)</sup>

لاحت نبشر بالصباح نذيرة

جيش الدجى بكتائب الاضواء<sup>(٣)</sup>

وعلت يبارق فجرها حمرا بما

سفكت عليها من دم الظلماء

١ ذكاء الشمس. وسني الصهباء شعاع المنير

٢ حكنت شابهت. ومجيا الغادة وجه الحسناء. والنقاب النفاق

تستر به المرأة وجهها. والهباء الذرات الدقيقة تسطع في الهواء

٣ الكتيبة الطابور من الجيش

شرعت لهذا النصر سكان الثرى

طرباً تزين مشهد الفبراء

فتراقصت ملد الغصون وصفقت

اوراقها بتزيم الورقاء<sup>(١)</sup>

وتبسبت أزهارها ونسابت

أطيارها في مطربات غناء

والثلج يرشف ثغر كل نصيرة

من زهر زهر الروضة الغناء<sup>(٢)</sup>

فيظل يهزج بهجة متنقلاً

لترشف كتشف الأفياء<sup>(٣)</sup>

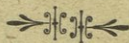
١ الأمد الناعم . والورقاء المحامة بضرب لونها الى الرمادي

٢ يرشف يتص . والثغر الثم . الزهر المضيئة المتلألئة . والغناء

٣ يهزج بطن

الكثيرة العشب

ونفَّرَ الحيوانَ بيغي رِزْقَهُ  
 مِن قاسمِ الأرزاقِ للأحياءِ  
 والكلُّ سَبَّحَ ذَا الجلالِ مِنْهَا  
 ذَا العرشِ مولاةً عن الشركاءِ  
 سُبْحَانَ مَنْ فِي كُلِّ ارضٍ نورُهُ  
 وبهاوُهُ فِي أوجِ كلِّ سماءٍ<sup>(١)</sup>  
 سُبْحَانَهُ ما أَشْرقتْ شمسٌ وما  
 بزغتْ نجومٌ الفِئَةِ الزرقاءِ  
 (ابراهيم الحوراني)



## الأمتان تصافحان

من قصيدة للشاعر حافظ ابرهيم

لِيَهْضُرَ أُمَّ لِرُبُوعِ الشَّامِ تَنْسِبُ  
هَنَا الْعُلَى وَهَنَّاكَ الْعَجْدُ وَالْحَسْبُ

رُكْنَانِ لِلشَّرْقِ لَا زَالَتْ رُبُوعُهُمَا  
قَلْبُ الْهَيْلَالِ عَلَيْهَا خَافِقٌ مَجِيبٌ<sup>(١)</sup>

خِذْرَانِ<sup>(٢)</sup> لِلضَّادِ لَمْ تَهْنِكِ سُنُورُهُمَا  
وَلَا تَحَوَّلَ عَنْ مَغْنَاهُمَا الْأَدَبُ

أُمَّ اللِّغَاتِ غَدَاةَ الْفَخْرِ أُمَّهُمَا  
وَإِنْ سَأَلْتَ عَنِ الْأَبَاءِ فَالْعَرَبُ

١ يخفق ٢ الخدر كل ما وازاك من بيت ونحوه

أَبْرَغْبَانَ عَنِ الْحُسْنَىٰ وَبَيْنَهُمَا  
فِي رَائِعَاتِ الْمَعَالِي ذَلِكَ النَّسَبُ  
إِذَا الْمَتْ بِيَوَادِي النَّيْلِ نَازِلَةٌ  
بَانتَ لَهَا رَاسِيَاتُ الشَّامِ تَضْطَرِبُ  
وَإِنْ دَعَا فِي تَرَى الْأَهْرَامِ ذُو الْمِ  
أَجَابَهُ فِي ذُرَى لُبْنَانَ مُنْتَجِبٌ (١)  
نَسِيمَ لُبْنَانَ كَمْ جَادَتِكَ عَاطِرَةٌ  
مِنَ الرِّيَاضِ وَكَمْ حَيَّاكَ مُنْسَكِبُ  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنْفَاسٌ مُسَعَّرَةٌ  
تَهْفُو (٢) إِلَيْكَ وَأَكْبَادٌ بِهَا لَهَبُ  
لَوْلَا طِلَابُ الْعُلَى لَمْ يَبْتَغُوا بَدَلًا  
مِنَ طِيبِ رَبَّاكَ لَكِنَّ الْعُلَى نَعَبُ

١ انتخب بكي بكاء شديداً ٢ نسرع

كَمْ غَادَةٍ بِرُبُوعِ الشَّامِ بَاكِئَةٍ  
 عَلَى الْيَفِّ لَهَا يَرِي بِهِ الطَّلَبُ  
 يَمْضِي وَلَا حِيلَةَ إِلَّا عَزِيمَتُهُ  
 وَيَشْنِي وَجِلَاهُ الْمَجْدُ وَالذَّهَبُ  
 يَأْرِضُ كَوْلَمَبَ أَبْطَالَ غَطَارِفَهُ  
 أَسْدٌ جِيَاعٌ إِذَا مَا وُوثِبُوا وَثَبُوا  
 لَمْ يَجْمِهِمْ عِلْمٌ فِيهَا وَلَا عُدَّةٌ  
 سَوَى مَضَاءِ نَحَامِي وَرَدَّةِ النَّوْبِ <sup>(١)</sup>  
 أُسْطُولُهُمْ أَمَلٌ فِي الْبَحْرِ مُرْتَحِلٌ  
 وَجَيْشُهُمْ عَمَلٌ فِي الْبَرِّ مُغْتَرِبٌ  
 لَهُمْ بِكُلِّ خِضْمٍ مَسْرَبٌ نَهَجٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَفِي ذُرَى كُلِّ طَوْدٍ مَسَلِكٌ عَجَبٌ

- ١ نَحَامِي مُجَنَّبٌ وَاصِلَةٌ هُنَا نَحَامِي حَذَفَتْ النَّاءُ مِنْهُ جَوَازًا فِي  
 الشُّعْرِ. وَالْوَرْدُ الْوَرُودُ. وَالنَّوْبُ الْمَصَائِبُ  
 ٢ الْخِضْمُ الْبَحْرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ وَالْمَسْرَبُ الْمَذْهَبُ وَالنَّهَجُ الْوَاضِعُ

لَمْ تَبْدُ بَارِقَةً فِي أَفُقٍ مُنْتَجِعٍ (١)  
 إِلَّا وَكَانَ لَهَا فِي الشَّامِ مُرْتَقِبٌ  
 مَا عَابَهُمْ أَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ قَدِ تَرَدُّوا  
 فَالشُّهْبُ مَشُورَةٌ مَذْكَانَتِ الشُّهْبِ  
 رَادُوا الْمَنَاهِلَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ وَجَدُوا  
 إِلَى الْجَمْرَةِ رَكْبًا صَاعِدًا رَكِبُوا  
 سَعَوْا إِلَى الْكَسْبِ مَحْمُودًا وَمَا فَتِنَتْ  
 أُمَّ اللُّغَاتِ بِذَلِكَ السَّعْيِ تَكْتَسِبُ  
 فَأَيُّنَ كَانَ الشَّامِيُّونَ كَانَ لَهَا  
 عَيْشٌ جَدِيدٌ وَفَضْلٌ لَيْسَ بِمُحْتَجِبٍ  
 هُدِي يَدِي عَنْ بَنِي مِصْرٍ نَصَاحَتِكُمْ  
 فَصَافِحُوهَا نَصَاحِ بِعُضَاهَا الْعَرَبُ

فَمَا الْكِنَانَةُ إِلَّا الشَّامُ عَاجٌ <sup>(١)</sup> عَلَى  
رُبُوعِهَا مِنْ بَنِيهَا سَادَةٌ تُجِبُّ

### المرجان

المراد بالمرجان هذه المادة الحمراء التي يتخذ منها  
الخمرز وغيره. وهو من عجائب الخلق يتولد في البحر على  
شكل نبات ذي ساق وفروع. ولكنه اذا كشف عن  
جوهره كان مضارعا <sup>(٢)</sup> جوهر الحجر. والذي ثبت اخيرا  
انه صنع حيوان صغير من الحيوانات الفشرية  
وهذا الحيوان يمتص المواد الكلسية المنحلة في مياه  
البحر ثم يفرزها فتكون مسكنا له. وهو يعيش مجتمعا في



مواقع من حضيض الحجر<sup>(١)</sup>. ويبنى مساكنه متلاحمة على شكل مستدير. فيتألف منها أولاً قاعدة متسعة لاحقة بالصخر. ثم تستدق وترتفع شيئاً فشيئاً وينشأ لها فروع أشبه بفروع الشجر

وهي أقتلعت شجرته من الحجر ووجدت مكسوة بقشرة غشائية رخوة غبراء اللون. إذا جففت كانت طباشيرية القوام سهلة التفتت ويرى على ظاهر هذه القشرة أشباه براعم أو أبن<sup>(٢)</sup> جوفاء. هي التي يكون فيها الحيوان المذكور. وهو يعيش في باطن هذه البراعم على حد ما يعيش الحلزون في الصدف. ولا يبدو منها إلا فمه وهو بشكل أنبوب دقيق يتفرع منه ثماني زوائد خرطومية بيضاء. تظهر تحت المجهر مهدبة<sup>(٣)</sup> الاطراف. وهذه الزوائد تزيد المرجان قرباً من منظر النبات. فيظهر للرأي أشبه

١ اسفله وقراره ٣ عقد في العود

٢ المجهر المظلم الذي يكبر الأشياء الصغيرة. والمهدبة التي لها زوائد كأنه يوط

بشجرة صغيرة ذات فروع وأزهار ولكنها عارية من الورق

والقشرة المذكورة جوفاء في الأصل. لكن يتخلل بنائها  
أوعية دقيقة تُفْضِي<sup>(١)</sup> إلى سطحها الباطن تَنْفُذُ منها الفضلات  
الكلسية التي يفرزها الحيوان إلى جوف القشرة. فترسب<sup>(٢)</sup>  
شيئاً فشيئاً وتصلب على توالي الأيام. إلى أن يتألف منها  
محور صلب يستبطن الساق والفرع هو المرجان. وأما  
اللون الأحمر الناصع<sup>(٣)</sup> الذي تملون به فالظاهر أنه ناشئ  
عن وجود شيء من أكاسيد الحديد<sup>(٤)</sup> محالط للمادة المفترزة.  
وهو يختلف تبعاً لمقدار الأكسيد المذكور فيها. فيندرج  
من حمرة الدم إلى البياض الخالص

أما كيفية صيد المرجان فينخذ صليب كبير من  
الخشب متساوي الأعضاء. ويشد في طرف كل عضد  
شبكة متينة على شكل كيس. ويركب ثمانية رجال من

٢ تستقر وثبت

١ توصل وتوذي

٤ الحديد الذي يخالطه أكسجين

٢ الخالص الصافي

الغواصين زورقاً. ويبعدون عن الشاطئ حتى يصيروا  
 فوق منابت المَرَّجان. فيربطون في وَسَطِ الصَّليبِ  
 حجراً ثَقِيلاً وَيُرْسِلُونَهُ<sup>(١)</sup> بِجِبلِ مَتِينٍ فِيغوصُ إِلَى دَرَكِ الْبَحْرِ<sup>(٢)</sup>.  
 وَيَنْزِلُ أَحَدُ الْغَوَاصِينَ مَعَهُ فَيَأْخُذُ بِأَعْضَادِ الصَّليبِ.  
 وَيُدْفَعُهَا الْوَاحِدَةَ بَعْدَ الْآخَرَى إِلَى جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ حَتَّى  
 يَنْشَبَ<sup>(٣)</sup> الْمَرَّجَانُ فِي الشِّبَاكِ. فَاذَا مَضَى عَلَى ذَلِكَ نِصْفِ  
 دَقِيقَةٍ يَجْذِبُ الرِّجَالُ الْبَاقُونَ الْحِجْلَ بِشِدَّةٍ. وَيَرْفَعُونَ  
 الصَّليبَ وَالرَّجُلَ إِلَى الزُّورِقِ. وَمَا خَرَجَ لَهُمْ بِحِمْلُونَهُ إِلَى  
 مَدِينَةِ لَيْفُورْتِ مِنْ إِبْطَالِيَّةٍ. فَيُبَاعُ بَعْضُهُ بِجَالِهِ وَيُنْحَتُ الْبَعْضُ  
 الْآخَرُ فِي مَعَامِلٍ مَخْصُوصَةٍ

وفي هذه المدينة أربعة معامل كبيرة خلا المعامل  
 الصغرى. في كل واحد منها نحو ثلاث مئة عاملة. فيرتزق  
 من هذه الحرفة ما لا يقلُّ عن ألف امرأة. وهذه الطريقة  
 في صيده قديمة جداً فقد وصفها ياقوت<sup>(٤)</sup> بما يقرب مما ذكر

١ اي مجدرونة في البحر ٢ قراره ٣ بعلق

٤ كاتب عربي وجغرافي مشهور

هنا . وذلك في كلابه على مرسى الخرز بافريقية . وهو  
مغاص قديم لهذا النوع من الجواهر عند شواطئ قسنطينة  
من بلاد الجزائر

وللمرجان مغاوص أخر أشهرها في مرفأ<sup>(١)</sup> مسينة  
وشواطئ سردينية . ومرجان هذه الناحية مشهور بحسن  
لونه . على أن المرجان يوجد في أكثر الشواطئ الجنوبية من  
أوربة أنصر<sup>(٢)</sup> الوانأ . وفي الشواطئ الشمالية من افريقية  
أكبر حجماً

ومعظم تجارة المرجان مع اهل الهند ومن مجاورهم .  
لأنه لا يوجد في شواطئهم . وهم يغالون به<sup>(٣)</sup> ويؤثرونه<sup>(٤)</sup>  
على افخر ما يخرج في نواحيهم من اللآئى . وبعكسهم اهل  
اوربة فانهم يفضلون عليه أصغر اللآئى . ويكثر النخلي  
به عند الامم السود والسمر . فان الاغنياء منهم يكثرون

١ اي ميناء . ومسينة احدى مدائن جزيرة صقلية

٢ أبهى واحسن ٣ يشترونه بثمن غال

٤ يفضلونه

من الماس واللؤلؤ على الملابس والعصائب ونحوها .  
 اما الأساور والفلائد التي تباشر الجلد فيخنارون أن تكون  
 من المَرَّجان . لانه ليس من ذوات الالوان المشرقة . فلا  
 تكون سبباً في زيادة ظهور السواد

واعجب ما في هذا الحيوان الصغير أنك اذا تفقدت  
 جزر البحار وجدت جانباً كبيراً منها من صنعوه . وهو  
 ضروب<sup>(١)</sup> عديدة يطلق عليها جميعها حيوان المرجان .  
 وكلها عاملة تتناول المواد الكلسية المنخلة في البحار وتحولها  
 الى مواد غير منخلة . ثم تفرزها عنها على كثرتها وعلى نوالي  
 الايام مقادير هائلة تمتد على مساحة الوف من الاميال  
 المربعة

وقد أحصى بعضهم الجزائر المرجانية في القاموس<sup>(٢)</sup>  
 المحيط فبلغت مئتين وتسعين جزيرة . تقدّر مساحتها بما  
 يقرب من ثمن مساحة القطر المصري . واما الجزائر الصغرى

التي اصلها من المرجان فهي عديدة. وقد أُحصي منها في  
 أرخبيل<sup>(١)</sup> ملديف اثنتا عشرة الف جزيرة بعض منها مأهول  
 بالسكان

(الضياء)

### غاق الماء

إذا نظرنا في الحيوانات نظراً عاماً ألفيناها<sup>(٢)</sup> سلسلة  
 متصلة الحلقات. تتداخل بعضها في بعض في كثير من  
 الطبائع والصفات. ولو تباينت في غيرها تبايناً يتميز به  
 فصائل<sup>(٣)</sup> واجناساً وأنواعاً. يأنه أننا إذا قارنا بين السمك  
 الذي يعوم في الماء والطير الذي يخلق<sup>(٤)</sup> في الهواء لم نجد

١ الأرخبيل هو مجموع جزائر قريب بعضها الى بعض

٤ يرتفع

٢ طوائف

٣ وجدناها

بينها من المناسبة ما يؤذن بانضمامها في حلقات سلسلة  
واحدة

ولكننا اذا علمنا بان من السمك ما يطير في الهواء .  
ومن الطير ما يغوص في الماء . وأستقصينا أوجه الشبه التي  
ترتبط بها الانواع بعضها ببعض لم يسعنا انكار تداخل  
الانواع من جهة صفاتها المناسبة . فطور الماء المعروفة  
بذوات الوتيرة<sup>(١)</sup> هي واسطة الاتصال بين السمك والطير .  
فان وتائر أصابعها عريضة تستعين بها على العوم في الماء  
الذي ترتزق منه فتشبه زعانف السمك

وغاق الماء أحد الطيور المائية يألف المستنقعات  
والأنهار والبحار . وهو كثير في مصر والصين . وسمي بغاق  
الماء لما شكلته للغراب في الشكل واللون . وهو طويل  
البدن قصير الرجلين صغير الرأس اعنف المنقار . يبلغ  
طوله من زمكاه<sup>(٢)</sup> الى طرف منقاره نحو ثلاث اقدام .  
ومن طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر اربع اقدام .

١ جليلة نصل بين الاضلاع ٢ اصل ذنبه

ولونه اسود مشوب <sup>(١)</sup> بزُرقة

اما طبائع هذا الحيوان فهي محل الغرابة والعجب .  
فإنه يُوصف بشدة الطيران والتخليق في الجوّ . وهو سريع  
الجرى في السباحة حاذق في الغوص مع أن منظره يدل  
على البلادة والبلاهة <sup>(٢)</sup> وحذقه بصيد السمك غريب فإنه  
مضى وقع على سرب منه فتك به فتكا ذريعا <sup>(٣)</sup> حتى يغادره  
أثرا بعد عين

وهو يسترط <sup>(٤)</sup> فريسته استراطا من رأسها . فاذا  
حاولت التملص منه ولم يتمكن منها أفلتها في الهواء . ثم  
عطف عليها من امامها فردّها الى جوفه . واذا كانت الفريسة  
جرّياً <sup>(٥)</sup> فقد لا يتم له الظفر بها في اقل من نصف ساعة .  
لأن الجريّ أملس سهل الانفلات فلا يدخل جوفه  
حتى يخرج ذنبه من منقاره يريد الخروج . فيعود غاق  
الماء الى مزاولة الحيلة والاجتهاد . ولا يزال به حتى يتمكن منه

١ مخلوط ومزوج      ٢ المحاقه والنفل      ٣ فظيما  
٤ يتلع      ٥ الأتليس



## الكساء

لي كِسَاءٌ أَنْعَمَ بِهِ مِنْ كِسَاءٍ  
 انا فيه أتية مثل الكِسَائِي (١)

حَاكَةُ الْعِزِّ مِنْ خِيوطِ الْمُعَالِي  
 وَسِقَاءُ النَّعِيمِ مَاءَ الصَّفَاءِ

وَتَبَدَّى فِي صِبْغَةٍ مِنْ أَدِيمِ آلِ  
 لَيْلٍ مَصْقُولَةٍ بِحَسَنِ الطِّلَاءِ

خَاطَهُ رَبُّهُ بِأَبْرَةِ يَمِينِ  
 أَوْجَرُوا سَمَهَا خِيوطَ الْهِنَاءِ (٢)

فَكَأَنِّي وَقَدْ أَحَاطَ بِجَسْمِي  
 فِي لِبَاسٍ مِنَ الْعُلَى وَالْبَهَاءِ

١ أنه افتخر. والكسائي من ائمة النحو كان مؤدباً لاولاد مروان

٢ البن البركة. وسم الابرة تبهها. وأوجر الشيء

الرشيد  
 في نحو ادخله

نُكْبِرُ الْعَيْنَ رُوَيْبِي وَتِرَانِي  
 فِي صَفُوفِ الْوَلَاةِ وَالْأَمْرَاءِ  
 أَلْفِ النَّاسِ حَيْثُ كُنْتُ مَكَانِي  
 إِلْفَةَ الْمُعْدِمِينَ شَمْسِ الشِّتَاءِ <sup>(١)</sup>  
 يَا رِدَائِي وَأَنْتَ خَيْرِ رِدَاءِ  
 أُرْتَجِيهِ لَزِينَةٍ وَأَزْدَهَاءِ  
 لَا أَحَالَتْ لَكَ الْحَوَادِثُ لَوْنًا  
 وَنَعْدَتَكَ نَاسِجَاتُ الْجَوَاءِ <sup>(٢)</sup>  
 غَفَلْتُ عَنْكَ لِلْيَلِيِّ نَظْرَاتُ  
 وَتَخَطَّتْكَ إِبْرَةُ الرَّفَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 صَحَبْتَنِي قَبْلَ اصْطِحَابِكَ دَهْرًا  
 بَذْلَةً فِي تَلُونِ الْحَرْبَاءِ <sup>(٤)</sup>

١ المعدمين الفقراء      ٢ الناسجات اي الرياح والجواء  
 جمع جَوْ      ٣ تخطأه جاوزه . والرفاء الذي يصلح خروق الثياب  
 ٤ البذلة الثوب الرث . والحرباء دويبة معروفة كثيرة التلون

نسبوها لطَيْلَسَانَ ابنِ حَرْبٍ  
 نِسْبَةً لَمْ تَكُنْ بِذَاتِ افْتِرَاءٍ  
 كُنْتُ فِيهَا إِذَا طَرَقْتُ أَنَا سَاءُ  
 أَنْكُرُونِي كَطَارِقٍ مِنْ وَبَاءِ  
 كَسْفِ الدَّهْرِ لَوْنِهَا وَاسْتِعَارَتِ  
 لَوْنِ وَجْهِ الكَذُوبِ عِنْدَ اللِّقَاءِ  
 يَارِدَائِي جَعَلْتَنِي عِنْدَ قَوْمِي  
 فَوْقَ مَا اسْتَمْتَبِي وَفَوْقَ ارْتِجَاءِ  
 إِنَّ قَوْمِي نَرَوْقَهُمْ جِدَّةَ الثَّوْبِ  
 بٍ وَلَا يَعْتَشِقُونَ غَيْرَ الرُّوَاءِ (١)

قِيَمَةُ المَرْءِ عِنْدَهُمْ بَيْنَ ثَوْبٍ  
 بَاهِرٍ لَوْنُهُ وَبَيْنَ حِذَاءِ

---

١ نَرَوْقَهُمْ نَجْمُهُمْ . وَالرُّوَاءُ حَسَنُ المَنْظَرِ

فعد الفضلُ بي وقتَ بعزِّي  
 بين صحبي جزيتَ خيرَ الجزاءِ  
 (حافظ ابراهيم)

—x—

## الْعَمَلُ

الْعَمَلُ هُوَ الْعُنْصُرُ الثَّانِي فِي الْإِنْتِاجِ وَهُوَ الْفَاعِلُ  
 الْمُدْرَبُ الَّذِي يَقُودُ الطَّبِيعَةَ وَيَزِيدُهَا خِصْبًا بِاسْتِنْفَاصِهِ  
 مِنْهَا وَتَحْوِيلِهِ قُوَى الْمَادَّةِ الْمُنْتِجَةِ فِيهَا إِلَى مَصْلَحَةٍ  
 الْإِنْسَانِ

وَالْعَمَلُ هُوَ إِحْدَى الصُّوَرِ الَّتِي تَمَثَّلُ بِهَا الْعَزِيمَةُ  
 الْبَشَرِيَّةُ أَوْ بَصَحَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ هُوَ الصُّورَةُ الشَّامِلَةُ لِتِلْكَ  
 الْعَزِيمَةِ. لَا رَجُلٌ يَأْكُلُ وَثَانٌ يَرْتَاضُ وَثَالِكٌ يَرْفُصُ.

كُلٌّ مِنْهُمْ بَأْتِي جَهْدًا لَكِنَّ ذَلِكَ الْجَهْدَ لَا يُسَمَّى عَمَلًا  
 أَكْثَرُ الْحَقِيقِينَ عَلَى أَنَّ فِكْرَةَ الْعَمَلِ تَسْتَحْضِرُ  
 فِي الذَّهْنِ فِكْرَةَ الْجَهْدِ وَالِاسْتِحْصَامِ <sup>(١)</sup> وَالْتَعَبِ

نَعَمْ إِنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ أَمْثَالَ الْحَادِثِينَ  
 فِي الْفَنُونِ وَالْمَهَرَةِ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْفَلَاحِينَ الشُّغْفِينَ  
 يَهْزُدْرَعَانِهِمْ يَلْذُونُ الْعَمَلَ

إِلَّا أَنَّ فِكْرَةَ الْجَهْدِ وَحَبْسِ الْعَزِيمَةِ عَلَى أَمْرِ دُونَ  
 سِوَاهُ لَا تَفَارِقُ عِنْدَ صَاحِبِهَا فِكْرَةَ الْعَمَلِ  
 وَلَقَدْ قِيلَ وَهُوَ الْحَقُّ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ شَاقًّا  
 عَلَى النَّفْسِ مِنْ بَعْضِ وُجُوهِهِ لَكَانَتْ الْأَحْوَالُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ  
 غَيْرَ مَا هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ . الْإِنْسَانُ شَيْخٌ بِتَعَبِهِ . كَلْفٌ  
 بِتَقْلِيلِ عَمَلِهِ . وَمِنْ هُنَا كَانَ مَنَشَأُ النَّاجِ الصَّنَاعِيِّ

الَّذِي رُكِّنَ لَهُ اخْتِرَاعُ الْأَلَاتِ . وَتَحْدِيدُ الصَّنَعَاتِ <sup>(١)</sup>  
وَتَقْسِيمُهَا

فَمَبْدَأُ تَقْلِيلِ الْعَمَلِ وَتَقْلِيلِ الْجَهْدِ . هُوَ الصِّوَرُ  
الَّذِي تَدَوَّرُ عَلَيْهِ الْحَيَاةُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ كُلُّهَا  
أَحَدُ الْوَاحِدِ الَّذِي يُجِدُّهُ الْإِنْسَانُ يَكُونُ  
بِالنَّبَعِيَّةِ لِلْغَرَضِ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنْهُ وَالْحُطَّةِ الَّتِي يَجْرِي  
عَلَيْهَا فِيهِ إِمَّا تَسْلِيَّةً وَإِمَّا عَمَلًا . وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ مَنْ  
يَدْعُوهُ بِالْمَتَعَشِقِ <sup>(٢)</sup> وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُوهُ بِالصَّانِعِ وَمِنْ  
هَذَا الْقَبِيلِ الرَّاقِصُ وَمُعَلِّمُ الرَّقْصِ . السَّاحِجُ وَالِدَّلِيلُ .  
الصُّوَرُ تَعَشُّفًا وَالصُّوَرُ حِرْفَةً . طَرَاؤُ السَّبِيلِ لِلنَّرْوَحِ .  
وَسَاعِي الْبَرِيدِ - إِلَى مَا يَتَجَاوَزُ الْمَحْصَرَ مِنَ الْأَمْثَالِ لِمَا  
يَكُونُ أَحَدُ الْوَاحِدِ تَسْلِيَّةً أَوْ عَمَلًا

١ الصَّنَعَاتُ جَمْعُ صَنَعَةٍ وَهِيَ اجْزَاءُ الصَّنَاعَةِ

٢ الْغَاوِي

الْعَمَلُ بِالْمَعْنَى الْاِقْتِصَادِي لَا يَكُونُ عَمَلًا إِلَّا  
 إِذَا تَوَافَرَتْ فِيهِ شَرَايِطُ . مِنْهَا أَنْ يَكُونَ وَسِيلَةً لَا غَايَةَ .  
 وَمِنْهَا أَنْ لَا يَكُونُ مُنْقَطِعًا بَلْ مُتَّصِلًا بِسَائِلَةٍ مِنْ أَمْثَالِهِ .  
 وَأَنْ يُثَابَرَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ بِنِظَامٍ وَتَدَبُّرٍ لِيُذْرِكَ مِنْهُ غَرَضًا  
 مَعْلُومًا . فَكُلُّ مَجْهُودٍ يُبْذَلُ تَبَاعًا لِتَحْقِيقِ أُمْنِيَّةٍ مُتَّجِمَةٍ أَيْ  
 لِقَضَاءِ حَاجَاتِ الْإِنْسَانِ يَكُونُ عَمَلًا

وَالْعَمَلُ نَوْعَانِ حِسِّيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ . وَيَقُولُونَ إِلَى  
 الْآنَ عَضَائِي وَعَصَائِي

أَمَّا الْمَعْنَوِيٌّ أَوْ الْعَقْلِيُّ فَيَنْتَشِرُ بِهَيْدَارٍ مَا تَنْتَشِرُ  
 الْخَضَارَةُ لِأَنَّ الْغَرَضَ الَّذِي يَسْعَى إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ لَا يَنْبَغِي  
 أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ بِذَاتِهِ بَلْ نَتِيجَةُ الْعَمَلِ . وَلَمَّا كَانَتْ  
 حَاجَاتُ الْهَرَمِ مُتَعَدِّدَةً وَمُنَوَّعَةً كَانَ الْمُتَعَبِّينَ عَلَيْهِ ،  
 وَهُوَ بِصَرَفِ عَزِيمَتِهِ فِي سَبِيلِ الْحُصُولِ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ  
 مِنْ تِلْكَ الْحَاجَاتِ ، أَنْ يُفِيَّ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ النَّصَبِ

النَّاصِبِ لِيَسْمَكَنَّ مِنْ اسْتِنْفَاءِ وَقْتِهِ وَهَيْبَتِهِ لِقَضَاءِ حَاجَاتِهِ  
 وَإِجْمَالُ الْمَقَالِ أَنَّ الْعَمَلَ بِأَعْيَابٍ مُنْفَعَتِهِ عِنُقُ  
 وَبِأَعْيَابٍ ذَاتِهِ رِقٌّ

(علم الاقتصاد لمحافظة ابراهيم وخلييل المطران)

للحفظ غيباً

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجِدْ بِهِ  
 فَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ بَازِلٌ  
 وَقَوْمُكَ لَا تَحْمِلُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ  
 بِهِمْ هَادِسًا تَغْتَابُهُمْ وَتُقَابِلُ



فَمَا يَنْهَضُ الْبَارِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ  
 وَمَا تَحْمِلُ السَّاقِينِ إِلَّا الْحَوَامِلُ  
 وَمَا سَابِقُ إِلَّا بِسَاقِي سَلِيمَةٍ  
 وَمَا بَاطِشٌ إِلَّا تَعْنُهُ الْأَنَامِلُ  
 إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الْفُرُونَ وَلَمْ تَنْوُ  
 بِقَرْنَيْنِ عَزَّتْكَ الْفُرُونَ الْأَطَاوِلُ  
 إِذَا مَا أَسْتَوَى رَوْقَاكَ لَمْ يَهْتَضِ بِهَمَا  
 عَدُوٌّ وَلَمْ يَأْكُلْ ضَعِيفَكَ أَكِيلُ  
 وَمَا يَسْتَوِي قَرْنُ النَّطَاحِ الَّذِي بِهِ  
 تَنْوُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا نُوْتُ مَائِلُ



## للأملاء

الجماعة الانسانية اقرب المجموع الى قلب الانسان واعلمها بفوقه  
والصفا بنفسه لانه يبكي لمصاب من لا يعرف وان كان ذلك المصاب  
تاريخاً من التواريخ او خيالاً من الخيالات ولانه لا يرى غرباً يتخبط في  
الماء او حريقاً يتقلب في النار حتى تحده نفسه بالمخاطرة في سبيله فيقف  
موقف المحزين المتلهف ان كان ضعيفاً ويندفع اندفاع الشجاع المستقل  
ان كان قوياً ويسمع وهو بالشرق حديث النكبات بالمغرب فينتفيق  
قلبه وتطير نفسه لانه يعلم ان اولئك المنكوبين اخوان في الانسانية وان  
لم يكن بينه وبينهم صلة في ما دون ذلك. ولولا ان ستاراً من الجبل  
والعصية بسبلة كل يوم غلاة الوطنية والدين او تجارها على قلوب  
الضعفاء والبسطاء لما عاش منكوب في هذه الحياة بلا راحم ولا ضعف  
بلامعين

لا بأس بالوطنية ولا بأس بالحمية الدينية ولا بأس بالعصية لها  
والذياد عنها ولكن يجب ان يكون ذلك في سبيل الانسانية وتحت  
ظلالها اي ان تكون جميع دوائر المجتمعات باقية في اماكنها دائرة حول  
نفسها بحيث لا تخرج واحدة منها عن دائرة الانسانية العامة التي تضمها  
جميعاً وتشتمل عليها. والوطنية لا تزال عملاً من الاعمال الشريفة  
المقدسة حتى تخرج عن حدود الانسانية فاذا هي خيالات باطلة واوهام  
كاذبة. والدين لا يزال غريزة من الغرائز الموثرة في صلاح النفوس  
وهذا حتى تتمرّد على الانسانية ويعتزلها فاذا هوشعية من شعب الجنون

( يكتب التلميذ هذه النبذة ببلغته باختصار )

### ابو العلاء المعري

هو احمد محمد بن عبد الله المعري من معرفة النعمان  
 قرية صغيرة في شمال سوريا على مقربة من حمص . وُلد  
 في الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين  
 وثلاثمائة هجرية وهي توافق سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة للمسيح  
 وفي السنة الرابعة من حياته أُصيب بالجدري فكاد  
 يودي بحياته ولم يغادرهُ حتى ذهب بعينه اليسرى وغشى  
 اليمنى باليباض ثم بالعمى وبهذه الحادثة تمت اول نكبة اعدّها  
 له الزمن فكان لها في حياته أكبر اثر

وبعد ان أتمّ الدراسة على ابيه ذهب الى حلب  
 للدراسة فيها وكانت في زمنه مكتظة بافاضل العلماء ورجال  
 الادب ممن دعاهم سيف الدولة في زمنه واغدى عليهم النعم

فملاً وحلب علماً في زمنه وبعد موته وقد انتفع ابو العلاء  
بعلمهم

وبعد سافر الى انطاكية ووعى ما شاء من نفائس  
الكتب التي وجدها في مكتبتها الشهيرة. وكان بها كثير  
من الروم الذين شاهد صولتهم واعتزازهم بها

ثم سافر الى طرابلس ومرّ باللاذقية في طريقه فترل  
بدير فيها واخذ عن راهب فيه كثيراً من علوم الفلسفة  
وغيرها. وقد اشتدت الصلة بين ابي العلاء وبين النصارى  
واليهود حتى تمكن من درس دينهم ومناقشتهم فيه. ثم عاد  
الى بلده معرفة النعمان

مات ابوه وهو في الرابعة عشرة من عمره فرثاه بنونيته  
المعروفة في "سقط الزند" وهي تمثل شعره في صباه

ثم رحل الى بغداد سنة ٢٩٨ وذاع بها صيته واطلع  
على مكاتبها الشهيرة واشترك في الجامع العلمية والادبية العامة  
والخاصة. ودعاه الى مغادرة بغداد مرض امه وفقره وكان

يأنف التكبب بشعره وأديه فاحنل اهل بغداد بوداعه  
وحزنوا على فراقه اشد المحزن

وانه لفي طريقه الى المعرة اذ وافاه نعي امه . فتمت  
نقته على الدنيا وكانت تلك النكبات الفادحة التي  
لقياها في حياته اكبر باعث له على الاخذ بقانونه الصارم  
الذي سنه لنفسه الا وهو اعتزال الناس ولكنه لم يوفق الى  
ذلك لان تغاف الطلاب حوله واقبال الكثيرين من  
المعجبين به على زيارته ووفودهم اليه من بلاد نائية ليتلقوا  
عنه العلم

وكان له وقف مجصل منه كل عام ثلاثين ديناراً  
يعطي خادمه نصفها وينفق على نفسه النصف الآخر . وكان  
فقيراً متقشفاً زاهداً لا يمدح احداً طبعاً في مال او جاه  
ياكل الشعير ويلبس الصوف الغليظ

وهو اول من خط للشعر العربي طريقاً جديدة فلسفية  
خاصة به وملاً شعره باسئ المبادئ الاجتماعية والعلمية

والادبية التي انفرد بها من بين شعراء العربية جميعاً دون  
سواه

نيف ابو العلاء على الثمانين سنة ثم اودت به علة لازمته  
اياماً ثلاثة وكان موته في العاشر من ربيع الاول سنة تسع  
واربعين بعد الاربعائة

أما مؤلفاته فعديدة قيمه وقد فقد أكثرها ولم يبق  
لنا منها إلا سقط الزند وليس فيه إلا بضع قصائد بلغت  
الذروة في الاجادة اما الباقي فأكثره سخي فافسده  
المبالغات والتقليد وقد اعترف بذلك في مقدمته . وكتاب  
اللزوميات وبعد في نظرنا انفس ديوان عربي ويشمل جمهور  
الفلسفة العلائية الرائعة رغم ذلك القيد الثقيل الذي اخذ  
به نفسه وهو مضاعفة القافية وديوان الدرعيات وهو خاص  
بوصف الدروع ورسالتنا الغفران والملائكة وكتاب الايك  
والغصون الذي نيفت اجزأه على المئة وقد فقد كله ولا  
يعلم إلا الله وحده مقدار الخسارة العظيمة بل النكبة

الفادحة التي ألت بالادب العربي من جراء فقد هذا  
الكتاب الذي اخرجته ذلك الرأس المفكر العظيم ولسنا  
نرتاب فيما قالوه عن محتويات ذلك السفر الجليل فان  
الذي يجيب صاحباً أنه برسالة كرسالة الغفران ويقول في  
مقدمة لزومياته "كان من سوائف الاقضية اني انشأت  
ابنية اوراق توخيت فيها صدق الكلمة الخ" لا نستبعد عليه  
اذا قصد الى التأليف ان يخرج للعالم مثل ذلك الكتاب  
الجليل

وزهد ابو العلاء وعطفه على الحيوان وعزوفه عن  
اكل اللحم وصرامته في اتباع هذا القانون مما لا يحتاج الى  
تنبيه اليه فقد اكتظت اشعاره بالرحمة والشفقة حتى انه رثى  
لقتل برغوث

وانظر الى نعمته على الانس لا يذائم الحيوان وحضه  
الغراب الذي ينسبون الى طبعه اللوم والميل الى الاذى  
مقابلتهم بالمثل في قوله

جُرُّ يا غراب واظلم لا ارى احداً  
 الاً سيئاً وايُّ الناس لم يجرِ  
 فخذ من الزرع ما يكفيك عن عرضِ  
 وحاول الرزق في العالي من الشجرِ  
 وما ألومك بل اوليك معذرة  
 اذا خطفت ذبال القوم في الحجرِ  
 فال حواء راعوا الأسد محذرةً  
 ولم يغادوا بسلم ربة الوجيرِ  
 هم المعاشرُ ضاموا كل من صحبوا  
 من جنسهم واباحوا كل معجزِ  
 لو كنت حافظ اثمارٍ لهم ينعت  
 ثم اقتربت لما اخلوك من حجرِ  
 عن كتاب رسالة الغفران شرح كامل كيلاني





## البيان

اعرف ادبياً من افضل الادباء في هذا البلد  
المضطلمعين من اللغة وفنونها . الحافظين للكثير المتع من  
منظومها ومنثورها . الا انه لا يكتب كلمة في صحيفة . ولا ينشر  
في الناس كتاباً . إلا اعجم كتابته وابهرها . وتعمل فيها  
نعملاً يأخذ على الفاري عقله وفهمه . فلا يدري أي سبيل  
يأخذ بين مسالكها وشعابها . وكنت احسبها غريزة من  
غرائره الغالبة عليه . الآخذة من نفسه مأخذ الطبيعة  
الثابتة . فلا سبيل له الى التخلص منها . حتى اطلعت له  
عند بعض اصدقائه على كتاب صغير كان قد ارسله اليه  
في بعض الشؤون الخاصة وكتبه بتلك اللغة السهلة  
البسيطة التي يسمونها اللغة العادية فاعجبتُ باسلوبه في  
كتابه هذا اعجاباً كثيراً . ورأيت انه ابلغ ما قرأت له في  
حياتي من كتب ورسائل . وعلمتُ ان الرجل فصيح

بفطرته . قادر على الابانة عن اغراضه ومراميه . كأفضل  
 ما يقدر مقتدرٌ على ذلك . إلا أنه يتكلف الركة والتعقيد  
 في كتابته تكلفاً . ويأخذ نفسه بها اخذاً . ولو انه ارسل  
 نفسه على سجينها فكتب جميع رسائله ومولفاته بتملك اللغة  
 الجميلة العذبة التي كتب بها كتابه هذا لكان من اعظم  
 الكتاب شأناً واكثرهم نفعاً . وارفعم صوتاً في عالم الكتابة  
 والادب . ولكن هكذا قدر له ان يقضي بنفسه على نفسه  
 وقرأت منذ ايام لاحد الشعراء المتكلمين ديوان  
 شعر فلم افهم منه غير خطبته الثرية ولم يعجبني فيه سواها .  
 وما احسبها افلتت من يده ولا جاءت على هذه الصورة  
 من الجودة والحسن إلا لأنه اغفل العناية بها والتدقيق في  
 وضعها . فارسلها غفو المخاطر إرسال من يعلم انه انما يسأل  
 عن الاجادة في الشعر . لا عن البراعة في النثر . وان الناس  
 سيغفرون له ضعف الكاتب امام قوة الشاعر . غير عالم  
 انه كاتب من افصح الكتاب واينهم ولو شاء لكان شاعراً  
 من اقدر الشعراء وافضلهم . وأنه ما احسن الا حيث ظن

الاساءة . ولا اساءة الا حيث ظن الاحسان

ووالله لا ادري ما الذي يستفيدُهُ هؤلاء الادباء من  
سلوكهم هذا المسلك الوعر الخشن في اماليهم الكتابية  
والشعرية . وتكلف الاغراب والتعقيد فيها . وهم يعلمون  
انهم يكتبون للناس لا لانفسهم . وان الناس خصوصاً في  
هذا العصر عصر المدنية والعمل . والحركة والنشاط .  
أضن بانفسهم وبأوقاتهم من ان يقفوا الوقفات الطوال امام  
بيت من الشعر يعالجون فهمه . او سطر من النثر يعانون  
كسر صخور الفاظه عن معانيه ولم لا يؤثر احدُهم ان كان  
يكتب للنفعة العامة ان يستكثر من سواد المنتفعين بعلمه  
وفضله . او للشهرة والذكر ان ينتشر له ما يريد من ذلك  
بين جميع طبقات الامة عامتها وخاصتها . علمائها وجهلائها .  
وهل الشعر والكتابة الا احاديث سائرة مجادث بها  
الشعراء والكتّابُ الناس ليفضوا اليهم بمخاوطر افكارهم .  
وسوايح آرائهم . وخلجات نفوسهم . وهل يعني المتحدث في

حديثه شيء سوى أن يعي عنه الناس ما يقول . وإن يجد  
 بين يديه سامعاً مصغياً ومقبلاً مختلفاً . وإي فرق بين  
 أن يجلس الرجل إلى جمع من أصدقائه ليقص عليهم  
 بعض القصص . أو يفضي إليهم ببعض الآراء فيتلطف في  
 تفهيمهم . وإيصال معانيه إلى نفوسهم . ويفتن في اجتذاب  
 ميولهم وعواطفهم . وبين أن يجلس إلى مكتبه ليعتد إليهم  
 بهذه الأحاديث نفسها من طريق القلم . ولم لا يعنيه في  
 الأخرى ما يعنيه في الأولى

أما البيان فهو تصوير المعنى القائم في النفس تصويراً  
 صادقاً يمثل في ذهن السامع كأنه يراه ويلمسه لا يزيد على  
 ذلك شيئاً . فإن عجز الشاعر أو الكاتب مما كبر عقله وغزر  
 علمه واحتفل ذهنه عن أن يصل بسامعه إلى هذه الغاية .  
 فهو أن شئت اعلم العلماء . أو أفضل الفضلاء . أو الأذكي  
 الأذكيا . ولكنه ليس بالشاعر ولا بالكاتب

ولم يزل جماعة اللغويين وعبدة الألفاظ والصور  
 يتشددون في اللغة ويتخذون . ويشبهون بالأساليب

القديمة والتركيب الوحشية. ويغالون في محاسنها واحذائها.  
 ويأبون على الناس إلا أن يمدوا معهم حيث حمدوا.  
 ويتزلوا على حكمهم فيما ارادوا. ويحاسبون الكاتبين  
 والناطقين حساباً شديداً على الكلمة الغريبة والمعنى  
 المبتكر. ويقهون المناحات السوداء على كل تشبيه لم تعرفه  
 العرب وكل خيال لم يمر باذهانهم حتى ملّم الناس وملوا  
 اللغة معهم. فتمردوا عليهم وخلعوا طاعتهم. وطلبوا لانفسهم  
 الحرية اللغوية النامة في جميع موافقهم وعلائقهم. فسقطوا  
 في اللغة العامية في احاديثهم. وشبه العامية في كتاباتهم.  
 وكادت تنقطع الصلة بين الامة ولغتها. لولا ان تداركها الله  
 برحمته. فقيض لها هذا الفريق العامل المستنير من شعراء  
 العصر وكتابه الذي عرفوا سرّ البيان وادركوا كنهه.  
 فاتخذوا لانفسهم في مناحيم الشعرية والكتابية اسلوباً  
 وسطاً معتدلاً جمعوا فيه بين المحافظة على اللغة واوضاعها  
 واساليبها وبين تمثيل روح العصر وتصوير صورة الحياة.

ولولاهم لبقيت اللغة في ايدي الجمادين فانت . او غلبت  
عليها العامة فاستحالت

ليس من الرأي ولا من المعقول ان ينظم الشعراء الشعر  
ويكتب الكتاب الرسائل في هذا العصر عصر الحضارة  
والمدنية وبين هذا الجمهور الذي لا يعرف اكثر من  
العامة الا قليلاً باللغة التي كان ينظم بها امرؤ القيس وطرفة  
والقطامي والمخظفي وروبة والعجاج ويكتب بها العجاج وزباد  
وعبد الملك بن مروان والجاحظ والمعري في عصور  
العربية الاولى . فليس عصرنا كعصرهم وجمهورنا كجمهورهم .  
واحسب لو انهم نشروا اليوم من اجلناهم لما كان لهم بد  
من ان ينزلوا الى عالمنا الذي نعيش فيه ليخاطبونا بما نفهم  
او يعودوا الى مرآقتهم من حيث جاءوا

ليست الاساليب اللغوية ديناً يجب ان نتمسك به  
ونحرص عليه حرص النفس على الحياة . انما هي اداة للفهم  
وطريق اليه . لا تزيد على ذلك ولا تنقص شيئاً

يجب ان نحافظ على اللغة باتباع قوانينها ونتمسك  
 بأوضاعها ومميزاتا الخاصة بها. ثم نكون احراراً بعد ذلك  
 في التصور والتخيّل واخنيار الاسلوب الذي نريده

يجب ان يشف اللفظ عن المعنى شفوف الكاس  
 الصافية عن الشراب حتى لا يرى الرائي بين يديه سوى  
 عقل الكاتب ونفس الشاعر وحتى لا يكون للمادة اللفظية  
 شأن عنده أكثر مما يكون للمرأة من الشأن في تمثيل  
 الصور والخائل

لو لم يكن للفصاحة قانون يرجع اليه من يريد معرفتها  
 ومقياس تقاس عليه لوجب ان يكون قانونها العقلي ان  
 يترك القائل في اثر السامع الاثر الذي يريده . فان عجز  
 عن ذلك فلا اقل من ان يصوره المعنى القائم في نفسه .  
 فان لم يكن هذا ولا ذاك فاحتراف اية حرفة من الحرف  
 مها صغر قدرها وانضع شأنها اعود بالنفع على الامة  
 واجدى عليها من حرفة القلم

لا يَلِكُ شاعرٌ بعد اليوم ولا كاتبٌ سقوطَ حظهِ

في الامة . ولا يقض حياثه ناعياً عليها جهلها وقصورها  
 كلما رآها منقبضة عنه غير حافلة به ولا مصغية اليه . فالامة  
 قد ارتقت واستنارت واصبحت طماحة متطلعة . لا يقنعها  
 من قلم الشاعر ان يرن على صفحة القرطاس دون ان  
 يطر بها ويملك عواطفها . ولا من قلم الكاتب ان يسود  
 بياض الصحف دون ان ينيير لها اذهانها . ويغذي عقولها  
 ومداركها . فان كان لا بد با كياً فليتك على نفسه . ولينع  
 عجزه وقصوره . وليعلم انه لو استطاع ان يكتب للامة ما تفهم  
 لاستطاعت الامة ان تفهم عنه ما يقول

( المنقوطة )

بتصرف



## الشعر في الحضارة

وَلَقَدْ وَجَدْتُ فِي شِعْرِ الْإِسْلَامِيِّينَ الْمَتَقَدِّمِينَ  
 عَلُوا كَادُوا أَنْ يَسَامُوا فِيهِ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلِذَلِكَ بَصَحُ  
 أَنْ يَنْخَرِطُوا فِي طَبَقَاتِهِمْ وَذَلِكَ مِثْلَ الْأَحْوَصِ وَذِي  
 الرُّمَّةِ وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ وَالْفَطَامِيَّ  
 صَرِيحَ الْغَوْلَانِي وَغَيْرِهِمْ فَإِنَّ لِشِعْرِهِمْ مِنَ الدِّيَابِجَةِ وَالْمَاءِ  
 وَالرَّوْنَقِ وَالْحَلَاوَةِ مَا لَا نَجِدُهُ إِلَّا فِي شِعْرِ الْبُلْغَاءِ مِنَ  
 الْجَاهِلِيِّينَ وَرُبَّمَا أَنْتَهَى بَعْضُهُمْ فِي الْمَذَاهِبِ الَّتِي  
 كَانُوا بِهَا آخِذِينَ إِلَى حَيْثُ تَفُتُّ بِلَاغَةُ الشُّعْرِ كَذَكَرِ  
 الْفَرِّ وَالْحِمَاسَةِ فِي كَلَامِ حَسَّانَ إِذْ يَقُولُ  
 لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى  
 وَأَسَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ مَجْدَةٍ دَمَا

أَوْ ذَكَرَ الْحِكْمَةَ فِي كَلَامِ الْفَطَايِي حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا  
 أَنْشَدَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَصِيدَتَهُ اللَّامِيَّةَ وَأَنْتَهَى مِنْهَا  
 إِلَى قَوْلِهِ

قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجِبِهِ

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

لَمْ يَتِمَّ لَكَ مِنْ أَنْ يَقُولَ "لَعَنَرِي هَذَا هُوَ الشَّعْرُ"

الصَّحِيحُ

أَوْ ذَكَرَ عَامَّةَ الشَّبَابِ فِي كَلَامِ ذِي الرُّمَّةِ وَعَمْرٍو  
 بِنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِحَيْثُ أَنْ لَهُمَا فِي نَعْتِ مَحَاسِنِ النِّسَاءِ  
 مِنَ الْأَوْصَافِ الْبَارِعَةِ مَعَ عَذُوبَةِ الْأَلْفَاظِ وَجُودَةِ السَّبْكِ  
 مَا لَيْسَ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ  
 ثُمَّ إِنْ الشَّعْرُ يَقَعُ فِي الْحَضَارَةِ بَعْدَ هَوْلَاءِ الْمُنْقَدِّمِينَ  
 وَيَفْقَدُ كَثِيرًا مِنَ الْبَلَاغَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى لِسَانِ الْجَاهِلِيِّينَ  
 لِإِبْرَازِ مَعَانِيهِمْ فِي أَفْصَحِ الدَّلَامِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْحَطُّ عَنْهُ

فِي الْأَوْصَافِ الْبَارِعَةِ وَتَنَاوُلِ الْمَعَانِي مِنْ حَيْثُ الشَّعْرِ  
 نَفْسِهِ فَلَقَدْ نَجَّدَ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ سِعَةِ النَّصْرِفِ بِهِ  
 وَسُرْعَةِ خَاطِرِهِمْ إِلَى النَّظْمِ مَا لَوْلَا أَنْ تَأَخَّرَتْ أَيَّامُهُمْ  
 لِحَسْبِنَاهُمْ مِنْ طَبَقَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَى أَنْ لَعَنَهُمْ لَيْسَتْ مِنْ  
 النَّصَاحَةِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ لِلجَاهِلِيِّينَ وَالْعُدْرُ لَهُمْ  
 فِي ذَلِكَ أَنَّ شَاعِرَ الْبَادِيَةِ كَانَ يَلْتَمِسُ الْفَصِيحَ مِنْ  
 الْأَلْفَافِ حَتَّى يَسْمُوَ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَاللُّغَاتِ  
 إِذْ ذَاكَ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الْعُرَبَانِ وَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّ اللِّسَانَ  
 الَّذِي نُزِّلَ فِيهِ الْفِرَاقُ مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ  
 وَلَا يَضْطَرُّ الشَّاعِرُ إِلَى التَّمَاسِ الْأَفَافِ بِفَضْلِهَا لِسَانَ  
 غَيْرِهِ لِتَوْحِيدِ لُغَةِ قُرَيْشٍ فِي كَافَةِ الْأَمْصَارِ وَإِنَّمَا وَجَبَ  
 عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَعِيَ الْمَعَانِيَ الَّتِي لَمْ يَسْمُوْا إِلَيْهَا غَيْرُهُ دُونَ  
 تَكْلُفِهِ إِلَى تَنَاوُلِ الْغَرِيبِ مِنَ الْكَلَامِ لِأَنَّ الْأَلْفَافَ  
 السُّوفِيَّةَ عِنْدِي لَا تَمْنَعُ أَنْ تَكُونَ الْفَصِيحَةَ جَيِّدَةً

وَلَقَدْ قَسَمْتُ الشُّعْرَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَى طَبَقَاتٍ ثَلَاثٍ  
 أَقْرَبُهَا إِلَى بِلَاغَةِ الْبِدَاوَةِ أَبْعَدُهَا عَنْ حَضَارَةِ الْأَمْصَارِ  
 أَوْلَاهَا عَصْرُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالشُّعْرُ إِذْ ذَاكَ فِي ثَلَاثَةِ مِنْ  
 تَمِيمٍ وَهُمْ جَرِيْرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَهُوَ نَابِغَةُ الشُّعْرِ وَالْأَخْطَلُ  
 النَّصْرَانِيُّ وَهُوَ الْحَيْدُ فِي مَدْحِ الْمُلُوكِ وَوَصْفِ الْخَمْرِ  
 وَكَانَ الْمَقْدَمُ عَلَيْهِمْ جَرِيْرًا يَقُولُهُ فِي الْهَدِيحِ وَقَدْ  
 فَضَلَ الشُّعْرَاءُ

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْهَطَايَا  
 وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

وَقَوْلُهُ فِي النَّسِيبِ  
 إِنَّ الْعَيْوْنَ أَلْبِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ  
 فَتَلَّنَا ثُمَّ لَمْ يُجِيبَتْ فَتَلَّنَا  
 بَصَرَ عَنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ  
 وَهِنَّ أَوْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا

وَهَذَا مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي تَتَنَاهَى إِلَيْهِ رِقَّةُ الصَّبَابَةِ  
 وَلَمْ تَجِدْ مِنْ بَعْدُ مِثْلَهُ إِلَّا فِي شِعْرِ جَمِيلٍ وَكَثِيرٍ وَقَدْ  
 اسْتَرْسَلَا فِي مَعَاشِ الشَّبَابِ وَأَنْقَطَعَا إِلَى النَّسِيبِ مِنْ  
 مَذَاهِبِ الْعُرُوضِ وَقَالَ جَمِيلٌ فِي مَوْقِفِ الْمُتَوَجِّعِينَ  
 مِنَ الْعُشَاقِ

وَمَا زُلْتُ يَا بُنَّ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي

مِنَ الشُّوقِ اسْتَبَكِي أَحْمَامَ بَكِي لِيَا

وَمَا أَحَدَتْ النَّائِي الْمَفْرُوقُ بَيْنَنَا

سُلُومًا وَلَا طُولُ اللَّيَالِي نَقَالِيَا

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى

وَأَخْرَجَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

وَأَمَّا الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ فَإِنَّهَا عَصْرُ أَبِي جَعْفَرٍ وَشِعْرَاؤُهُ

مَنْ نَقَدَّمَ ذِكْرَهُمْ وَالطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ هِيَ عَصْرُ الرَّشِيدِ

وَالْبَرَامِكَةَ وَسَعْرَاوَةَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُؤْخَذُوا بِالِإِخْصَاءِ  
وَلَكِنْ لَا أَرَى بَيْنَهُمْ إِلَّا أَبَا الْعَنَاهِيَّةَ وَأَبَا نُوَّاسٍ وَهُمَا  
أَشْعَرُ النَّاسِ لِهَذَا الزَّمَانِ

أَمَّا أَبُو الْعَنَاهِيَّةِ فَإِنَّهُ أَنْقَطَعَ فِي شِعْرِهِ إِلَى ذِكْرِ عَامَّةِ  
الْآخِرَةِ. لَهُ أَرْجُوزَةٌ حَوَتْ أَرْبَعَةَ آلَافِ بَيْتٍ وَأُودِعَهَا مِنْ  
الْمَعَانِي الْجَمِيلَةِ مَا أَبْرَزَهُ فِي أَحْسَنِ الصُّورِ وَقَدْ وَجَدْتُ  
فِي إِنْشَادِهِ رَوَاجِحَ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ قَوْلًا يَقْبَلُهُ الْقَلْبُ  
وَلَا يُفْسِرُهُ اللِّسَانُ وَالنَّاسُ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ خَرَجَ عَنِ  
الْعَرُوضِ بِوَزْنٍ لَمْ يَذْكُرْهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَلَكِنِّي  
لَا أَجِدُ ذَلِكَ خَطَأً مِنْهُ أَوْ تَطَاوُلًا عَلَى قَوَاعِدِ الْعِلْمِ.  
لِأَنَّ الْخَلِيلَ لَمْ يَسْتَوْفِ الدَّلَامَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي  
وَضَعَهُ وَلَا سِيَّمَا فِي بَحْرِ الْهَيْدِيدِ فَإِنَّ مِنَ الْعَرُوضِيِّينَ  
مَنْ زَادَ فِيهِ عَلَى مَا ذَكَرَ. وَقَدْ كَانَ أَبُو الْعَنَاهِيَّةِ مِنْ  
الْمُحْظَوَةِ عِنْدَ الرَّشِيدِ بِحَيْثُ كَانَ لَا يُفَارِقُهُ فِي حَضْرٍ

وَلَا فِي سَفَرٍ ثُمَّ آلَ أَمْرُهُ إِلَى الزُّهْدِ فَلَيْسَ الصُّوفِ  
وَعَزَفَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَكَانَ يَقُولُ

كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ

مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ بِحِكْمِي لَمَعَةَ آلَالِ

فَصَارَ إِذَا اسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ لِيَصِفَ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ  
عِزَّةِ الْمَلِكِ بَادِرَهُ بِالنَّذِيرِ فِيبِكِي الرَّشِيدُ مِنْ مَوَاعِظِهِ  
فِيهِمْ الْجُلَاسُ إِلَى مَعَاتِبِهِ فَيَقُولُ الرَّشِيدُ لَهُمْ "دَعُوهُ  
إِنَّهُ يَرَانَا فِي عَمٍّ فَيَكْرَهُ أَنْ يَزِيدَنَا مِنْهُ"

وَأَمَّا أَبُو نُوَّاسٍ فَإِنَّ مَذْهَبَهُ مِنَ الْقَوْلِ مُنَافٍ لِمَذْهَبِ  
أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَأَكْثَرُ مَا فِيهِ الْغَزَلُ وَالزَّهْرُ وَالْخَمْرُ  
تَبَاعًا لِمَا نَجِدُهُ مِنَ التِّمَّاسِ الْهَزْلِ وَالْمُزَاحِ فِي حَضْرَةِ  
الْمَلُوكِ أَنْفُسِهِمْ فَهُوَ يَذْكُرُ إِبْلِيسَ وَالْخَمْرَةَ فِي شِعْرِهِ  
كَمَا يَذْكُرُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ الْجَنَّةَ وَالْآخِرَةَ فَيَقُولُ

وَبَلَلَةٍ طَالَ سُهَادِي بِهَا  
 فَجَاءَنِي إِبْلِيسُ عِنْدَ الرَّقَادِ  
 وَقَالَ لِي هَلْ لَكَ فِي قَهْوَةٍ  
 عَنْهَا الْعَاصِرُ مِنْ عَهْدِ عَادِ  
 وَيَقُولُ فِي نَعْتِ صَفَاءِ الْخَمْرَةِ مِمَّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ  
 جَمَالُ النَّصُورِ وَرِقَّةُ الْكَلَامِ  
 رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتِ الْخَمْرُ  
 وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الْأَمْرُ  
 فَكَأَنَّهَا خَمْرٌ وَلَا قَدْحُ  
 وَكَأَنَّهَا قَدْحٌ وَلَا خَمْرُ  
 وَلَهُ فِي صِفَاتِ الْخَمْرَةِ وَتَعْتِ طَعْمِهَا وَرِيحِهَا  
 وَلَوْنِهَا وَشُمَاعِهَا وَحَالِ الْمُنَادِمَاتِ عَلَيْهَا وَالْإِصْطِبَاحِ  
 وَالْإِعْتِاقِ مَا تَوْسَعُ فِيهِ إِلَى أَدَبٍ لَيْسَ لِلشُّعْرَاءِ حِظٌّ  
 بِهِ مِثْلُهُ وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَقْنِدَارِهِ عَلَى الْكَلَامِ وَإِنْ



كَانَ مَذْهَبُهُ غَيْرَ مُحَمَّدٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِبَادَةِ فَمَا هُوَ عِنْدِي  
 إِلَّا شَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ حَقِيقَةً. وَإِنِّي أَفْضِلُ شِعْرَهُ عَلَى  
 شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِأَنَّ قِصَائِدَهُ كُلَّهَا سَلِيمَةٌ مِنَ  
 الْعَيْبِ وَأَمَّا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَإِنَّهُ وَإِنْ تَكُنْ لَهُ اسْتِخْرَاجَاتٌ  
 لَطِيفَةٌ وَمَعَانٍ ظَرِيفَةٌ فَقَدْ يَقُولُ الْبَيْتَ النَّادِرَ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ  
 الْبَيْتَ السَّخِيفَ الْبَادِرَ وَقَدْ ذَكَرَ لِي وَرَاقٌ فِي دَرْبِ  
 الْقَرَّاطِسِ كُنْتُ أَلْفَ حَانُوتِهِ أَنْ مَرَّ بِهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ  
 يَوْمًا وَعِنْدَهُ دِيْوَانٌ لِأَبِي نُوَّاسٍ فَوَقَعَ نَظْرُهُ عَلَى هَذَا  
 الْبَيْتِ

لَنْ تَرْجِعَ الْأَنْفُسُ عَنْ غَيْبِهَا

مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَهَا زَاجِرٌ

فَسَأَلَنِي لِمَنِ الْبَيْتُ فَقُلْتُ لِأَبِي نُوَّاسٍ فَقَالَ "وَاللَّهِ  
 أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي هَذَا الْبَيْتُ بِنِصْفِ شِعْرِي" وَأُظِنُّ أَنَّهُ  
 لَوَ وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ  
 أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ  
 أَوْ قَوْلِهِ وَهُوَ أَمْدَحُ بَيْتٍ لِلْمُحَدِّثِينَ  
 وَكَلَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ  
 بِجُودِ كَفِّكَ تَأْسُوكُلْمَا جَرَحَا

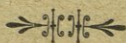
لَقَالَ فِيهِمَا مِثْلَ ذَلِكَ  
 وَقَدْ لَقِيتُ فِي بَغْدَادَ جَمَاعَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ مِثْلَ  
 الْعُمَانِيِّ وَأَبِي مُصْعَبٍ وَأَبِي الشَّيْصِ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْعَطَوِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَأَتَّصَلُ بِأَخْبَارِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ يَتَصَرَّفُ  
 بِفُنُونِ الشُّعْرِ وَيَبْتَدِعُ الْمَذَاهِبَ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا  
 الشُّعْرَاءُ إِلَى نَظْمِ الْفَصَائِدِ الَّتِي لَيْسَ فِي آيَاتِهَا حَرْفٌ  
 يُجَمُّ كَقَوْلِهِمْ

وَحَاوَلُوا رَدَّ أَمْرٍ لَا مَرَدَّ لَهُ  
 وَالصَّرْمُ دَائِمٌ لِأَهْلِ اللُّوْعَةِ الْوَصْلُ

أَوْ نَظْمِ الزَّهْرِيَّاتِ فِي كَلَامٍ لَا يَنْحَطُّ عَنْ لُغَةِ  
 أَجَاهِلِيَّيْنِ فِي جُودِ السَّبْكِ وَتَقْوِيمِ الْأَلْفَاظِ كَقَوْلِ بْنِ  
 أَبِي عَيْنَةَ

فَإِنْ جَمَدَتْ فَأَذْكَرُ لَهَا فَصْرَ مَعْبِدٍ  
 بِمَنْصِفَ مَا بَيْنَ الْأُبْلَةِ وَالْحَبْلِ  
 وَمِنْ حَوْلِنَا الرَّيْحَانُ غَضًا وَفَوْقَنَا  
 ظِلَالٌ مِنَ الْكَرْمِ الْمَعْرَشِ وَالنَّخْلِ  
 وَلَكِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا فِي أَيَّامِ أَبِي نُوَّاسٍ وَأَشْجَعِ وَمُسْلِمِ  
 بِنِ الْوَلِيدِ فَضَاعَ فَضْلُهُمْ بَيْنَ هُوَلَاءِ الْمُجِيدِينَ وَلَمْ يَكُنْ  
 لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مَجَالِسِ الْخُلَفَاءِ

(حضارة الاسلام في دار السلام)



## ذكري الحبيب

ما مرَّ ذِكْرَكَ خَاطِرًا فِي خَاطِرِي  
 (١) أَلَا اسْتَبَاحَ الشُّوقَ هَتَكَ سِرَائِرِي  
 وَتَصَبَّيْتُ وَجَدًا عَلَيْكَ نَوَاطِرُ  
 (٢) بَانَتْ بَلِيلٍ مِنْ جَفَائِكَ سَاهِرِ  
 بَلَغَ الْهَوَى مَنِي فَاِنْ أَحْبَبْتَ صِلْ  
 (٣) أَوْ لَا فَدَتِكَ حُشَّاشَتِي وَنَوَاطِرِي  
 فَسَمًا بِحُسْنِكَ لَمْ أُصَادِفْ زَاجِرًا  
 أَلَّا وَحْسَنِكَ كَانَ عَنْهُ زَاجِرِي  
 أَوْ مَا كَفَاكَ مِنْ الَّذِي لَاقَيْتَهُ  
 وَهُوَ كَسَانِي الذُّلَّ بَيْنَ مَعَاشِرِي

١ استباح الشيء عدّه مباحًا وحلالًا . وهتك السرائر كشفها  
 ٢ تصببت العين سال دمعها ٣ الحشاشة الرقيق

وضني يكاد يشفُّ عن طي الحشَى  
 حتى خشيتُ به أفتضاح ضائري<sup>(١)</sup>  
 أخذت عيونك من فوادي موثقاً  
 وعليَّ عهد هواك لست بغادر<sup>(٢)</sup>  
 كن كيف شئت تجدُ محبَّك مثلاً  
 تهوى على الحالين غير مغاير  
 صبري عليك بما أرادت مطاوعُ  
 ابداً ولكن عنك لست بصابر  
 عذبت قلبي بالصدود وان يكن  
 لك فيه بعض رضٍ فدونك سائري<sup>(٣)</sup>  
 وأضعت عمري بالدلال وحبداً  
 إن صحَّ عندك مطمعٌ في الآخر

١ الضني المرض والقيام. ويشفُّ بظهر. والافتضاح الانكشاف

٢ الموثق كالميثاق العهد

٣ الصدود الاعراض. ودونك أي خذ

كثُرَ التَّقُولُ بَيْنَنَا وَتَحَدَّثْنَا  
 يَا هَاجِرِي حَاشَاكَ أَنَّكَ هَاجِرِي  
 وَأَطَالَ فِيكَ مَعْنِي فَعَذْرَتُهُ  
 وَعَسَاهُ فِي كَلْفِي فَدَيْتِكَ عَازِرِي<sup>(١)</sup>  
 حَسْبِي رِضَاكَ إِذَا مَنَنْتَ بَزْوَرَةٍ  
 يَدْرِي الْمَزُورُ بِهَا رَفِيقَ الزَّائِرِ<sup>(٢)</sup>  
 (ابراهيم اليازجي)

### وَصَفُّ الْوَادِي

ومن غرائب البرِّ الأودية . وهي ما أنخفض بين  
 الجبال وما حفرته السيول<sup>(٣)</sup> والانهيار وغير ذلك من

٢ مننت انعمت .

١ الكلف الحب الشديد

٣ المياه الكثيرة

والرفق اللطيف

حوادث الليل والنهار. وهي منبت أحسن الأشجار ومجنى  
 خير الثمار. ومجلبة المسرات والأفراح ومزيله الكرب  
 والأتراح<sup>(١)</sup>. يتفرق<sup>(٢)</sup> على در<sup>(٣)</sup> حصائها لجين<sup>(٤)</sup> الماء.  
 ويسمى ثغرى ياقوت وردتها الحمراء على عنق الزمردة  
 الخضراء. وتفرق غصون حدائقها الغناء<sup>(٥)</sup> على الحان  
 الوراق<sup>(٥)</sup>

والغصن يحكي النون في ميلانه

وخياله في الماء كالتموين

فكم فيها من ماء مزاجه من تسنيم<sup>(٦)</sup>. وكم في رياضها  
 من جنات ونعيم. صح فيها الماء واعل<sup>(٧)</sup> النسيم

- 
- |   |                                |   |               |
|---|--------------------------------|---|---------------|
| ١ | المهوم والأحزان                | ٢ | يسيل          |
| ٣ | اللجين النضة                   | ٤ | الكثيرة الشعب |
| ٥ | الحمامة يضرب لونها الى الرمادي |   |               |
| ٦ | مالة في الجنة ارفع شراب لاهلها |   |               |

وتحدّث الماء الزلال مع الحصى<sup>(١)</sup>  
 فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى  
 فكان فوق الماء وشياً<sup>(٢)</sup> ظاهراً  
 وكان تحت الماء درّاً مضهراً  
 وكم فيها من جدول كالسلسبيل<sup>(٣)</sup> وجعفر<sup>(٤)</sup> يسقي  
 بفضله الربيع الضحى والأصيل  
 ونهر إذا ما الشمس حان غروبها  
 ولاحت عليه من غلائلها الصفر<sup>(٥)</sup>  
 رأينا الذي أبقت به من شعاعها  
 كأننا أرقنا فيه كأساً من الخمر  
 وكم فيها من روض أريض<sup>(٦)</sup> بعليل نسيه يصبح  
 المريض

- 
- ١ الزلال العذب الصافي . والمحصى صفار الحجارة  
 ٢ نقشاً ٣ الماء السهل المساغ ٤ النهر الصغير  
 ٥ الغلائل اي الانواب ٦ مخضب



وحديقة غناء ينتظم الندى

بفروعها كالدرّ في الأسلاك<sup>(١)</sup>

والبدر يُشرق من خلال غصونها

مثل الملح يُطلُّ من شبَّاك<sup>(٢)</sup>

وكم ضُربت في معارجها<sup>(٣)</sup> للظباء خيام . وكم سلَّ  
لأسود أجامها<sup>(٤)</sup> في الوغى حسام<sup>(٥)</sup> . وكم انشد أسير هيامها  
وقبيل أرامها<sup>(٥)</sup>

عرج على جعاء ذاك الوادي

وادي ظباء الخدر والاساد<sup>(٦)</sup>

وأقرأ هنَّ نحيمة العاني ولا

يشغلك عن نوحى الحمام الشادي

١ السلك خوط الفلادة ٢ منعطفاتها

٣ غاباتها ٤ الوغى الحرب . والحسام السيف

٥ جمع رم وهو الغزال ٦ الجعاء الرملة الطيبة . والخدر

ستر للفتيات

قل بات من ألم النوائب والنوى  
دَنَفًا تبدلَ نومُهُ بِسَهَادِ  
كَلَفًا ذَرَّتْهُ عاصفاتُ هِيَامِهِ

فوجودُهُ خَيْرٌ بلا إِسنادِ  
وكم تَحَيَّرتْ بأوصافها البُلغاءُ. وقصرت عنها الفصحاءُ.  
وهامت بها الشعراءُ. أو ما سمعتَ أن الشعراءَ يتبعهم  
الغاؤون. أو لم ترَهم في كل وادٍ بهيمون. فكم توغَّلوا في  
بطونها ولاقوا في شجونها<sup>(١)</sup> ورشَّفوا<sup>(٢)</sup> من عيونها وقصفوا<sup>(٣)</sup>  
في ظلال غصونها. فان رُمْتَ تسريحَ الطرفِ<sup>(٤)</sup> وزيادة  
الوصف. فأسألم إنهم بها أدرى وبوصف محاسنها أحرى  
(الآيات البينات للخوراني)

—x—

١ الشَّجْنُ الطَّرِيقِ فِي الْوَادِي  
٢ لَعِبُوا وَلَمُوا  
٣ شَرِبُوا  
٤ الْعَيْنِ

## للأملاء

على اننا لا ننكر ان استشارة الحكماء قبل مباشرة الاعمال واطلاق  
النظر في مجاريها من ادعى الاحجاب الى التجاوج وابعثها على تجنب المعائر  
وتلافي المخاطر لان المرء اذا استقل برأيه كثرت معاطبه وتمادي  
شططه وبرهن عن ادعاء في النفس والادعاء بنهاية الخرق والحماقة  
ينضي بصاحبها الى مهاوي الخطل ومصارع الزلل . ولأن يضرب المرء  
عن العمل صفحا اولى من ان يقدم عليه بدون مصباح يستضيء به في  
دياجر الشبهات وحنادس المعميات . اما اذا استنار واستهدى فلم  
يبقَ عليه الا اجراء ما قررت عليه آراء الالباء بدون ريبة ووجل خوفا  
من ان تفوته فرصة الانتفاع فيندم اي ندم

ومن المحال ان تتوغل امة في مذاهب الحضارة وثبت قدمها على  
قيمة المدنية ما لم يتوفر ابناءؤها على التذرع بها بضم لها العمران .  
وانما يستقيم ذلك بان يعتمد كل على نفسه في مسعا حتى كأنما عهد اليه  
وحده ان يشهد في وطنه معالم العز والسعد او كأنما الفلاح لا يتألق  
بدره في سائمه ما لم يتأنق بعمله وبجكم مهنته وبهر في صناعته . وبهذا  
الاعتبار تفلح الامم وتنهض الممالك وتتوفر لها موارد الثروة واسباب  
الرفد . واما اذا وقع بين افراد الامة التواكل والتخاذل حتى لم يبق  
بتلك النهضة العمرانية الا نفر قليل من ذوي الحزم والمضاء فان

البلاد ترجع الفهرس وتكون مدقا للبلاء والشفاء ونصيح طعمة سائفة  
 لارباب القوة والطمع على ما هو جار في كل قطر نشئت فيه جرائم  
 العجز حتى امسى صاغراً وضيقاً لا يجراً على ان يلتفت الى تلك الهد  
 القوية الفابضة على زمامه الأبعين المهابة والصغارة

المخوري بطرس البستاني

—xoo—

للحفظ غيباً

وَقَالَ الْأَعْمَى

وَمَرُّ اللَّيَالِي كُلِّ وَفَتْ وَسَاعَةٍ  
 يُزْعِرُنَّ مُلَكًا أَوْ يُبَاعِدُنَّ دَانِيًا  
 وَرَدَّنَ عَلَى دَاوُدَ حَتَّى أَبَدَنَهُ  
 وَكَانَ بَغَادِي الْعَيْشِ أَخْضَرَ صَافِيًا

وَلَقَمَانُ قَدْ حَاوَلْنَ إِتْلَافَ نَفْسِهِ  
 وَكَانَ مُعِيماً لَا يَخَافُ الدَّوَاهِيَا  
 وَحَطَّتْ بِأَسْبَابِ لَهَا مُسْتَهْرَجَةً  
 أُذِينَةً فِي مِحْرَابٍ تَدْمُرُ ثَاوِيَا  
 وَتُبِعَ قَدْ صَبَّتْ عَلَيْهِ بَصِيرَةٌ  
 بِقَطْعِ الشَّيَا لَا تَهَابُ الْفِيَايَا  
 وَقَدْ أَفْصَدَتْ شَطْرَ الْكُتَابِ مُنْذِرَا  
 وَعَمْرًا أَبَا الْقَابُوسِ وَالْمَرْءَ عَادِيَا  
 وَكَرَّتْ عَلَى رَبِّ الصَّوْافِينِ كَرَّةً  
 تَفَادَتْ لَهُ صُمُّ الْجِبَالِ تَفَادِيَا  
 فَذَاكَ سُلَيْمَانُ الَّذِي سَخَّرَتْ لَهُ  
 مَعَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ الرِّيَّاحَ الْمَرَاخِيَا  
 فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدٌ غَيْرَ رَبِّنَا  
 لَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَالِيَا

## أعرابي في عرس

حدّث الفضل ابن عباس الهاشمي عن أبيه .  
قال كان ناهض ابن ثومة الكلابي يفد<sup>(١)</sup> على جدّي فتم  
فمدحه . وكان بدويًا جافياً كأنه من الوحش ولكنه كان

طيب الحديث

فحدّثه يوماً أنهم اتجمعوا<sup>(٢)</sup> ناحية الشام . فأمّ<sup>(٣)</sup> صديقاً  
له من وُلد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب .  
فاذا نزل نواحيها شخّص<sup>(٤)</sup> إليه فمدحه وكان برّاً به<sup>(٥)</sup> . قال  
مررت بقرية يقال لها قرية بكر ابن عبد الله الهلالي . فرأيت  
دوراً متباينة وخصاصاً<sup>(٦)</sup> قد ضمّ بعضها الى بعض . فيها

١ يقدم ٢ ذهبوا في طلب المرعى ٣ قصد

٤ ذهب وسافر ٥ رفيقاً لطيفاً

٦ البيوت من قصب

خلق كثير يُقبلون ويُدبرون وعليهم ثياب تحكي<sup>(١)</sup> ألوان  
الزهر

فقلت في نفسي هذا احد العيدين الاضحى او الفطر.  
ثم ثاب<sup>(٢)</sup> الي ما عَزَب<sup>(٣)</sup> عن عقلي فقلت خرجت من  
اهلي في بادية البصرة في صفر . وقد انقضى العيدان قبل  
ذلك . فها هذا الذي ارى

وبينا انا واقف متعجب دنا<sup>(٤)</sup> مني رجل واخذ بيدي  
فادخلني دارا فسيحة<sup>(٥)</sup> . وانتهى بي الى بيت قد نُجِد<sup>(٦)</sup> وفي  
صدره شاب عليه ريش<sup>(٧)</sup> . وفروع شعره تنال منكبيه  
والناس حوله سباطان<sup>(٨)</sup> . فقلت في نفسي هذا الامير الذي  
حكى لنا جلوسه على الناس وجلوس الناس بين يديه

فقلت وانا مائل لديه السلام عليك ايها الامير ورحمة  
الله وبركاته . فجذب رجل بيدي وقال اجلس فان هذا

---

١	نشابه	٢	عاد ورجع	٣	غاب وغرب
٤	قرب	٥	واسعة	٦	تزين
٨	صنان	٧	لباس فاخر		

ليس بأمير. قلت فإهو. قال عروس. قلت وإنك  
 أمه لرُبَّ عروس رأته بالبادية أهون على أهله

ولم أنشَب<sup>(١)</sup> أن دخل رجال بهنات<sup>(٢)</sup> مدورات.  
 ما خفَّ منها يجمل حملاً وأما ما كبر وثقل فيدحرج. ثم  
 وُضع ذلك امامنا وتلقوا القوم عليه حلقاً. وأتينا بخرق  
 بيض فالتقيت بين أيدينا. وخيل الي أنها ثياب فتميت  
 ان اقطع منها قمصاً. لاني رأيت نسجاً متلاحماً لا يبين له  
 سدَى ولا لحمه

فلما بسطه القوم بين ايديهم اذا هو يتمزق سريعاً  
 واذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا اعرفه. ثم اتينا بطعام  
 كثير بين حلو وحامض وحار وبارد. فأكثر منه  
 وانا لا اعلم ما في عقيبهِ من التخم والبشم<sup>(٣)</sup>. وبعد يسير اتينا  
 بشراب احمر فقلت لا حاجة لي فيه فاني اخاف ان يقتلني

١ البت ٢ اشياء

٣ التخم نقل الاكل على المعدة. والبشم مثله



وكان الى جنبي رجل ناصح لي أحسن الله جزاءه .  
 فانه كان ينصح لي من بين اهل المجلس . فقال يا اعرابي قد  
 اكثرت من الطعام وان شربت الماء هي<sup>(١)</sup> بطنك . فلما  
 ذكر البطن فطنت الى ما كان يوصيني به ابي والاشياخ من  
 اهلي . قالوا لا تزال حيا ما زال بطنك شديدا فانا  
 اخلفت<sup>(٢)</sup> فأوص . فشربت من ذلك الشراب لاتداوى  
 به . وجعلت أكثر منه فلا أمل شربه . فتداخني من  
 ذلك صلف<sup>(٣)</sup> لا اعرفه من نفسي وبكائه لا عهد لي بمثله .  
 واقتدار على أمر أظن معه اني لو أردت نيل السقف لبلغته  
 ولو ساورت<sup>(٤)</sup> الأسد لقتلته . وجعلت التفت الى الرجل  
 الناصح لي فتحدثني نفسي بهتم أسنانه وهشم<sup>(٥)</sup> أنفه  
 وبيننا نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين اربعة . وقد  
 علق احدهم في عنقه جعبة فارسية مسجبة<sup>(٦)</sup> الطرفين

١ سال وجرى ٢ ترددت الى الخلاء من الاسهال  
 ٣ الادعاء فوق القدر ٤ قانلت ٥ الهم والهشم  
 الكسر ٦ عريضة

دقيقة الوسط مشبوحة<sup>(١)</sup> بالخيط شبيهاً منكرًا. ثم بدر الثاني  
فاستخرج من كفه هنة سوداء كحروطوم الفيل. فوضعها في  
فيه ونفخ بها فصانت صوتاً لم اسمع وبيت الله اعجب منه.  
ثم حرك اصابعه على أحجرة فيها. فأخرج منها أصواتاً مثلائة  
متشاكله بعضها لبعض. كأنه علم الله ينطق

ثم بدأ ثالث معه مرأتان وكان كراً<sup>(٢)</sup> مقيماً<sup>(٣)</sup> عليه  
قيص وسخ. فجعل يصفق بالمرأتين احداها على الاخرى.  
ثم انبرى الرابع وكان عليه قيص مصون<sup>(٤)</sup> وسراويل كذلك  
وخفان أجذمان<sup>(٥)</sup>. فجعل يقفز كأنه يشب على ظهور  
العقارب. ثم لبط<sup>(٦)</sup> به فقلت معنوه ورب الكعبة. وما  
برح مكانه حتى كان اغبط<sup>(٧)</sup> القوم عندي. ثم جعل الناس  
يُجذفونه<sup>(٨)</sup> بالدراهم حذفاً منكرًا

- 
- ١ اي مخيطة خياطة متباعدة      ٢ قبيحاً      ٣ مفتوناً  
٤ مخنوظ من الوسخ      ٥ منطوع الطرف الدقيق منها  
٦ سقط وصرع      ٧ أسعد      ٨ برمونه

وأرسل النساءَ اليانا أن أمتعنونا<sup>(١)</sup> من لهوكم هذا. فبعثنا  
 بالشياطين الاربعة اليهن. ونحوكت انظار القوم الى شابٍ  
 معنا فعلت الاصوات بالثناء عليه والذعاء له. فخرج فجاء  
 بخشبة عيناها في صدرها وفيها خيوط أربعة. فاستخرج من  
 خلالها عوداً ووضعه خلف أذنه. ثم عرك أذنها وضرب  
 علي الخيوط فنطقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة<sup>(٢)</sup>  
 رأيتها قط

وغنى عليها فاطربني حتى استخفني من مجليبي.  
 فوثبت فجلست بين يديه. وقلت بأبي أنت وامي ما هذه  
 الدابة فليست أعرفها للاعراب وما أراها خلقت الأقربيا.  
 قال هذه البربط قلت بأبي أنت وامي فما هذا الخيط  
 الاسفل قال الزبير. قلت فالذي يليه قال المثني.  
 قلت فالثالث قال المثلث. قلت فالاعلى قال البم.  
 فقلت آمنت بالله اولاً وبك ثانياً وبالبربط ثالثاً  
 قال الراوي فضحك قشراً حتى سقط. وجعل ناهض

يَجِبُ مِنْ ضِحْكِهِ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَعِيدُهُ هَذَا الْحَدِيثُ  
وَيُطْرَفُ بِهِ إِخْوَانُهُ فَيَعِيدُهُ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ

لمكتب التلميذ هذه باختصار

الحجاج وإبراهيم ابن طلحة

كَانَ الْحَجَّاجُ عَامِلًا لِلْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ  
وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْحَجُورِ<sup>(١)</sup> وَالْقَتْلِ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ . وَلَهُ فِي  
ذَلِكَ غَرَائِبَ لَمْ يُسَمَعْ بِمِثْلِهَا . وَوُلِدَ بِالطَّائِفِ<sup>(٢)</sup> وَمَا دَرَجَ  
وَشَبَّ قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ يَوْسُفَ ابْنَ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ وَمَا تَجَاوَزَ  
الْبُلُوغَ وَامْتَلَأَ قُوَّةً وَشَبَابًا كَانَ يُسَعِّفُهُ فِي إِقْرَاءِ الصِّبْيَانِ

١ الظلم ٢ افليم من بلاد العرب واقع للشرق من مكة

وتعليمهم رسم الحروف. فنشأ فصيح اللسان حازماً صارماً<sup>(١)</sup>.  
ولكنه كان من اهل الزهو<sup>(٢)</sup> جافي الطبع شديد الوطأة

وأصل في الشام بروج ابن زباع الجرامي وزير الخليفة  
فجعله في عديد شرطته<sup>(٣)</sup>. وكان لا يوجهه الى إخماد فتنة  
او حل مُعضلة او إنفاذ امرٍ للخليفة الا وظفر بمراده.  
وكان بعد ذلك أن الخليفة رأى بعض الحرسيين من  
الجند يتخفون احياناً عن الرحيل معه اذا ركب في جملة  
الحرس. وبعض الراحلين معه لا ينزلون اذا نزل. فذكر  
ذلك يوماً لبروح. فقال له يا امير المؤمنين انما غرهم منك  
حلمك وسعة عفوك. وإن في شرطتي رجلاً يقال له الحجاج  
ابن يوسف لو قلده امير المؤمنين أمر جنده لأرحلهم برحليه  
وانزلهم بترويه. قال أنا قلدناه ذلك

فاحسن الحجاج تدبير الجند وضبط حركاتهم. فكان

١ اي شديداً ماضياً ٢ الكبر والتب

٣ الشرطة البوليس في اصطلاح زماننا

لا يستطيع أحد منهم أن يتخلف عن الرحيل والتزول إلا  
 أعوان رُوح ابن زبئاع. فطلبهم يوماً وقد رجل الخليفة بالجنود  
 ولم يكونوا في من رحل. فبث عليهم العيون<sup>(١)</sup> فأفغاهم  
 على طعام يأكلون. فقال لهم ما منكم أن ترحلوا برحيل أمير  
 المؤمنين. قالوا انزل يا ابن الخناء<sup>(٢)</sup> فكل معنا. فقال  
 هيهات عبر ما هنالك وفات. ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط  
 وطوّقهم في العسكر. وأمر بفساطيط<sup>(٣)</sup> رُوح ابن زبئاع  
 فأحرقت بالنار

ولما اتصل الأمر بروح دخل على الخليفة عبد الملك  
 شاكياً باكياً. فقال له مالك. قال الحجاج ابن يوسف الذي  
 كان في عديد شرطي ضرب عبيدي وأحرق فساطيطي.  
 قال عليّ به. فلما دخل عليه قال ما حملك على ما فعلت.  
 فقال ما أنا فعلته يا أمير المؤمنين. قال ومن فعله. فقال  
 والله أنت فعلت. إنما يدي يدك وسوطي سوطك. وما على

امير المؤمنين ان يُخلف<sup>(١)</sup> على رَوح ابن زَينباع بدل الغلام  
 غلامين والفسطاط فسطاطين. ولا يكسرني في ما قدمني  
 له. فأخلف لروح ما ذهب له. وتقدم الحجاج في منزله  
 وكان ذلك أول ما اشتهر من كفايته

وكان بعد ذلك أن ثارت ثوائر الفتنة في الحجاز  
 وخشي الخليفة انتفاض القوم عليه. فأرسل عليهم الحجاج  
 وقلده الولاية على الحَرَمين<sup>(٢)</sup>. فأخذ ضرام الفتنة وسكن  
 ما جاش<sup>(٣)</sup> في يسير من الزمان. وحظي عنده ابرهيم ابن طلحة  
 من اهل الفضل والزهد والورع<sup>(٤)</sup> فقرَّبه وعظَّم منزلته. ولم  
 تنزل تلك حاله عنده حتى اراد الشنوص<sup>(٥)</sup> الى الشام  
 فاستصحبه معه معادلاً. ولا يقصر له في برِّ واعظام وكان  
 يُريد له خيراً عند الخليفة

وحين دخل الحجاج على عبد الملك لم يبدأ بشيء  
 بعد السلام الا بالثناء على ابرهيم. فقال ايها الامير قدِمت

---

١ يعوض      ٢ مكة والمدينة      ٣ ثار وماج  
 ٤ مجانبه الاثم      ٥ السفر والرحيل

اليك برجل الحجاز في الفضل والادب والمروءة وحسن  
 المذهب مع حسن الطاعة وجميل المناصحة. والله لا ند<sup>(١)</sup>  
 له في الحجاز. وهو ابراهيم ابن محمد ابن طلحة. وقد احضرته  
 بابك ليسهل عليه اذنك وتفعل معه من الخير ما هو اهله

فقال عبد الملك والله قد ذكرتنا بحق واجب.  
 يا غلام ائذن لابراهيم ابن طلحة بالدخول. فلما مثل بين  
 يديه امره بالجلوس في صدر المجلس. ثم رحب به واهل.  
 وقال له ان ابا محمد الحجاج ذكر لنا ما لم نزل نعرفك  
 به من الفضل والادب والمروءة وحسن المذهب مع ما  
 بلاه<sup>(٢)</sup> منك في الطاعة والتصيحة وحسن الموازنة. فلا  
 تدعن حاجة في صدرك الا اعلمتنا بها حتى نقضيها لك.  
 ولا تضع شكر ابي محمد فيك

فقال يا امير المؤمنين. ان اول الحاجات واحق



ما قُدِّمَ بين يدي الأمير ما كان اللهُ فيه رضىً ولك فيه  
ولجاعة المسلمين نصيحة . ونصيحة الأمير اذ كرهاله بيني وبينه  
سراً حيث لا ثالث بيننا . قال ولا صديقك الحجاج فقال  
ولا الحجاج . قال عبد الملك قم يا حجاج فقام خجلاً وهو  
لا يدري ابن بطاً قدمه

فلما نخطى<sup>(١)</sup> الحجاج السُّرَّانِ قَبِلَ عَلَيْهِ وقال هات يا ابراهيم  
نصيحتك فقال . عمدت ايها الأمير الى الحجاج فوليتهُ  
الحرمين مع ما تعلمهُ من تغطرسهِ<sup>(٢)</sup> وعَسْفِهِ<sup>(٣)</sup> . وبالحرَمين  
من الأتصار والموالي الاختيار . فهو يحكم فيهم بغير السُّنة  
ويُسومهم الخسْفَ<sup>(٤)</sup> بعد ما سفك من دماءهم وما انتهك من  
حُرْمهم . ليت شعري ايَّ جواب أعددت اذا سُئِلتَ في  
عَرَصات القيامة عن ذلك

فبالله ايها الأمير الأ عزلتُهُ وأدخرتُها قُرْبَةً الى الله

تعالى

١ تجاوز ٢ تكبره ٣ العدول عن الحق

٤ بكنفهم الذل والهوان

فقال عبد الملك قم يا ابراهيم . لقد ظنَّ الحجاجُ الخير  
 في غير اهله . فقامتُ على اتعس حال وقد أسودَّت الدنيا  
 في وجهي . ولما خطرقتُ<sup>(١)</sup> الستر لحفني لاحق فقال  
 احفظوا بهذا . فقبض الحجاب على يدي وأجلسني في  
 زاوية من ايوان الدار . ثم دعا بالحجاج فدخل ومكث ملياً  
 عنده . وما شككتُ انها يتناجيان<sup>(٢)</sup> في قتلي

ثم خرج الاذن فقال ادخل يا ابن طلحة . فلما كشف  
 لي الستر لقيني الحجاج وهو خارج . فعانفتي وقبل ما بين  
 عيني وقال جزاك الله عن النصيحة خيراً والله اشن ساءتُ  
 لأرفعنَّ قدرك . فقلت في نفسي إنه يهزأ بي ويتوعدني .  
 ولما دخلت الى عبد الملك وانا خائف أدناني حتى اجلسني  
 مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احداً شاركك في  
 نصيحتك هذه . قلت يا امير المؤمنين ما اعلم احداً اصنع  
 عندي يداً<sup>(٣)</sup> ولا اعظم معروفاً من الحجاج . ولو كنتُ محايياً

أحدًا لغرض دنيا لحايته. ولكني أثرتُ الله وأثرتك عليه. ثم قال قد علمتُ صدقك وعزلته عن الحرمين ووليته العراقيين. فان فيهما أمورًا لا يدحضها الأمثلة. وأخبرته ان كلامك فيه جعلني ان اطلب له الزيادة. وهو يظن انك السبب في توليته العراقيين وقد تهلل وجهه سرورًا. فاخرج معه أينما توجه فيوليك خيرًا

ولبت الحجاج يتأهب للسفر ايامًا وجعل له الخليفة التصرف في امور العراق وخراسان ووكلة الى رايه وتدييره. وأمره ان يحشر<sup>(١)</sup> الناس الى المهلب في حرب الأزارقة. فركب في موكب حافل وما زال يصل السير بالسرى<sup>(٢)</sup> حتى انتهى الى الكوفة واناخ بها

وكان القوم فيها قد دويت<sup>(٣)</sup> قلوبهم وهم يتحفزون<sup>(٤)</sup> للخروج عن الطاعة. فدعاهم الى المسجد وضعد المنبر مثلما

متنكباً<sup>(١)</sup> قومته ثم جلس ووضع إبهامه على فيه . وجعل  
 يقلب نظره في القوم . فقال احدهم لعن الله هذا ولعن من  
 ارسله الينا . أرسل غلاماً لا يستطيع ان ينطق عيياً<sup>(٢)</sup> . وهم  
 ان يحصبه<sup>(٣)</sup> بحصاة فقال له جليسه لا تعجل حتى ننظر  
 ما يصنع . فقام الحجاج وكشف لثامه ممثلاً

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا

متى أضع العمامة تعرفوني<sup>(٤)</sup>

صليب العود من سلفي نزار

كنصل السيف وضاح الجمين<sup>(٥)</sup>

أخو خمسين مجنّع أشدي

وتجدني مداورة الشؤون<sup>(٦)</sup>

١ جاءلاً على منكبو ٢ حصراً وعجزاً ٣ برمية

٤ ابن جلاي الواضع الامر . والثنايا العناب

٥ صليب العود اي بطل شديد . ونزار ابو قبيلة . وضاح

ايض نفي ٦ مجنّع اشدي اي بالغ معظم قوتي

ألا وإن أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان كتب  
 كتابته<sup>(١)</sup> وعم<sup>(٢)</sup> عيدانها فوجدني أصلها عوداً. وقد  
 وجهني اليكم. فانكم طالما سعيتم في الضلالة واستنتم بسنن  
 البغي<sup>(٣)</sup>. أما والله لأحونكم<sup>(٤)</sup> نحو العصا ولأعضبكم<sup>(٥)</sup> غضب  
 السامة<sup>(٦)</sup>. والله ما أخلق<sup>(٧)</sup> الأفریت ولا أعد الآ وقیت.  
 ثم أمر فقراً غلامه عليهم كتاب أمير المؤمنين

فوقع كلامه في نفوسهم موقعا عظيما وملأت هيبته  
 صدورهم. وخرجوا متصاعرين خاشعين<sup>(٨)</sup>. وبعد أن استقر  
 به المهام اصطفى<sup>(٩)</sup> رجالا أكفاء لخطط الولاية<sup>(١٠)</sup>. ثم أمر

- 
- |    |                                |   |                        |
|----|--------------------------------|---|------------------------|
| ١  | وعاه المهام من جلد             | ٢ | عضها ليعلم صلابتها     |
| ٣  | جريم في طريق العصيان والاعتداء | ٤ | اجردكم واقشركم         |
| ٥  | انقطعكم واستأصلكم              | ٦ | السلم شجر يدبغ         |
| ٧  | بورق وقشره                     | ٧ | اخلق أقدّر. وفريت قطعت |
| ٨  | متذللين                        | ٩ | اخيار واتخب            |
| ١٠ | اي وظائف الولاية               |   |                        |

فقبضوا على المشاغبين وزعمائهم وسائر اصحاب الجرائم .  
فأخذهم بالعنف ونكّل بهم <sup>(١)</sup> أشدّ التنكيل . وما زال بالقوم  
حتى أخذوا الى السكينة وذاقوا لذة الانقياد والخضوع

وقد اخنط <sup>(٢)</sup> مدينة واسط <sup>(٣)</sup> وشرع في بنائها سنة  
خمس وسبعين هجرية . وظل العملة يعملون بها ثلاث  
مئوآت متوالية . وحكى ابو أحمد العسكري ان الناس عبروا  
يقراون في مصحف عثمان نيفاً وأربعين سنة الى أيام عبد  
الملك ابن مروان . ثم كثر التصحيف <sup>(٤)</sup> وانتشر بالعراق .  
ففزع الحجاج ابن يوسف الى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه  
الحروف المشبهة علامات . فيقال إن نصر ابن عاصم قام  
بذلك فوضع النقط أفراداً وأزواجاً . وخالف بين مواضعها  
فوق الحروف وتحتها . وعبر الناس على ذلك زماناً وهم  
لا يكتبون الاً منقوطاً . فكان مع استعمال النقط يقع

١ عاقبهم شديداً حتى جعلهم عبرة لغيرهم ٢ رسم صورة بنايتها

٣ بين البصرة والكوفة ٤ الغلط بالقراءة

التصنيف ايضاً . فأحدثوا الشكل بالحركات وما يلحق بها .  
 وكان اذا أُغفل<sup>(١)</sup> الاستقصاء عن الكلمة فلم تُوفَّ حقوقها من  
 الضبط اعترافاً<sup>(٢)</sup> التصنيف . ولم يكن لهم في مثل ذلك  
 حيلة إلا الأخذ من افواه العارفين بالتلقين  
 وأصاب الحجاج في معدته علة فادحة<sup>(٣)</sup> كان يتلهم<sup>(٤)</sup>  
 منها الماء واقامت عليه خمسة عشر يوماً وما برحت حتي  
 ذهبت بأنفاسه سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره اربع  
 وخمسون . وكانت وفاته بمدينة واسط ودُفِنَ بها وعفي قبره  
 وأجري عليه الماء



٢ اصابها وعرض عليها

٤ يتقلب

١ ترك وأهل

٢ شديدة ثقلة

## إِسْتِعْظَافُ النَّيْلِ

فَدَيْتُكَ مِنْ صَبِّ تَجَوُّرٍ وَتَعْتَبُ  
 وَبَدَلُ جُهْدًا فِي رِضَاكَ فَتَغْضَبُ<sup>(١)</sup>  
 نَرَى كُلَّ شَيْءٍ أَنْتَ حَبَّةٌ قَلْبِهِ  
 فَتَحْلُو لَكَ الْعُتْبَى وَتَجْلُو التَّخَنُّبُ  
 أَمَا بَيْنَ أَيْدِي ضَارِعَاتٍ مُشْفَعٍ  
 وَبَيْنَ دُمُوعِ سَائِلَاتٍ مُقَرَّبُ  
 عَهْدِنَاكَ صَبًّا بِالْوَفَاءِ فَمَا لَنَا  
 نَرَى مَا ذَاكَ الْعَهْدِ فَذَ صَارَ بِنَضْبِ<sup>(٢)</sup>

١ الصب العاشق المشتاق. وتجوور تظلم. وتعتب تلوم

٢ صبًّا بالوفاء أي مولعًا به. وبنضب بغور ويعنف



فَسَوَتْ وَمَا عَهْدِي بِقَلْبِكَ صَخْرَةٌ  
 فَجَوْهَرُكَ السَّيَالُ بِالرِّفْقِ أَنْسَبُ  
 فَرُحْمَاكَ نَهْرَ النَّيْلِ بِالْأَنْفُسِ أَنِّي  
 إِذَا لَمْ تُدَارِكْهَا بِرُحْمَاكَ تَعْطَبُ (١)  
 وَرَفَقًا بِهِمْ ضَامِرَاتٍ بَطُونِهَا  
 لَهَا الْجُوعُ عُسْبٌ وَالْخِصَامَةُ مُشْرَبٌ (٢)  
 يَبِيْتُ حَزِينًا رَبِّهَا لِمَصَابِهَا  
 فَيُطْوَى كَمَا تُطْوَى اللَّيَالِي وَيَنْدُبُ (٣)  
 فَمُدَّ يَدًا بِيضًا أَنْتَ تَنْبِلُهَا  
 مِنْ الْخَيْرِ مَا تَرْجُو وَمَا تَنْتَلِبُ

٢ تعطب فهاك  
 ٣ الميم الابل الشديدة العطش .  
 والخصامة النمر  
 ١ يطوى اي يضي عمره كما تنضي الليالي

فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الدُّمُوعُ ذَرِيعَةً  
 إِلَيْكَ فَإِنَّ الشَّبَهَ بِالشَّبِهِ يُجَذَّبُ (١)  
 وَقَدْ كَانَ فِي فَيْضِ المَدَامِ نَافِعٌ  
 لِعَلَّتِنَا لَوْ كَانَ مِثْلَكَ يَعْذُبُ (٢)  
 فَقَدْ نَاكَ فَقْدَانِ الرَّضِيعِ لِأُمِّهِ  
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْ يَجْنُو عَلَيْهِ وَيَجَذَّبُ (٣)  
 فَمَا كُنْتَ إِلَّا الرُّوحَ فَارَقَ جِسْمَهُ  
 فَأَنَّ لَهُ مِنْ بَعْدُ فِي العَيْشِ مَآرِبُ  
 لَئِنْ كَانَ قَدْ أَفْصَاكَ فِلهُ شُكْرِنَا  
 لِنُعْمَاكَ وَالعِجْرَانُ نَعَمَ المَوَدِّبُ

١ الذريعة الوسيلة ٢ النافع المروي . والغلة العطش

٣ يجنو ويجذب أي يشفق ويحن عليه

فَهَآ يَدُنَا أَلَّا نَعُودَ رَهِينَةً  
 وَأَنَّ لَا تَزَالَ الدَّهْرُ بِالشُّكْرِ نَدَابٌ (١)  
 لَعَلَّكَ خِلْتَ الْأَرْضَ يَبْلُغُ رَبَّهَا  
 وَمَاءَهُ بِاصْقَاعِ الْجَنُوبِ نُسَبُّ (٢)  
 أَجَلَ غَيْرِ أَنَّ الْحُرَّ تَكْبُرُ نَفْسُهُ  
 عَنِ الْأَمْرِ فِيهِ مَا يَهِينُ وَيَثْلُبُ (٣)  
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى الْحَيَاةَ يَشُوبُهَا  
 مِنْ أَجْوَرِ عَيْشٍ بِالدِّمَاءِ يُخَضَّبُ (٤)  
 أَمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ  
 وَتُرَضِّعُهُمْ أُمَّةٌ وَيَجْمَعُهُمْ أَبٌ  
 (م. لطفي)

- 
- ١ ندأب أي نواظب  
 ٢ خات ظننت . والاصقاع النواحي . ونُسَبُّ نَحْدَرُ  
 ٣ أجل أي نعم . ويثلب يعيب  
 ٤ يشوبها يمزجها . والأجور الظلم . ويخضَّب بصمغ وبلطخ

## الإسكندر الكبير

وُلد الإسكندر في السادس عشر من تموز على الأرجح  
سنة ٣٥٦ ق.م. وكان أبوه فيلبس ملك مكدونية يومئذٍ  
يشدّد الحصار على بوتيدة فبلغه ثلاث بشرات: استظهار قائده  
برمنون على الألبان بعد معركة شديدة. ونبأه الجائزة  
في سباق المركبات في الألعاب الأولمبية. وولادة ابنه  
الإسكندر

وكان الإسكندر جميل الطلعة أبيض مشرباً حمرة  
أصيد المجيد<sup>(١)</sup> ثابت الجنان<sup>(٢)</sup> بأسلاً<sup>(٣)</sup> مقداماً. وكان كبير  
النفس يتزع<sup>(٤)</sup> إلى المجد والعلى منذ صباه. ويحكى أن  
أوخوس ملك الفرس أوفد إلى أبيه فيلبس بعضاً من كبار

٢ بطلاً

٢ القلب

١ مائل العنق

٤ يميل ويرغب

رجالهِ . فاستقبلهم الاسكندر لان اباهُ كان يجارب بعض  
 المارقين<sup>(١)</sup> عن طاعنهِ في اطراف المملكة . فجلس اليهم وكان  
 يجادتهم محادثة الكبار . فسألهم عن المسافة بين بلادهم  
 وبلادهِ . وعن اخصر الطرق التي تؤدي الى اطراف اسيه  
 وما شبه . اما الهوفدون فانهم اعجبوا من توقد ذهنيه<sup>(٢)</sup>  
 وعزة نفسه . ووردت البشرى يوماً بفتح جديد لايهِ . فقال  
 لاصدقائه اسفاً سيفتح ابي جميع البلدان ولا يترك لي شيئاً  
 وبالغ<sup>(٣)</sup> ابوهُ الملك في العناية بتهديبهِ وتخرجه في  
 آداب اللغة وعلوم اليونان . فدرس ذلك على ابرع الاساتذة .  
 وكان اكبرهم لونيد احد انبياء امهِ ولما ترعرع<sup>(٤)</sup> كتب  
 ابوهُ الى ارسطو الفيلسوف يدعوهُ الى قصرهِ ويقول له -  
 اما بعد فاني اعلمك ان وُلِد لي غلام وقد ناهز الاحتلام<sup>(٥)</sup> .

٢ اي ذكائه وفطنتهِ

٤ اي شب

١ المخارجين

٢ اجهد ولم يقصر

٥ قارب البلوغ

واني أحمد الآلهة لانه وُلِدَ في أيامك لِيَتَلَمَّ العُلوم من  
لذلك وينشأ على قويم مبادئك فيكون فخرًا لي واهلاً  
لسياسة الملك

وما فتئ<sup>(١)</sup> أرسطو في مكثونية يهذب الاسكندر  
ويُرْضِعُه لبان الحكمة<sup>(٢)</sup> حتى بلغ الثامنة عشرة. ولم يترك  
له عوبصاً<sup>(٣)</sup> إلا جلاءً ولا دقيقاً إلا كشف الحجاب عنه  
وذلل عقابه<sup>(٤)</sup>. وجاد عليه بكثير من مبادئ الفلسفة العالية  
المعروفة عندهم بما وراء الطبيعة. وقد كان يضمن<sup>(٥)</sup> بها  
على العامة. فأشرب<sup>(٦)</sup> الاسكندر حبّ الادب والعلم وحفظ  
أقاصيص الابطال وأشعارهم. وكان في غزواته يصرف  
اوقات الفراغ في الدرس والمطالعة  
ولما استعرت لظى<sup>(٧)</sup> الهيجام<sup>(٨)</sup> بين ابيه واهل بزنتية

- 
- |   |                         |   |         |
|---|-------------------------|---|---------|
| ١ | ما زال                  | ٢ | الفلسفة |
| ٢ | المشكل الذي يصعب ادراكه | ٥ | يخجل    |
| ٥ | أي المسائل الصعبة منه   | ٧ | الغار   |
| ٦ | أي خالط حبهما قلبه      | ٨ | الحرب   |

خلفه في مكدونية على الملك وسلته خاتمة . فاغنم المدايريون  
 هذه الفرصة وخرجوا عن الطاعة . فحاربهم الاسكندر  
 واصلاهم نارا حامية . وكان لا يزال فتى . فقهرهم ودخل  
 عاصمتهم وجلاهم منها <sup>(١)</sup> . وبعد ذلك زحف مع ابيه على  
 اليونان وكان في مقدمة الابطال في معركة شبرونة . فبدد  
 شمل اليونان وعاد واعلام الظفر <sup>(٢)</sup> نحفق فوق رأسه .  
 واعجب فيلبس بابنه لما رأى فيه من رباطة الجأش <sup>(٣)</sup> وشدة  
 البأس في ميادين الوغى <sup>(٤)</sup> . وكان يغتبط <sup>(٥)</sup> ونطيب  
 نفسه حين يسمع بعض رعاياه يدعون ابنه الملك اسكندر  
 ويلقبونه هو بالفائد

وكانت قد توالى الفتن في اطراف المملكة في اليونان  
 وانحاء الدانوب . فعزم على كبح جماحهم <sup>(٤)</sup> عنقا وكتب  
 الكتاب وزحف بها الى الدانوب . وهزم سيرموس زعيم

١ سيام منها ٢ رايات النصر ٣ قوة القلب  
 ٤ الحرب ٥ يتعج ٦ اي قصد دم عن غيهم

الخوارج ونكل<sup>(١)</sup> بهم اشد التنكيل. وطار اليه خبر الثورة  
 في طيبة العظيمة وان اهل اثينة بشدون ازرهم<sup>(٢)</sup> فكر راجعاً  
 اليهم. ولما ان عبر مضيق الترمويل قال لقواده. اني  
 حين زحفت على سيرموس دعاني الخطيب ديموستين غلاماً  
 صغيراً. وحين بلغت تسالية دعاني شاباً. وغداً اكون على  
 اسوار طيبة فساجعلهُ يدعوني رجلاً.

وما انبثق<sup>(٣)</sup> الفجر حتى احدثت<sup>(٤)</sup> جنوده بالاسوار.  
 فدعا الخوارج فيها الى الطاعة. ووعدهم بالعفو اذا سلموا  
 زعماءهم<sup>(٥)</sup>. ولما راي اصرارهم<sup>(٦)</sup> على الفتنة قسا عليهم وامر  
 فهاجمهم الجنود وكانت بين الفريقين معارك تشيب ليهولها  
 الاطفال وما زال يكافحهم<sup>(٧)</sup> حتى وهنت<sup>(٨)</sup> عزائمهم. ودخلت

- 
- |   |                       |   |                        |
|---|-----------------------|---|------------------------|
| ١ | جعلهم عبرة لغيرهم     | ٢ | الازر الظهر اي يعضدوهم |
| ٣ | اقبل وانبعث           | ٤ | احاطت                  |
| ٥ | روساءهم               |   |                        |
| ٦ | ملاوئيمهم وعدم افلاهم | ٧ | اي يقاثلهم             |
| ٨ | ضعفت                  |   |                        |



الجنود مدينتهم واطشوا بمن بقي منهم وغنموا اموالهم . ثم  
ارتدوا الى ائينة فدعاهم الى الطاعة فسلموا له وعاملهم بالحلم  
والرفق

(٢)

وبعد أن اجتمع له الأمر على اليونان وأبرمت <sup>(١)</sup> أسباب  
الولاية عليهم . أوجسوا <sup>(٢)</sup> خيفةً من بأس داريوس ملك  
الفرس . فالتأم أقطابهم <sup>(٣)</sup> وزعموا أنهم ينظرون في الأمر . فاستقرَّ  
رأيهم على أن يجرّدوا جيشاً جرّاراً يزحفون به على داريوس .  
وجعلوا للاسكندر الأمر العالي عليهم . فرضي <sup>(٤)</sup> وشخص  
اليهم الى كورنثوس . فلقية فيها الفلاسفة وكبار القوم  
بالنجمّة والإعظام

ثم زحف بجنوده وكانوا نحواً من ٢٥ ألفاً من المشاة

١ اي أحكمت ٢ اضمروا

٣ الرجال الذي تدور عليهم الامور

٤ سافروا رجل

واربعة آلاف من الفرسان. فعبر بهم الدردنيل وكان الفرس  
يتوقعون قدومهم على ضفة نهر الغرافيك وهم زهاء<sup>(١)</sup>  
ست مئة ألف. وهم الاسكدران يقخم<sup>(٢)</sup> النهر اليهم.  
وكان طامياً<sup>(٣)</sup> وجنود الفرس ليس لهم أول يوصف ولا آخر  
يعرف. وأدرك بعض قواده ما في ذلك من العطب<sup>(٤)</sup>  
فحاولوا أن يصدفوه<sup>(٥)</sup> عنه. فقال ان خوفنا من عبور النهر  
هذا بعد الدردنيل لاهانة للدردنيل

ثم هزم<sup>(٦)</sup> جواده وعبر النهر الى العدوّة المقابلة.  
وتتابع الفرسان على الأثر. وكانت نبال الفرس تشال<sup>(٧)</sup>  
عليهم اثيالاً. ثم صاحوا بهم وبأدروهم بالحراب والسيوف  
وكان قد عبر المشاة فحملوا عليهم حملة صادقة وأرهقوهم<sup>(٨)</sup>.  
فانهزموا امامهم شرّ هزيمة. وقد ذاع<sup>(٩)</sup> خبر انتصار

١	مقلار	٢	برمي بنفسه فيو ويجوزة
٢	فانصاً	٤	الملاك
٦	نخسة بالمهاز	٧	تنصب
٩	انتشر	٨	ضابفوم

الاسكندر بالمداخن الفارسية في اسية الصغرى فوق الرعب  
 في قلوبهم فدانوا<sup>(١)</sup> له من دون قتال  
 ثم زحف جنوباً لافتتاح سورية فاستسلمت<sup>(٢)</sup> له  
 مدنها وخضعت سوى مدينة صور عاصمة فينيقية. وكانت  
 وقفت على جزيرة بالبحر يطوف بها سور منيع. فحاصرت  
 وامتنعت عليه سبعة اشهر. ولما طال الحصار أمر فردول<sup>(٣)</sup>  
 البحر بينها وبين الشاطئ وهاجموها وفتحوها. وما فتئت  
 متصلة بالبر منذ ذلك الحين. واستأنف المسير الى غزة  
 فانتهجها بعد حصار شهرين. وأرثد شمالاً الى القدس وخرج  
 الكهنة من اليهود بموكب حافل<sup>(٤)</sup> اجلالاً واعظاماً. ولما  
 انتهى اليهم الاسكندر ترجل<sup>(٥)</sup> فسجد وذبح لله الذبائح واطلعه  
 رئيس الكهنة على سفردانيال. واستخرج له منه انه سبق فتنبأ  
 بانتصار اليونان على الفرس. فزاد الاسكندر جرأة على

١ خضعوا ٢ انفادت وأذعت ٣ يحيط  
 ٤ اي سدوه ٥ الموكب الجماعة العديدة  
 ٦ نزل عن جواده

الفتوحات وثبت لديو ان الله ناصر له لا محالة<sup>(١)</sup>  
 ثم جد في المسير الى مصر. وكان اليونان قد كثر  
 عديدهم هناك والفهم المصريون منذ عهد عمايسس. فقدم  
 الاسكندر الى ممفيس ولما بلغ ملكها ذلك اثر<sup>(٢)</sup> الدخول  
 في طاعنه على الولاء<sup>(٣)</sup> للفرس. ثم عطف منها حتى انتهى  
 الى بحيرة موريس. وشاد<sup>(٤)</sup> هناك على شاطئ البحر مدينة  
 دُعيت الاسكندرية نسبة اليه

وبعد ان رسخت<sup>(٥)</sup> قدمه في مصر واقسم له ملكها بيمين  
 الطاعة رحل عنها بجنوده ربيع سنة ٣٢١ ق. م. واجتاز  
 بمدينة صور ثم سافر شمالاً وما زال يجوب<sup>(٦)</sup> البلاد ويواصل  
 السير بالسرى<sup>(٧)</sup> حتى بلغ اربل على ضفة دجلة قرب  
 الموصل. فكان بينه وبين الفرس ملحمة فظيعة<sup>(٨)</sup> ابل<sup>(٩)</sup>

- 
- ١ بلاريب ٢ فضل ٣ المصادقة والمناصرة  
 ٤ اي ابقى ٥ ثبت ٦ ينقطع ٧ السفر في الليل  
 ٨ الملحمة الواقعة العظيمة القتل. والنظيمة الشنيعة  
 ٩ اجتهد

ففيها ابطال اليونان بلائاً حسناً . ودارت رحى الحرب على  
 الفرس فولوا الأديبار وفرّ داريوس الى اغبتان <sup>(١)</sup> . ودخل  
 الاسكندر ظافراً الى بابل العظمى . ورغب في ان يتزلف <sup>(٢)</sup>  
 الى اهلها فأمر بتجديد هيكل بعل . وكان قد نقضه <sup>(٣)</sup>  
 احشويرش ودكه <sup>(٤)</sup> الى الاساس . فوقع ذلك موقعاً حسناً  
 عند البابليين

ولما انتظم له الامر خلف عليهم عاملاً . ثم سعى يتعقب  
 داريوس حتى انتهى الى اغبتان فالناه <sup>(٥)</sup> قد فرّ منها الى  
 راجا <sup>(٦)</sup> . وكان الاسكندر يفرغ مجهوده في استمالة اليونان الذين  
 كانوا في جند داريوس . وما زال بهم حتى افلح <sup>(٧)</sup> وعاهدوه  
 على الوفاء والامانة . وكان الفرس قد تخاذلوا <sup>(٨)</sup> وتدابروا

- 
- |   |                      |   |                        |   |               |
|---|----------------------|---|------------------------|---|---------------|
| ١ | همدان                | ٢ | يتقرب                  | ٣ | هدمه          |
| ٤ | هدمه حتى سواه بالارض | ٥ | وجده                   | ٦ | اي مدينة الري |
| ٧ | فاز وظفر بما طلب     | ٨ | تركوا نصرة بعضهم بعضاً |   |               |

وسموا<sup>(١)</sup> القتال. فقام واحد منهم بدعى<sup>(٢)</sup> بيسوس وقتك<sup>(٣)</sup>  
 بداريوس غدراً. ولما نفي<sup>(٤)</sup> الخبر الى الاسكندر بعث اليه  
 بن يقينه<sup>(٥)</sup> به. وحين دنان من جثة داريوس وكانت مجدلة<sup>(٦)</sup>  
 على الصعيد<sup>(٧)</sup> طرح عليها رداه. وأمر بها فحملت الى مدفن  
 ملوك الفرس

وأوغل<sup>(٧)</sup> في اواسط آسية واعلام النصر تخفق فوق  
 جنده حتى انتهى الى سمرقند سنة ٢٢٩ ق. م. ودوخ<sup>(٨)</sup>  
 ما وليها من البلاد بعد ان وقعت جنوده في اشد المشاق  
 هولاً وذاق من العذاب الوأنا. ولم تقف به مطامعه عند  
 هذا الحد بل كان يتطلع<sup>(٩)</sup> الى الاستيلاء على الهند. وأمر  
 فتأهبوا للزحف عليها وعبروا نهر كابول ثم نهر الهند.  
 وكان ذلك سنة ٢٢٦ ق. م. ولقيه هناك فوراً ملك الهند

١	سجروا وملوا	٢	قنلة	٣	بلغ
٤	يقنلة بوقصاصاً	٥	مطروحة	٦	وجه الارض
٧	ذهب وأبد	٨	نهر وأذل	٩	بطبع ويطمح

في جيش عرمرم <sup>(١)</sup> ومعهم كثير من الفيّلة . واحتدمت <sup>(٢)</sup>  
 نار الحرب بين الفريقين وأودت <sup>(٣)</sup> بكثير من الأبطال  
 وأسفر الأمر عن ظفر الإسكندر بهم فدان له فور ورد له  
 الإسكندر مملكته على مالٍ يرفعه إليه

وإراد الإسكندر ان يتقدم في بلاد الهند فتثار عليه <sup>(٤)</sup>  
 جنوده وشقوا <sup>(٥)</sup> عليه عصا الطاعة لما لحق بهم من النقص  
 في عددهم والوهن <sup>(٦)</sup> في عزائمهم من جراء الأسفار البعيدة  
 وإتحام المعامع <sup>(٧)</sup> الشديدة . فشق <sup>(٨)</sup> عليه ذلك ولزم كسر  
 سرادقه <sup>(٩)</sup> يومين لم يخرج فيها من شدة حنقه . واضطر في  
 آخر الأمر ان يوافقهم فأنثنى <sup>(١٠)</sup> عن عزمه وقد جعل حدًّا

- 
- ١ كثير  
 ٢ اضطرت وانفدت ٣ اهلكت وذهبت  
 ٤ ما جوا وفتنوا ٥ اي خرجوا عن طاعته  
 ٦ الضعف ٧ المعارك ٨ صعب  
 ٩ الكسر الجانب . والسرادق المضرب والمخيمة  
 ١٠ ارتد وارتجع

فتوحاته في الهند نهر صَطْلَح وهو من روافد<sup>(١)</sup> نهر الهند يصب  
فيه شمالاً

وطَفِقَ يتَقَمَّر بما بقي من جيوشه كتائب<sup>(٢)</sup> حتى  
بلغ سوسا شرقي دجلة سنة ٢٢٤ ق. م. وإقام فيها زماناً  
قصد الاستراحة. وفيها عُنِدَ لَهُ على برسينة ابنة داريوس  
واحتفلوا ايضاً بعُرْسٍ نحو من ثمانين قائداً على مقتضى  
عوائد الفرس

ثم شخص<sup>(٣)</sup> مجاشينه الى بابل. وعزم ان يجعلها مباءة<sup>(٤)</sup>  
لَهُ. وشرع يُعِدُّ المعدات لانقاذها بيداع الهندسة وزخارف  
الصناعة. وفي أثناء ذلك اصابته حُمى شديدة لم تهله سوى  
تسعة ايام. ثم اودت<sup>(٥)</sup> بجماته وله من العمر اثنان وثلاثون  
سنة وثمانية اشهر. قضى<sup>(٦)</sup> معظمها شاهراً سيفه يتقم<sup>(٧)</sup>

- 
- ١ اي الانهر التي نصب فيه  
٢ طوائف وجماعات  
٣ سافر ٤ متراً ٥ ذهبت ٦ صرف  
٧ يهاجم



الاهوال ويقارع<sup>(١)</sup> الابطال . وقد مزج اهل الشرق باهل  
 الغرب وفتح ممالك عديدة تولّاها قوادهُ من بعده . ويقال  
 ان جُثتهُ وُضِعَتْ في تابوت من الذهب ثم نُقلت الى  
 الاسكندرية بمصر . ودُفِنَتْ هناك في مآتم حافل<sup>(٢)</sup> بكبار  
 الفلاسفة والقواد العظام

### أرض الذهب

قال الرحّالة<sup>(٣)</sup> وَنديت سافرت في بلاد الفرس  
 والهند . وجُلتُ في صحاري افريقية ومجاهلها . وقد كَانَتْ  
 عوادي الطبيعة وعانيت<sup>(٤)</sup> كثيراً من الاهوال . ولكن

٢ ممتلي

٤ قاسيت

١ مجالد ويزارب

٢ الكثير الاسفار

لم أصادف ما لقيته من الأخطار في سفري الى ارض  
الذهب. وهي بقعة في اقصى المعمور بل وراء المعمور من  
ارض كندة بشمال امبركة الشمالية

وكان خروجي من برك الجديدة بالولايات المتحدة مع  
سبعين رجلاً من الاصدقاء والاتباع. فسرنا قاصدين  
منريال ومن ثم الى فجونوة. وهي مفتاح الارض الذهبية  
وباب الاخطار والمخاوف. فلبثنا<sup>(١)</sup> هنالك أياماً نتأهب  
لاستقام رحلتنا. وكان طريقنا. وكان طريقنا فوق اكمة  
مكسوة بالثلج يبلغ ارتفاعها نحواً من مئة قدم. ليس فيها  
طريق معروف ولكن يهتدى فيها باعلام اعمدة منصوبة  
في الجمد على مسافات بين العلم منها وما يليه

فبينما نحن في صبيحة يوم نقطع ركام<sup>(٢)</sup> الثلج في سفح  
الأكمة<sup>(٣)</sup> اذ سمعنا اصواتنا هائلة نحامي<sup>(٤)</sup> قصيف الرعد.

١ أقمنا ٢ الشيء المتراكب بعضه فوق بعض  
٣ عرض الثلج ووسطها ٤ تماثل ونشابه

ثم اقبلت فوادر<sup>(١)</sup> الثلج تتحدّر من الاعلى كالأكبر<sup>(٢)</sup>.  
 وكانت كلما قرّبت منا يتعاضم حجمها ففررنا مسرعين  
 من طريقها. غير ان واحداً من رفاقنا ابطأ في الفرار.  
 فادركته فادرة منها وكان آخر العهد به

وكنا كلما قرّبتنا من قمة الاكمة نستبشر بقرب النجاة  
 من تلك المعاطب<sup>(٣)</sup>. وما كادت اقدامنا تطأ القبة حتى  
 انتصب امامنا طود<sup>(٤)</sup> شاخ في عنان<sup>(٥)</sup> السماء الشديد  
 الوعورة كثير الرعان<sup>(٦)</sup> والاخاديد<sup>(٧)</sup>. لا يقل ارتفاعه عن  
 ثلاثة آلاف قدم. والارض هناك مكسوة كلها بالجهد.  
 لا يسكنها من مخلوقات الله سوى الذئب والذئبة وانواع  
 أخرى من وحوش الافاليم الباردة

اما الزاد فلا أمل في الحصول عليه هناك ولو بذل  
 الانسان ألوفاً من المال. وقد أبصرنا في طريقنا جثث

- 
- |   |               |   |               |   |                    |
|---|---------------|---|---------------|---|--------------------|
| ١ | القطع المائلة | ٢ | جمع كُرّة     | ٣ | المالك             |
| ٤ | جبل           | ٥ | ما بدا وارتفع | ٦ | الانوف الشاخصة منه |
| ٧ | الشقوق        |   |               |   |                    |

كثير من الناس ممن هلكوا بالجوع والبرد . واكثرهم  
مُتوسِّدون الاكياس العجاء<sup>(١)</sup> بالذهب الذي اءادوا به من  
تلك الارض

وكانت المسافة التي طَوَّيناها<sup>(٢)</sup> بين الراية<sup>(٣)</sup> الأولى  
وقمة الجبل الذي يليها لا تُقلُّ عن ثمان مئة ميل . ولم يكن  
لنا من نستعين به على نقل امتعتنا وأزوادنا الألهنود سكان  
تلك الناحية وهم شرسو الاخلاق في الغاية لا يجمل الرجل  
منهم أكثر من عشرين رطلاً بأجرة فاحشة . وقد ألفينا<sup>(٤)</sup>  
ذلك سهلاً بالقياس الى ما عرفناه بعد من أنهم كثيراً  
ما يقتلون المسافرين طبعاً في امتعتهم

وبعد أن فرغنا من الارتقاء في هذا الجبل الشاق  
افضينا<sup>(٥)</sup> الى مكان يقال له دايا . وهو المحطة الثانية من  
الطريق . فتلبثنا هناك حيناً للراحة . وأخلفنا<sup>(٦)</sup> ما

١ الملائنة ٢ فطمانا ما ٣ القلة ٤ وجدنا  
٥ بلغنا ووصلنا ٦ عوَضنا

نَفِدَ<sup>(١)</sup> من مَوْتِنَا . وَأَبْتَعْنَا زِلَاجَاتَ<sup>(٢)</sup> تَجْرَهَا الكلاب وهي  
 مَا لَا يُسْتغْنَى عَنْهُ فِي تِلْكَ السُّهُولِ الْجَهْدِيَّةِ لِلسَّرْعِ فِي  
 السَّفَرِ وَالتَّخْلِصِ مِنْ شَرِّ الوَحُوشِ

ثم نهضنا لاستئناف المسير وكان بين ايدينا سهل  
 فسبح فاجتزناه حتى انتهينا الى مضيق يُعْرَفُ بِمَضِيقِ شِكْلُوتِ .  
 وهو من أَشَدِّ الطَّرِيقِ خَطَرًا يَذْهَبُ صَعْدًا فِي لَهَبٍ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّهُ  
 يَرِبُّ بِطِ الأَرْضِ بِالسَّمَاءِ . وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَنَا طَرِيقٌ سِوَاهُ جَمَعْنَا  
 مَا بَقِيَ لَنَا مِنَ القُوَّةِ . وَطَفِقْنَا نَتَسَلَّقُ ذَلِكَ المَرْتَقَى الخِيفِ  
 حَتَّى بَلَّغْنَا إِلَى أوَاسِطِهِ . وَكَانَ الجَمْدُ الَّذِي نَدُوسُ عَلَيْهِ فِي  
 ذَلِكَ المَوْضِعِ رَقيقًا جَدًّا . فَهَبَطْنَا حَتَّى أَقْدَامِ اثْنَيْنِ مِنَ الرِّفْقَةِ  
 فَسَقَطَا إِلَى قَبْرِهَا المَائِي فِي سَفْحِ ذَلِكَ المُتَخَدِّرِ . وَكَانَ ذَلِكَ  
 مَدْعَاةً لِسَائِرِنَا إِلَى التَّبَيُّظِ وَالاْتِبَاهِ

يَمَدَّ أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ الخَطَرُ الوَحِيدَ الَّذِي اعْتَرَضَنَا

٢ عربات لا دواب لها

١ فرغ وذهب

٢ مهواة كأنها حائط قائم

ونحن نصعد في تلك الثنابا<sup>(١)</sup>. فانه في اليوم التالي تكاثف  
 علينا الضباب حتى حاكى<sup>(٢)</sup> ظلام الليل. وسد علينا وجوه  
 الهداية. فتربصنا<sup>(٣)</sup> في اماكننا نحو ست وثلاثين ساعة  
 نقاسي الام الزمهرير والسغب والوجل<sup>(٤)</sup>. وكانت الذئاب  
 تعوي في اسفل الوادي كأنها تذرنا انها لنا بالمرصاد<sup>(٥)</sup>  
 ولما كان اليوم السادس عشر من ارحماننا من دايا  
 بلغت ذروة الجبل<sup>(٦)</sup> وجلست اراقب بلوغ رفاقي المتخلفين  
 عني وكانوا قد امسوا عددا سيرا. فابصرت خادما لي  
 كان في مقدمتهم ولم يكن بينه وبينى سوى يضع اذرع. فزلت  
 قدمه وقيل ان نتمكن من تداركه<sup>(٧)</sup> هوى في ذلك  
 الصيب<sup>(٨)</sup> بمنظر يفتت الاكباد. والنف عليه الثلج ونحن

- 
- ١ الثنية طريق يلتوي بينه وبسرة في الجبل  
 ٢ شابه ٣ مكثنا ننظر ٤ الزمهرير البرد  
 الشديد. والسغب الجوع. والوجل الخطر  
 ٥ المكان يرصد فيه العدو ٦ رأسه واعلاه  
 ٧ الاسراع الى اعانته ٨ المنحدر

نسمع صياحه يستغيث حتى توارى عن ابصارنا  
 وبعد ان استرحنا وثاب<sup>(١)</sup> الينا نشاطنا استأنفنا السير  
 نوم<sup>(٢)</sup> البحيرات الخمس . وكان بيننا وبينها سهول شاسعة .  
 ولم يكن في تلك السهول ما يخشى منه خطر سوى الوحوش  
 المنتشرة فيها وكنا كثيراً ما نصيدها ونقتات بلحمها ونلتف<sup>(٣)</sup>  
 بجلودها . ولما انتهينا الى البحيرات لم يبق علينا الا ان نعبرها  
 فنطأ أرض الذهب

فجمعنا اخشاباً وبنينا منها قوارب اقلعنا فيها تحت  
 رحمة العواصف والشلالات التي كانت تتقاذفنا من كل  
 جهة حتى قيض<sup>(٤)</sup> لنا النجاة منها فخرجنا الى تلك الارض التي  
 خصها الله بانفس الكنوز . وادعها من النفوس ورغائب  
 القلوب . فالفينا هناك ما يملأ العيون من شذور<sup>(٥)</sup> الذهب  
 وحجارته راسبة<sup>(٥)</sup> في المجدول او مختلطة بالتراب . فاحتملنا

١ رجع  
 ٢ قصد  
 ٣ كتب وقدر  
 ٤ قطع  
 ٥ مستقرة

منها ما أستطعنا وعدنا بتلك الغنيمة الى الاوطان  
ولم أكد أنشر خبر رحلتي هذه حتى دبت خمرة  
الطمع او الكسب في رووس الجماهير. ففارق الرجل زوجته  
والآب بنيه والجندى خدمته والتاجر تجارته والغني ملذاته  
وجابوا<sup>(١)</sup> البلدان الى هذه الارض زرافات<sup>(٢)</sup> فتوافد اليها  
ارباب العلوم واهل الصنائع حتى اصبحت تلك البقعة  
المخالية مدينة اهله زاهية<sup>(٣)</sup>

(الضياء)



٢ جماعات

١ قطعوا وجازوا

٢ الآهله العامرة والزاهية المحسنة الجميلة



## الْبَعُوضُ

لَوْ كَانَ الْبَعُوضُ نَادِرًا . أَوْ نَائِبًا<sup>(١)</sup> عَنَّا فِي بَعْضِ  
 الْبُلْدَانِ الْفَاصِيَةِ . وَاتَّفَقَ أَنْ شَاهَدَنَا لَهُ دَهْشَنَا مِنْهُ  
 وَحَسِبْنَاهُ مِنْ أَعْرَابِ خَلْقِ اللَّهِ . وَلَكِنَّهُ يَنْشَأُ وَيَتَوَالَدُ فِي  
 الْمَاءِ الرَّائِدِ<sup>(٢)</sup> حَوْلَ مَسَاكِينِنَا ثُمَّ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ بَيْنَ  
 أَيْدِينَا وَفَوْقَ رُؤُوسِنَا . وَقَدْ بَالِغَ الْعُلَمَاءِ فِي الْجُحْثِ عَنْهُ  
 فَعَرَفُوا ثَلَاثِينَ صِنْفًا مِنْهُ وَنَيْفًا . لَكِنَّهَا مِمَّهَائِلَةُ الطَّبَائِعِ .  
 فَالْكَلَامُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهَا يُغْنِي عَنِ الْكَلَامِ عَلَى سَائِرِهَا .  
 وَلِذَلِكَ نَعْرِضُ<sup>(٣)</sup> عَنْ تَعْدَادِ صُنُوفِهِ وَتَجَنُّزِ<sup>(٤)</sup> بِذِكْرِ  
 طِبَائِعِهِ عَلَى وَجْهِ الْإِجْمَالِ

٢ الساكن الذي لا يجري

١ بعيداً

٤ نكتفي

٢ نهد ونصرف

فَمِنْ طَبِيعَةِ الْبَعُوضِ أَنْ أُثْنَاهُ إِذَا أَسْرَأَتْ <sup>(١)</sup> تُلْقِي  
 بِيضَهَا عَلَى الْمَاءِ مُتَصِفًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَيَبْلُغُ مَجْمُوعُهُ  
 نَحْوًا مِنْ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سِرًّا <sup>(٢)</sup> إِلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ .  
 وَيَكُونُ كَهَيْئَةِ الْفَارِبِ طَافِيًا <sup>(٣)</sup> عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ثُمَّ تَنْفَسُ <sup>(٤)</sup>  
 بَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ عَزْ دُوَيْدَاتٍ صَغِيرَاتٍ جِدًّا تُسَمَّى  
 عَوْمًا

وَتَظَلُّ هَذِهِ الْعُومُ أَوَائِلَ الْحَيَاةِ تَسْرُحُ وَتَسْرُحُ  
 عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ . وَتَرْتَرِقُ مِمَّا يَسْبُحُ حَوْلَهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ  
 الصَّغِيرَةِ جِدًّا . وَإِذَا أَحَسَّتْ بِقَادِمِ غَاصَتْ إِلَى فِرَارِ  
 الْغَدِيرِ <sup>(٥)</sup> خَوْفًا . وَلِلْعُومَةِ مِنْهَا عِنْدَ الذَّنْبِ ثُغْرَةٌ <sup>(٦)</sup>  
 صَغِيرَةٌ تُنَفِّسُ بِهَا . وَمَنْ يَدْنُو خَفِيَةً مُخْلِيسَ الْخَطِي

١ حان لما ان تبيض ٢ بيضة ٣ ساجما

٤ تنفس ٥ الماء الذي يقادره السبل في حنرة

٦ فرجة وثلمة

مِنَ الْحَوْضِ أَوْ الْغَدِيرِ يَرَى عَلَى وَجْهِهِ نَيْلَكَ الْعَوْمَ  
مَنْكِسَةً رُووسَهَا فِي الْمَاءِ وَتُغْرَ النَّفْسُ فِي الْهَوَاءِ

وَلَا يَنْقُضِي عَلَيْهَا أُسْبُوعَانِ حَتَّى تَسْتَجِيلَ مِنَ الطَّوْرِ  
النَّقْفِيَّ <sup>(١)</sup> إِلَى الطَّوْرِ الدَّبُوبِيِّ <sup>(٢)</sup>. فَيَكْبُرُ رَأْسُ الْعَوْمَةِ  
حَتَّى يَأْخُذَ مُعْظَمَ الْجِسْمِ وَيَنْتَقِلُ مَتَنَفِّسًا إِلَى ثَغْرَتَيْنِ  
فِي مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ وَتَكُونُ مُغْلَفَةً بِغِشَاءٍ شَفَّافٍ تَسْجُجُ فِي  
الْمَاءِ وَلَا تَتَنَاوَلُ غِذَاءً. وَتَبْقَى كَذَلِكَ مِنْ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى  
خَمْسَةِ عَشْرَ يَوْمًا تَتَحَوَّلُ فِي خِلَالِهَا إِلَى بَعُوضَةٍ. فَتَخْتَارُ  
لِإِنْسِلَاحِهَا <sup>(٣)</sup> يَوْمًا شَمْسُهُ مُحْرَقَةٌ وَنَسِيمُهُ لَطِيفٌ. فَتُخْرِجُ  
هَذِهِ الْبَعُوضَةَ رَأْسَهَا مِنَ الْغِشَاءِ الْمَسْجُونَةِ فِيهِ ثُمَّ صَدْرَهَا  
وَقَائِمَتَيْهَا الْمَقْدَمَتَيْنِ إِلَى فَوْقِ الْمَاءِ. وَتَعْتَمِدُ بِرِجْلَيْهَا

١ حالة الدودة عند خروجها من البوذة

٢ حالة الدودة قبل ان تصير فراشة

٣ خروجها من غلافها

عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ وَجَنَاحَهَا مُعْرَضَانِ لِحَرَارَةِ الشَّمْسِ حَتَّى  
 إِذَا جَفَا وَأَمْكَمَهَا الطَّيْرَانُ تَسْلُخُ مِنْ غِلَافِهَا وَتَهْجُرُ الْمَاءَ  
 إِلَى الْهَوَاءِ

وَتَكُونُ حِينَئِذٍ فِي أَشَدِّ الْخَطَرِ . فَعَلِيلُ أَنْفَاسِ  
 النَّسِيمِ يَنْكَسُهَا قَبْلَ أَنْ تَجِفَّ أَجْنِحُهَا فَتَهْلِكُ غَرَقًا  
 وَلِذَلِكَ لَا يَبْجُؤُ مِنَ الْبَعُوضِ فِي أَسْلَاحِهِ إِلَّا اللَّزْرُ<sup>(١)</sup>  
 الْبَسِيرُ . وَيَهْلِكُ مِنْهُ مَلَائِكٌ فَيَذْهَبُ طَعَامًا لِغَيْرِهِ مِنْ  
 خَلْقِ الْمَاءِ وَمَا يَسْلَمُ مِنْهُ بَرْتَفَعُ إِلَى الْهَوَاءِ يَطْرُقُ  
 جَدَلًا<sup>(٢)</sup> حَائِمًا عَلَى مُسْتَبِطٍ يَلْسَعُهُ فَيَقْلَعُهُ وَنَائِمٌ يَمُصُّ  
 دَمَهُ وَيُورِقُهُ<sup>(٣)</sup>

وَالْمُنْكَلِّمُونَ فِي طَبَائِعِ الْحَيَوَانِ حَارَتْ أَفْكَارُهُمْ فِي  
 سَبَبِ طَيْنِ الْبَعُوضِ وَأَفْتَرُوا عَلَى مَذَاهِبَ فِي ذَلِكَ

أَرْحَمَهَا أَنْ الطَّيْنَ نَاجِمٌ <sup>(١)</sup> عَنْ سُرْعَةِ اهْتِرَازِ أَجْزَائِهَا  
وَعَضَلَاتِ صَدْرِهَا. وَأَغْرَبُ مَا هُنَالِكَ حَمَتَهَا <sup>(٢)</sup> فَهِيَ  
لَيْسَتْ إِبْرَةً بَسِيطَةً. بَلْ مُرَكَّبَةٌ مِنْ سِتَّةِ أَجْزَاءٍ فِي  
غِلَافٍ نَصِيرُ بِهِ كَأَنَّهَا إِبْرَةٌ وَاحِدَةٌ حَادَّةٌ. وَمَوْقِعُهَا فِي  
خُرْطُومِهَا يَتَّصِلُ بِهَا شَفَتَانِ تَنْضَمَانِ عَلَيْهَا. فَإِذَا وَقَعَتِ  
الْبَعُوضَةُ عَلَى الْجِسْمِ وَخَزَنَتْهُ <sup>(٣)</sup> بِإِبْرَتِهَا فَتَنْفِذُ <sup>(٤)</sup> الْجِلْدَ  
وَتَمْتَصُّ مَا يَخْرُجُ مِنَ الدَّمِ. وَتَفْرِزُ سَيَّالًا يَمْنَعُ جُهُودَ  
الدَّمِ لِئَلَّا يَسُدَّ الْجُرْحَ فَيَمْنَعُهَا مِنَ الْإِمْتِصَاصِ. وَمَتَى  
أَرَوْتُ غَلِيلَهَا <sup>(٥)</sup> تَطِيرُ إِلَى جِسْمٍ آخَرَ. وَعِنْدَ امْتِصَاصِهَا  
الدَّمِ تَلْفَحُهُ <sup>(٦)</sup> بِالْجَرَائِمِ الْوَبَائِيَةِ الْمُخْتَلِطَةِ بِدَمِ الْأَوَّلِ

١ ناتج ٢ شوكتها التي تلسع بها  
٣ أي ضربته ٤ تخرق  
٥ أروت شربت  
٦ أي تلتقي وتمزج فيه ما يكفيها. والغليل العطش

فَالْبَعُوضُ يَنْقُلُ الْعَدْوَى مِنَ الْعَلِيلِ إِلَى السَّلِيمِ  
 فِي الْأَمْرَاضِ الَّتِي تَخْتَلِطُ جَرَائِمُهَا بِالْدَمِ مِثْلَ حُمَى  
 الرِّبَالَةِ وَحُمَى النِّفْوَيْدِ

وَأَنْجَعُ (١) الطُّرُقِ لِيَمْنَعُ تَكَاثُرَ الْبَعُوضِ رَدْمُ  
 الْمُسْتَنْقَعَاتِ وَتَجْدِيدُ مِيَاهِ الْحِمَاضِ وَالْبُرُكِ كُلِّ خَمْسَةَ  
 عَشَرَ يَوْمًا عَلَى الْأَقَلِّ

— 100 —

## للحفظ غيباً

سَمِّتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ : وَمَنْ يَعِشْ  
ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَالَكَ - بِسَامٍ  
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
وَلَكِنِّي عَزَّ عِلْمٌ مَا فِي غَدِ عَمِي  
رَأَيْتُ الْهَنَائَا خَبِطَ عَشْوَاهُ مِنْ تَصَبٍ  
نُبْتُهُ وَمَنْ نُحْطِي بَعِيرٌ فَبِهِرْمٍ  
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
بُضْرَسَ بِأَنْبَابٍ وَيُوطَأَ بِهِنْسِمٍ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
يَفِرُّهُ . وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يَشْتَمُ  
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَجْزِلُ بِفَضْلِهِ  
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَى عَنْهُ وَيَذْمَمُ

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمَّم . وَمَنْ يَهْدِ قَلْبَهُ  
 إِلَىٰ مُطَهَّنِ الْبِرِّ . لَا يَجْجَم .  
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائَا يَنْتَهُ  
 وَإِنْ بَرَقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ .  
 وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ . فَإِنَّهُ  
 يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ .  
 وَمَنْ لَمْ يَذُذْ عَن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
 يَهْدَمُ . وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ .  
 وَمَنْ يَغْتَرِبَ بِحَسَبِ عَدُوِّ صَدِيقِهِ  
 وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرُمُ .  
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
 وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَىٰ عَلَى النَّاسِ — تَعْلَمُ .

من معلنة زهير



للاملاء

وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْعَامُ فِي النَّعْمِ غَايَةَ  
 عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ  
 وَمَا بَلَغَتْ أَيْدِي الْمُهَيْلِينَ بَسْطَةَ  
 مِنَ الطُّوْلِ إِلَّا بَسْطَةَ الشُّكْرِ أَطْوَلُ  
 وَلَا رَجَحَتْ فِي الشُّكْرِ يَوْمًا صَنِيعَةٌ  
 عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَفِي بِالشُّكْرِ أَثْقَلُ  
 وَلَا بَدَلَ الشُّكْرِ أَمْرٌ وَحَقٌّ بِذَلِكَ  
 عَلَى الْعُرْفِ إِلَّا وَهُوَ لِلْمَالِ أَبْدَلُ  
 فَمَنْ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ آتَى  
 أَخَا الْعُرْفِ مِنْ حُسْنِ الْمُهَافَاةِ مِنْ عَلٍ  
 "احدم"

للانشاء

يكتب التلميذ مقالة مختصرة عن الاسكندر او بلاد الذهب او  
 البعوض

رثاء العلامة ابرهيم الحوراني

اصدقو الشيخ ابرهيم اليازجي

أَضْحَى البَسِي حَلَّكَ الدِّيَاجِيِ وَاخْلَعِي

حُلَّ الشَّعَاعِ عَلَى كَوَاكِبِ مَدْمَعِي <sup>(١)</sup>

لَا تَلْمَعِي وَدَعِي الشَّرُوقَ لِأَنَّهُ

غَرَبَتْ أَشْعَةُ ذِي "الضِّيَاءِ" الأَلْمَعِ <sup>(٢)</sup>

نَعْتِ النُّعَاةِ وَلَمْ أَثْبُتْ إِذْ لَمْ يَزَلْ

فِي نَازِرِي وَحَدِيثُهُ فِي مِسْمَعِي

١ يريد بالضحي الشمس . والحلك السواد . والدياجي الظلمات

٢ الضياء الاشراق . والألمع تفضيل من اللمعان

٣ الناظر العين . والسمع الاذن

كيف التفتُ اراهُ مبتسماً على  
 عهدي به فكأنه بجيا معي  
 صورَّ بها أنسى البلية لحظة  
 نُمي فبتلوها اشدُّ تنجِعُ (١)  
 يا ليتَ أخيلة السلوِّ حقيقة  
 فأبشَّرَ الدنيا بِجِيا من نُمي (٢)  
 نفذَ القضاءُ فيها الخيالُ بدافع  
 جاءتْ جهينة باليقين المُوَجِّعِ (٣)  
 سبجتْ بآبراهيمِ ساجدة النوى  
 في اللجِّ من عَبَّراتِ كلِّ مشيعِ (٤)

- 
- ١ التنجيع التوجع  
 ٢ الأخيلة جمع خيال بمعنى الوهم  
 ٣ نفذ القضاء جرى ووقع. وباليقين أي بالخبر اليقين الصحيح  
 ٤ النوى البعد. واللج معظم المياه في البحر

لم يبقَ بعدَ اليازجِي "لرائدِ"  
 من مُجَعَّةٍ "غيرِ السُّرى في البلقع" (١)  
 عُقْدَ اللِّسَانِ عن "البَيَانِ" وَعِقْدُهُ

نُثِرَتْ فرائدُهُ الحِسانِ كَأدَمِي (٢)

لك يا ابا البلغاءِ مُعْجَزُ مَنْطِقِ  
 في طِرْسِ ما كَتَبْتَ بيمينِ المَبْدَعِ (٣)

لك يا ابنَ ناصيفِ بنِ عبدِ اللهِ في

نَسَبِ العَلاَّ آيِ الدِّلِيلِ المَقْنَعِ (٤)

- ١ الرائد الذي يطلب المرعى والمياه . والنجمة مطلوب الرائد .  
 والسرى السير في الليل . والبلقع الارض الفرلا خير فيها  
 ٢ عُقْدُ اي احبس . والبيان الكلام . والفريدة الدرة الكبيرة  
 في العِقْدِ ٣ المعجز الذي يقصر الناس عن الاتيان بثلوه . والطرس  
 الورق . والمبدع الخالق  
 ٤ الآي جمع آية بمعنى العلامة

اشقيقَ "وردة" شامنا ذكر أسمك  
 وَرْدٌ "حديثته" بوادٍ مُهرع<sup>(١)</sup>  
 أَّا "الخليل" "العين" "سال" "عجابها"  
 فقولد "القاموس" من ذا المنبع<sup>(٢)</sup>  
 لم ابككم لكن بكيتُ بكم على  
 قلبٍ بسيفٍ يعادكم منقطع  
 ولهانَ ودَّعتُ الحياةَ وطيبها  
 اسفًا على من سار غير مُودَّع<sup>(٣)</sup>  
 جهدَ البلاءِ قضى بذا ورضيته  
 يرضى الوجيع من المصاب الأوجع<sup>(٤)</sup>

١ المربع الخصب

٢ العباب معظم الماء . والقاموس البحر المحيط

٣ الوهان المنحير الذاهب العقل من شدة الحزن

٤ جهد البلاء الحالة الشاقة التي يخنار عليها الموت

يا نفسُ يومُ الجمعِ يومُ الملتقى

بالصحب بعد تفرُّق المتجمِّع<sup>(١)</sup>

لم تفن تلك الذات لكن غيرت

صوَرُ المركب من فُتات اليرمع<sup>(٢)</sup>

دفنوا حجاب النفس في جوف الثرى

والنفس حلَّت بالمحل الافرع<sup>(٣)</sup>

وألو البلاغة والنهى دفنوه في

جدثٍ تحيط به حنايا الاضلع<sup>(٤)</sup>

يا ذا اليقين غداً اراك فما بنى

اهل الشكوك على سوى المتزعزع

١ يوم الجمع هو يوم القيامة . والصحب جمع صاحب

٢ يريد بالمركب الجسم . واليرمع حجارة بيض رخوة . والمراد

بفتات اليرمع التراب

٣ يريد بحجاب النفس الجسم . والثرى التراب

٤ النهى العقول . والجداث القيد

قالوا الماتُ من الحياة وما دَرَوْا  
 أن الحياة من الماتِ المُفجع  
 ما ذا نخيلُ شاعرٍ بل حِكْمَةٌ  
 نزلت على روع الحكيم الأروع<sup>(١)</sup>  
 فالحبُّ يثبت بعد ما يبلى أما  
 للحيِّ بعد ذهابه من مرجع  
 غربت لتطلع شمس طلعتكم إلا  
 إن الغروب السيرُ نحو المطلع  
 ما مينةُ الانسان الأرقدةُ  
 فقيامَةُ الموتى أتباهُ الهُجْع<sup>(٢)</sup>  
 ومعادنا كالحنْف يحدث مرَّة  
 ما للتناخُ عندنا من موضع<sup>(٣)</sup>

١ الروع القلب . والأروع الذكي الفؤاد

٢ الهجج جمع هاجع وهو الراقد

٣ الحنْف الموت . والتناخ انتقال النفس من بدن الى بدن

ان الخلود حقيقةٌ ازليَّةٌ  
 نفى النفاة لها هبابة زعزع  
 لم ينفها العلم الحديث وأثبتت  
 في مجمع العلم القديم المجمع  
 أذوي الحجى دون الحقائق برقع  
 والكل يجهل ما وراء البرقع  
 لو أسفرت هان الردى وبدا لنا  
 حزن الضريح الصعب سهل المصعب<sup>(١)</sup>  
 وعلى م لا نهوى شعوباً وحبها  
 لألى الأسمى طبعٌ بغير تصنع<sup>(٢)</sup>

١ أسفرت الحقائق ظهرت . والردي الموت . والمخزن ضد  
 السهل . والضريح القبر ٢ شعوب علم للموت . والاسمى المخزن



يوم الولادة للمنية مشرع

والعمر مدة وزد ذلك المشرع<sup>(١)</sup>

يأتي الوليد إلى بسطة باكيًا

فكأنه قد ودّ لو لم يوضع

وكأنه ميتٌ بلا كفنٍ وقد

خيّطت له كفنًا ثياب الرضع

قل يا خير لمن يريد سعادة

في الأرض تطلب مستحيلاً فأربع<sup>(٢)</sup>

كم من عزيزٍ ذي غنى وكرامة

حسد الصريع على سريع المصرع<sup>(٣)</sup>

١ المشرع محل الماء برد اليه الناس . والورد الذهاب الى الماء

٢ أربع اي توقف

٣ الصريع المطروح على الارض ميتاً . والمصرع المات

لِلَّهِ سِرٌّ فِي الْبَرِّيَّةِ مَا طَوَى

مِنْ نَهْجِ الْحِكْمَاءِ عَرَضَ الْإِصْبَعِ (١)

لَوْ شِئْتُ لَمَحَ بَارِقٌ مِنْ كَنَفِهِ

لَكَشَفَتْ أَسْرَارَ الْجَهَاتِ الْآرِبِ (٢)

أَنِي جَهَلْتُ فَكَانَ غَيْثٌ مَدَامَعِي

جَوْدًا وَمَا فِي الْجَوْ غَيْرَ الْيَلْمَعِ (٣)

يَا سَاكِنَ الرَّمَسِ الَّذِي أَقْصَبْتَهُ

وَدَنَا بَطِيبٌ نَشَرَهُ الْمَتَضَوِّعِ (٤)

أَعْطَيْتَ مَصْرَ النَّفْسِ غَيْرَ مَطَالِبِ

فَتَمَسَّتْ بِتَرْيَلِهَا الْمَتَبْرِعِ

١ طوى قطع. والنهج الطريق

٢ شئت ابصرت. وكنه الشيء حقيقته

٣ الغيث المطر الغزير الوابل. واليلمع البرق الخلب

٤ الرمس القبر. النشر الرائحة الطيبة. والمتضوع المنتشر

شربت هوى النيلين مصر فغيبت

اصفاها في قلبها المتصدع

يا مصر أبكار العلوم استودعت

(١) أنقى صعيدك أنفَسَ المستودع

فسقاه قطر الشام قطر نجيعه

(٢) من مُقلتيه وقال يا ارض أبلي

ودُجَاهُ قال لاعين ترعى السها

(٣) أسماء طوفانِ الآسى لا نُقلعي

نُظِمَ الرِّثاءُ فيا مطوّقة أسجعي

(٤) وسُلافٍ أحزاني أجرعيه ورجعي

١ الصعيد التراب . وأنفس اثن ٢ التجمع الدم

٣ نرعى تراقب والسها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى .

لا نقلعي اي لا تقطي المطر

٤ المطوّقة الحمامة ذات الطوق . والسلاف الخمر . وأجرعيه

أشريه . ورجعي رددي صوتك

أَسْبِتُ بَعْدَ "ضِيَائِهِ" أَحْيَى الدُّجَى

بَيْنَ الغَوَارِبِ وَالنَّجْمِ الطَّلَعِ

وَشَغَلْتُ اسْمَحَارِي بِسَمْعِ حَمَائِمِ

تَبْكِي هَدِيلاً غَائِباً لَمْ يَرْجِعْ<sup>(١)</sup>

وَعَلَى غَرِيبِ الدَّارِ نُحْتُ فَارَّخُوا

نَاحِ الأَسِيفِ عَلَى غَرِيبِ المَرَبَعِ ١٩٠٦

وَهَجَرْتُ شَدْوِي وَالسَّرُورَ خَنِينَهُ

بِغُومِ تَارِيخِي وَفَاةِ اللُّوْذِعِ - ١٩٣٤



لاني الحسن الانباري يرثي ابا طاهر محمد بن بنية وزير عز الدولة  
ابن بويه وكانت قد وقعت حرب بين عز الدولة وابن عمه عضد  
الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتله بين ارجل  
الفيلة ثم صلبه في خيبر ليس هذا موضعه . وهي من القصائد الطنانة  
بلغت من الشهرة والاحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة  
لما وقف عليها قال لقد تمتبت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه  
القصيدة في وهي قوله

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ  
لِحَقِّ تِلْكَ إِحْدَى الْمُعْجِزَاتِ  
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا  
وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ  
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيْبًا  
وَكَلِمٌ فِيهِمْ فَيَامٌ لِلصَّلَاةِ  
مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ أَحْنَاءَ  
كَبَدَّيْهَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ

وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَزَّانُ  
 بِضْمٍ عَلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ  
 أَصَارُوا الْجَوْ فَبَرَكَ وَاسْتَعَاذُوا  
 عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَانِ  
 لِعُظْمِكَ فِي النَّفُوسِ بَقِيَتْ بُرْعَى  
 مِجْرَاسٍ وَحِفَاطٍ ثِقَاتِ  
 وَتُوَفِّدُ حَوْلَكَ النَّيْرَانُ لَيْلًا  
 كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ  
 رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدُ  
 عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ  
 وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا نَاسٌ  
 تَبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعِدَاةِ  
 وَلَمْ أَرْ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا  
 نَمَكَنَّ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ

أَسَاتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَشَارَتْ  
 فَأَنْتَ قَبِيلُ ثَارِ النَّائِبَاتِ  
 وَكُنْتَ مُجِيرٌ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي  
 فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِالْتِرَاتِ  
 وَصِيرَ دَهْرِكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ  
 إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ  
 وَكُنْتَ لِمَعَشِرٍ سَعْدًا فَلَمَّا  
 مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْحَسَاتِ  
 غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي  
 يُخَفِّفُ بِالْدَمْعِ أَجَارِيَاتِ  
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامِ  
 بِفَرْضِكَ وَالْحُقُوقِ الْوَاجِبَاتِ  
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَائِي  
 وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِمَاتِ

وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَنْكَ نَفْسِي  
 مَخَافَةَ أَنْ أَعْدَّ مِنْ الْجَنَّةِ  
 وَمَا لَكَ تَرْبَةً فَأَقُولُ نُسْقَى  
 لِأَنَّكَ نَصَبُ هَظَلِ الْهَاطِلَاتِ  
 عَلَيْكَ نَجْمَةُ الرَّحْمَنِ تَنْزِي  
 بِرَحْمَاتِ غَوَادِ رَأْحَاتِ

وقال المتنبي - يرثي والده سيف الدولة

نَعْدُ الْمَشْرِقِيَّةَ وَالْعَوَالِيَّ<sup>(١)</sup>  
 وَتَقْتُلُنَا الْمُنُونُ بِلَا قِتَالِ

١ المشرقية السيوف . والعوالي جمع عالية وهي صدر الرمح والمراد  
 الرماح انفسها



نَصِيْبِكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ  
 نَصِيْبِكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَبَالٍ  
 رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَزْوَاجِ حَتَّى  
 فُوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ  
 فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَنِي سِهَامٌ  
 تَكْسَرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
 وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا  
 لِأَنِّي مَا أَتَنَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي  
 كَانَ الْمَوْتُ لَمْ يَجْعَلْ بِنَفْسِي  
 وَلَمْ يَخْطُرْ لِخَلْقِي نِبَالٍ  
 وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَايَا  
 بَلِ الدُّنْيَا تَوُوُّوْا إِلَى زَوَالٍ  
 أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مِتْ مَوْتَنَا  
 تَهْتَنُّهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي

يَهْرُ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيْبِي  
 وَيَسْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ  
 وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا  
 لَفُضِّلَتْ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
 وَمَا التَّائِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ  
 وَلَا التَّذْكَيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ  
 وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا  
 قِيلَ الْفَقْدُ مَقْفُودَ الْبِثَالِ  
 يُدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي  
 أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي (١)  
 أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَجِدَّ بِصَبْرِ  
 وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ

فَأَنْتَ نَعْلَمُ النَّاسَ النَّعْرِيَّ  
 وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ تَفَقُّهُ الْأَنْامِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ  
 فَإِنَّ أَلْسِنَتَكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال ابو العلاء المعري يرثي فقيها حنفيا

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلِّي<sup>(٢)</sup> وَأَعْتِقَادِي  
 نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنَمُ شَادِ  
 وَشَيْبُهُ صَوْتُ النَّعِيِّ إِذَا فِيهِ  
 سِرٌّ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ

١ الحرب السجال التي تكون مرة لك ومرة عليك

٢ غير نافع في مذهبي

أَبْكْتِ نِلْكُمْ الْحَمَامَةُ أَمْ غَدَا  
 نَتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْبِيَادِ  
 صَاحِ هُدْيِ قُبُورُنَا تَمَلُّا الرِّحَا  
 بِ<sup>(١)</sup> فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ  
 خَبِئِ الْوَطَاءِ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ أَرْضِ  
 أَرْضِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا مِنْ هُدْيِ الْأَجْسَادِ  
 وَفَيْجِ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدِ  
 دُ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
 سِرِّانِ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُويْدَا  
 لَا أَخْنِيَالَا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ  
 رَبِّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مِرَارًا  
 ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَصْدَادِ

١ جمع الرحبة وهي الارض الواسعة

٢ اديم الارض ما ظهر منها

وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ  
 فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ  
 نَعْبُ كُلِّهَا أَحْيَاءُ فَمَا أَعْمَى  
 جَبُّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادِ  
 إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا  
 فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِبْلَادِ  
 خَلَقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ  
 أُمَّةٌ مَحْسُوبَهَا لِلنَّفَادِ (١)

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا  
 لِي إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ  
 ضَجَّةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ بَسْتَرِيحُ أَا  
 جِسْمٌ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ الشَّهَادِ

ابْنَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعَدْنَ أَوْ عَدْنَ  
 نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ (١)  
 إِيَّاهُ (٢) اللَّهُ دَرَكُنَّ فَأَنَّ  
 مِنَ اللَّوَائِي مُحْسِنٌ حَفِظَ الْوَدَادِ  
 يَدَ أَبِي لَا أَرْتَضِي مَا فَعَلَهُ  
 مَنْ وَأَطَوَّقَكُنَّ فِي الْأَجَادِ  
 فَسَلَبْنَ (٣) وَأَسْتَعْرَنَ جَمِيعًا  
 مِنْ قَبِيصِ الدَّجَى ثِيَابَ حِدَادِ  
 ثُمَّ غَرَّدْنَ فِي الْمَسَامِ وَأَنْدُ:  
 نَ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَائِي الْخِرَادِ (٤)

- 
- ١ الهديل صوت الحمام . وبرد بينات الهديل الحمام . وامعدن  
 اصعدن ٢ تقول للرجل الذي تستريده من حديث او عمل اي  
 ٣ تسلبت المرأة لبست الحداد  
 ٤ الغواني جمع غانية وهي الشابة العفيفة والخراد الحبيبة

قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْرَةَ الْأَقْبَلِ  
 ابِ مَوْلَى حِجَى وَخِذْنَ اقْتِصَادِ  
 وَفِيهَا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنَّعْ  
 سَمَانٍ مَا لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ  
 وَدِعَا أَيُّهَا الْخَفِيَّانِ <sup>(١)</sup> ذَاكَ الشَّنْ  
 صَ إِنْ الْوَدَاعَ أَيْسُرُ زَادِ  
 وَأَغْسِلَاهُ بِالدَّمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا  
 وَأَذْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفَوَادِ  
 وَأَحْبُواهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمَضَى  
 حَفِّ كِبْرًا عَنِ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَتْلُوا النَّعْشَ بِالْفِرَاقَةِ وَالنَّسْ  
 يَحْ لَا بِالْحَيْبِ وَالْتَعْدَادِ <sup>(٣)</sup>

١ الخفي المبالغ في الأكرام والبر

٢ حباه أعطاه. والمصحف القرآن. والابراد جمع برد وهو ثوب

مخط ٣ تعداد الميت عتد مناقبو واحصاؤها

طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحُزْنِ  
 نِ إِلَى غَيْرِ لَأَيْقِ بِالسَّدَادِ  
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي  
 يَا جَدِيرًا مِنِّي بِحُسْنِ انْفِتَادِ  
 قَدْ أَفْرَأَ الطَّيِّبُ عَنْكَ بَعْجَرِ  
 وَتَقْضَى تَرَدُّدُ الْعُودِ  
 كُنْتَ خِلَّ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ أَا  
 بَيْنَ وَاقَفْتَ رَأْيَهُ فِي الْهَرَادِ  
 وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَا  
 وَلِ مِنْ شِيَمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ  
 وَخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْ  
 نَمَكَ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الْأَنْدَادِ<sup>(١)</sup>



فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِيَيْنِ حَقِيقِي  
 نِ بِنِ بَسْفِيَا رَوَاحِ وَغَوَادِ  
 وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغَا  
 رُ بِكُونِ مَصِيرُهُ لِلْفَسَادِ

مرثاة معن

مضى لسبيلو معن<sup>١</sup> وأبقي  
 مكارم لن تبيد<sup>٢</sup> ولن تُنالا  
 كَانَ الشَّمْسُ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنُ  
 مِنَ الظُّلَامِ مَلْبَسَةً جَلَالًا<sup>(١)</sup>

١ الجلال جمع جهل وهو الكبير من الأكسية

هو الجبل الذي كانت نزار  
 تهدُّ من العدو به الجبالا  
 وعُطِلت الثغور لفقْد معنٍ  
 وقد بروي بها الأَسْلَ النَّهَالَا<sup>(١)</sup>  
 واطلمت البلاد وأورثتها  
 مُصِيبَتُهُ المَجْلَلَةُ أَخْثَالَا<sup>(٢)</sup>  
 وظل الفضل يَرَجِفُ جانباهُ  
 لركن العزِّ حين وهي فمَالَا<sup>(٣)</sup>  
 وكادت من تِهَامَةٍ كل أرضٍ  
 ومن نجدٍ تزول غداة زالا  
 فإن يعلُّ البلاد به خشوعٌ  
 فقد كانت تطول به أخْبَالَا<sup>(٤)</sup>

١ الأَسْلُ الرماح. والنهال العطاش

٢ المجللة المغطية العامة ٣ وهي ضعف

٤ تطول تفضل وتمتاز. والأخبال الافتخار والتكبر

أصاب الموت يوم أصاب معنا

من الاحياء اكرمهم فعلا

وكان الناس كلهم لمعن

الى ان زار حفرة عيالا

ولم يك طالب للعرف ينوي

الى غير ابن زائدة ارنحالا<sup>(١)</sup>

مضى من كان يحمل كل عبء

ويسبق فضل نائله السوالا<sup>(٢)</sup>

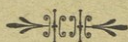
وما عهد الوفود لمثل معن

ولا حطوا بساحنه الرجالا

وما كانت نجف له حياض

من المعروف مترعة سجالا<sup>(٣)</sup>

(مروان ابو حفصة)



١ العرف المعروف ٢ العبء الحمل . والنائل العظيمة

٣ المترعة الملاثة . والسجال الدلاء العظيمة

## جود معن

يروى أن معنًا خرج ذات يوم إلى الصيد. فأخذهُ  
 العطش<sup>(١)</sup> ولم يجد مع غلمانهِ ماءً. وما زال يتصبّر حتى ألهب  
 الظاء<sup>(٢)</sup> ضلوعهُ. وفيما هو كذلك إذا بنتيات ثلاث يجلن  
 ماء في القرب فسألهنّ فسقينه حتى أرتوى. وكان الماء  
 زلّالاً نافعاً<sup>(٣)</sup>. وطلب من غلمانهِ شيئاً من المال لكي يُجزهنّ  
 على تبريد غلته<sup>(٤)</sup> فلم يجد. فدفع إلى كل واحدة منهنّ  
 عشرة أسهم من كينته<sup>(٥)</sup> نصالها<sup>(٦)</sup> من الذهب  
 فقالت إحداهنّ ويلكنّ لم تكن هذه الشمائل الأملن  
 ابن زائدة فلتقل كل واحدة منكنّ شيئاً من الشعر. فقالت  
 الأولى

- 
- |   |           |   |             |   |              |
|---|-----------|---|-------------|---|--------------|
| ١ | اشتد عليه | ٢ | العطش       | ٣ | العذب المروي |
| ٤ | شدة عطشه  | ٥ | وعاء السهام |   |              |
| ٦ | النصل     |   | هدية السهام |   |              |

يركَّب في السِّهَامِ نُصُولَ تَبْرِ  
 ويرمي اللِّعْدَى كَرَمًا وَجُودًا<sup>(١)</sup>  
 فللمرضى عِلاجٌ من جِرَاحِ-  
 وَاكْفَانٍ لِمَنْ سَكَنَ اللُّحُودَا

وقالت الثانية

ومحارب من فرط جود بنائه  
 عمت مكارمه الاقارب والعدى<sup>(٢)</sup>  
 صيغت نُصُولَ سِيَهَامٍ من عَسَجِدِ  
 كي لا يعوقه الفئال عن الندى<sup>(٣)</sup>

وقالت الثالثة

ومن جوده يرمي العداة باسمهم-  
 من الذهب الابريز صيغت نصولها<sup>(٤)</sup>

- ١ التبر الذهب  
 ٢ البنان الاصابع ٣ العسجد الذهب . والندى المجد  
 ٤ الابريز الخالص من الذهب

لِيُنْفِزَهَا المَجْرُوحَ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ

وَيَشْتَرِي الأَكْفَانَ مِنْهَا قَتِيلَهَا

وَأَتَّفَقَ فِي أَيَّامِ وِلَايَتِهِ عَلَى العِرَاقِ أَنْ وَفَدَ إِلَيْهِ شَاعِرٌ  
 وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ . وَارَادَ الدَّخُولَ عَلَيْهِ فَمَنَعَهُ الحِجَابُ . وَإِذْ لَمْ  
 يُمْكِنُ مِنَ البَلُوغِ إِلَيْهِ رَاقِبُهُ حَتَّى نَزَلَ مِنَ القَصْرِ إِلَى البَسْتَانِ .  
 وَكَانَ البَسْتَانُ يَجْمَازُ فِيهِ نَهْرٌ جَارٍ . فَكَتَبَ الشَّاعِرُ عَلَى  
 خَشْبَةِ هَذَا البَيْتِ

أَيَا جُودٍ مَعْنَى نَاجٍ مَعْنَى بِجَاجِي

فَمَا لِي إِلَى مَعْنَى سِوَاكَ رَسُولٌ

وَأَلْقَى الخَشْبَةَ فِي المَاءِ فَطَفَّتْ<sup>(١)</sup> إِلَى دَاخِلِ البَسْتَانِ .  
 وَلَمَّا وَقَعَ نَظْرُ مَعْنَى عَلَيْهَا أَمَرَ فَالْتَفَطُوهَا مِنَ المَاءِ وَرَفَعُوهَا  
 إِلَيْهِ فَفَرَّاهَا . ثُمَّ قَالَ الخِدَامُ إِيْتُونِي بِصَاحِبِهَا . وَلَمَّا مِثْلُ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ  
 يَدَيْهِ أَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَوَضَعَ الخَشْبَةَ تَحْتَ  
 بِسَاطِهِ

ولما كان اليوم الثاني قرأها وطلب الرجل وأمر له  
 بعشرة آلاف درهم فآخذها . وخشي إن بقي أن يندم معن  
 على ما اعطاه فيسترد منه المال . فانطلق في الحال واخفي  
 نفسه . ولما كان اليوم الثالث قرأها معن وطلب الرجل .  
 فقيل له إنه قد رحل

فقال معن لقد ساء ظن الرجل فينا . وما ارتحل إلا  
 وهو خائف أن أستعيد جوائزني <sup>(١)</sup> منه فلو أقام عندي  
 حولا <sup>(٢)</sup> كاملا كان حقا علي أن اجيزه كل يوم بعشرة  
 آلاف درهم حتى لا يبقى لي دينار ولا درهم



## جَبَّارٌ أَمِيرِكِيٌّ

كَانَ يُقِيمُ فِي مَدِينَةِ يُورِكِ الْجَدِيدَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ  
 هَنْرِيكُ . مِنْ ذَوِي الْبَسَالَةِ <sup>(١)</sup> وَالْأَقْدَامِ عَرِيضِ الْمَنَكِبِينَ  
 مَجْدُولِ الذَّرَاعِينَ . وَكَانَ جَبَّارٌ بَأْسٌ <sup>(٢)</sup> يَضْرِبُ الثَّوْرَ  
 الْكَبِيرَ بِكَفِّهِ فَيَطْرَحُهُ عَلَى الْأَرْضِ صَرِيحًا . وَيُرْوَى أَنَّ  
 اثْنَيْنِ مِنَ الْمُوهُوكِ <sup>(٣)</sup> مَعْرُوفَيْنِ بِالْبَأْسِ نَصْدِيًّا <sup>(٤)</sup> لَهُ فِي  
 الطَّرِيقِ مُسْلِمَيْنِ بِالْخَنَاجِرِ وَهُوَ اعْزَلٌ <sup>(٥)</sup> . فَلَطَمَ أَحَدَهُمَا  
 عَلَى رَأْسِهِ لَطْمَةً أَطَارَتْ دِمَاغَهُ . وَرَفَعَ الثَّانِي يَدَيْهِ وَجَلَدَ  
 بِهِ <sup>(٦)</sup> الْأَرْضَ فَحَطَمَ عِظَامَهُ .

١ الجماعة      ٢ قوة

٣ قبيلة من قبائل الهنود في أميركة

٤ قرصًا      ٥ بلا سلاح      ٦ ضرب به



وكانت البلاد عندئذٍ قليلة السكّان كثيرة الوحوش  
 الضارية<sup>(١)</sup> وقرس البرد شتاء ذات سنة وتراكت<sup>(٢)</sup> الثلوج  
 على وجه الارض فافتحمت الذئاب والذّبية المدائن والقري  
 وانقطعت السابلة<sup>(٣)</sup>. فاقام الناس في بيوتهم وبالغوا في  
 ايواء الانعام<sup>(٤)</sup> في زرائب منيعة وتفرقت الذئاب تعيث<sup>(٥)</sup>  
 في البلاد. فجعلت الحكومة جائزة لكل من ياتيها براس  
 ذئب. وطلق الرجال يترصدونها من اعالي البيوت  
 ويصيدونها رمياً بالرصاص

ولزم هنريك بيته ولم يفارقه الا ليتفقد الانعام في  
 زرائبها. وطال عليه الامد<sup>(٦)</sup> ونفد<sup>(٧)</sup> ما في بيته من الزاد.  
 فعزم أن ينطلق الى قرية مجاورة. وكان الناس قد شرعوا  
 يخرجون من منازلهم. ومهدوا في الثلج طريقاً طرفوها

- 
- |   |              |   |                     |
|---|--------------|---|---------------------|
| ١ | المتترسة     | ٢ | تجمعت بعضها فوق بعض |
| ٣ | ابناء السبيل | ٤ | المواشي             |
| ٥ | تفسد         | ٦ | الزمان              |
|   |              | ٧ | فرغ                 |

باقدامهم فركب زلّاجة<sup>(١)</sup> واستصحب فأسأ صغيرة ليُصلح  
 بها ما لعلّه يقع فيها من الخلل . وما زال حتى دخل القرية  
 فابتاع منها حاجته . ثم جلس الى بعض معارفه يجادلهم .  
 ولم ينتبه حتى كاد جرف النهار<sup>(٢)</sup> بينهار<sup>(٣)</sup> . فأوفض<sup>(٤)</sup> الى  
 زلّاجته وشدّ اليها فرسه . وكانت الطريق ضيقة في الثلج  
 لا تشع لاكثر من الزلّاجة . فجرت الفرس جرياً سهلاً  
 حيثما<sup>(٥)</sup> وطاب هنريك نفساً وكاد الكرى<sup>(٦)</sup> يتغلب على  
 اجفانه

ثم وهو بين النائم واليقظان شعر ان الفرس تنخر مرة  
 بعد مرة . والزلّاجة تزداد سرعة . فانتبه وحدث<sup>(٧)</sup> الى الامام  
 فلم يبصر سوى الثلج صفيحة واحدة واشعة القمر تنعكس  
 عنها انعكاساً يكاد يذهب بالبصر . ثم التفت الى الورا

١ مركبة لادوالهب لما تجرّ زحفاً على الثلج

٢ جانباً      ٣ يذهب وينفضي      ٤ أسرع

٥ سريعاً      ٦ العاس      ٧ نظر متشبهاً

فاذا ذئاب اربعة تَسِيلُ<sup>(١)</sup> في اثره فاغرة<sup>(٢)</sup> افواهما .  
 والمتقدم منها يكاد فوهُ يَبَسُّ كَتِفِ هنريك ولكنه لم يكن  
 جاداً في اثره بل في اثر الفرس . لان الذئاب ترك القليل  
 العاجل من اجل الكثير الاجل<sup>(٣)</sup> شأن جمهور اهل  
 الاقتصاد<sup>(٤)</sup>

ولو عدل الذئاب عن الطريق وسارت الى جانب  
 الزلاجة في طلب الفرس لمنعها الثلج عن اللحاق بها . لان  
 قوائمها تسوخ<sup>(٥)</sup> في الثلج فتتحلف<sup>(٦)</sup> الى الورا . ولكن اذا  
 انفق أن نَفَرَت الفرس وشردت عن جادة<sup>(٧)</sup> الطريق  
 تنشب<sup>(٨)</sup> الزلاجة في الثلج فتدركها الذئاب وتقضي<sup>(٩)</sup> على  
 هنريك وفرسه معاً . ولذلك جعل يستحث الفرس تارة  
 ويوانسها أخرى لكيلا يجملها الجزع<sup>(١٠)</sup> على اعساف<sup>(١١)</sup>

١	تحفي برووسها من اسراعها	٣	فاتحة
٢	المتأخر	٤	اي التدبير
٦	تأخر	٧	وسط الطريق
٩	نقل	٨	تعلق ويمسكها الثلج
	١٠	الخوف	١١
			الشرود عنها

الطريق . ثم رفع فأسه واهوى<sup>(١)</sup> بها على الذئاب فلم تكثر  
 له . وتركها تعسِل وراء الزلاجة حيث لا تراها الفرس فلا  
 تجمل منها

ورأت الذئاب ان لا مَطع لها في الفرس اذا ظَلَّت  
 نظاردها من وراء . فحاول بعضها ان يَعدِل عن الطريق  
 فكانت قوائمه تسوخ في الثلج فيتلكأ<sup>(٢)</sup> عن الزلاجة . وكان  
 بينها ذئب عظيم الجثة قوي العَضَل فاستجمع قوته وعدا  
 الى الجانب الايمن من هنريك فبادرهُ<sup>(٣)</sup> بضربة فأس شدخ<sup>(٤)</sup>  
 بها رأسه . فوقع مكانه يتمرغ على الثلج بدمائه . ولم ينتبه سائر  
 الذئاب الى مَصْرَعِه<sup>(٥)</sup> لشدة الضربة وامعانها<sup>(٦)</sup> في طلب  
 الفرس

ولما اقترب هنريك من الدسكرة<sup>(٧)</sup> حيث يسكن

- ١ اي مدبده بها  
 ٢ يتأخر  
 ٣ اسرع اليه  
 ٤ شق  
 ٥ سقوطه  
 ٦ اشتدادها ومباغتتها  
 ٧ القرية الصغيرة

انفتح للذئب مجال المطاردة لاتساع الطريق . فعدا<sup>(١)</sup>  
 بعضها وتجاوز الزلاجة ولما احسَّت به الفرس اجفلت .  
 وعلقت الزلاجة بأرومها<sup>(٢)</sup> فانقلبت . وتملَّصت<sup>(٣)</sup> الفرس  
 منها فطَفِقَتْ نشند في العدو . وفي اقلِّ من لمح البصر  
 توارت<sup>(٤)</sup> عن العيان . وكان قد انطلق في إثرها ذئب فلم  
 يدرك لها غباراً . وارتدَّ الى رفيقيه خائباً وانضمَّ اليهما .  
 فوفعت الثلاثة على عنق هنريك تنهشه<sup>(٥)</sup> . ولكن ثيابه  
 كانت ثخينة وعِطافه<sup>(٦)</sup> صفيقاً . فلم يتمكن من ايدائه الا  
 بعد المشقة . ولشوم الطالع كانت قد سقطت الفأس من  
 يده حالما انقلبت الزلاجة . وكان يتلمسها هنا وهناك فلم  
 يظفر بها

ولذلك كان بصارع الذئب مصارعة وهي نساورة

- ١ أسرع  
 ٢ اصل الشجرة الباقي في الارض بعد قطعها  
 ٣ تخلصت  
 ٤ غابت  
 ٥ نعضه  
 ٦ ما يتلفع به الانسان حول عنقه

وشناوشة<sup>(١)</sup> فسال دمه على الثلج واستروحته فزادت ضراوة.  
 وبعد عراك طويل ألقته على الأرض صريعاً. فأحس بدنوه  
 الاجل<sup>(٢)</sup> وتمثلت<sup>(٣)</sup> له المسرات والانهاج<sup>(٤)</sup> التي لقيها في  
 حياته. ولاحت أمام مرآة فكره الحوادث المهمة. وقامت  
 في قلبه قيامة اللهب<sup>(٥)</sup> والاسف على مفارقة اهله التي شوق  
 قدومه اليها ساعة فساعة

وفيما هو كذلك والذئاب قد شددت خنافة حتى  
 كادت تزهرق<sup>(٦)</sup> روحه اذا بجيوان رابع انتقض<sup>(٧)</sup> عليها  
 كالصاعقة وأخذ يعاركها فأشتغلت به عن هنريك.  
 فجامل<sup>(٨)</sup> على نفسه ونهض قائماً. والتفت متفرساً فاذا الحيوان  
 الرابع كلبه والى جانبه فأسه فالتفتها<sup>(٩)</sup> وضرب بها احد

- 
- ١ تساوره ثواب عابو. وشناوشة تتناوله  
 ٢ قرب الموت      ٣ تصورت  
 ٤ الاحزان      ٥ التحضر      ٦ تخرج  
 ٧ وقع عليها بصرة  
 ٨ تكلف بمشقة      ٩ تناو لها بصرة

الذئاب فوقص<sup>(١)</sup> عنقه . ثم تحوّل الى الذي يعارك الكلب  
فقطعه إرباً إرباً<sup>(٢)</sup> . ورأى الثالث ما حلّ باخويه فولى  
هارباً

قتلُ الذي أخذ الجراءة خلةً

وعظ الذي اتخذ الفرار خيلاً<sup>(٣)</sup>

وكاد هنريك يرزح<sup>(٤)</sup> من جهد ما عاناه في هذه  
المعركة . فعمد<sup>(٥)</sup> الى الزلاجة ليجلس فيها فاذا هو بين  
يدي زوجته . وكانت قد استطالت غيبته واستشعرت  
خشيةً . فجلست تراقب قدمه واذا بالفرس غائرة وحدها  
تلث<sup>(٦)</sup> عيائه وما فتحت الباب للفرس حتى خرج الكلب  
مسرعاً كالسهم . ثم خرجت في إثره ملهوفة الى ان بلغت  
المعترك . فالتفت هنريك مهشماً دامياً واثي<sup>(٧)</sup> القوى

---

١	كسر	٢	عضواً عضواً
٢	الجرأة الشجاعة . والخلة الصديقة	٤	يسقط من الاعباء
٥	قصد	٦	يتنفس سريعاً
		٧	ضعف

وإشلاء<sup>(١)</sup> الذئاب من حوله. منظر تقشعر منه الأبدان  
 وبعد ان استراح قليلاً وثاب<sup>(٢)</sup> إليه بعض نشاطه.  
 عادت زوجته به الى المنزل تهاديه<sup>(٣)</sup> طول الطريق.  
 ولما انتهت به الى البيت غسلت جراحةً ووضعت عليها  
 الرفائد<sup>(٤)</sup> وضمدتها<sup>(٥)</sup> وما لبث طويلاً حتى التأم<sup>(٦)</sup> وبرئت.  
 وعاد يميس<sup>(٧)</sup> في برود القوة والشباب

### سَيْلُ الْعَنْصَرَةِ

ما قام قائم الظهيرة<sup>(٨)</sup> في أحد العنصرة التاسع عشر  
 من شهر نوار حتى اعترض<sup>(٩)</sup> في الأفق الغربي غمام<sup>(١٠)</sup>

١	جُثَمُهَا الْمَقْطَعَةُ	٢	رَجَعُ	٣	تَسْنَدُهُ فِي مَشِيئِهِ
٤	خَرَّقَ تَجَمَّلَ عَلَى الْجُرُوحِ	٥	شَدَّتْهَا بِالْعَصَائِبِ	٦	التَّحَمَّتْ
٧	بِقَابِلٍ وَتَبَخَّرَ	٨	أَيُّ اتِّصَافِ النَّهَارِ	٩	قَامَ وَامْتَدَّ
١٠	سَحَابٌ				



أدكن<sup>(١)</sup> ضرب في عنان السماء<sup>(٢)</sup> واستفرَّ<sup>(٣)</sup> معظمه على ذرورة  
صينين. ثم عيَّثت في حواشيه الصفيقة ايدي الرياح فتجاذبتها  
الى كل صوب. ولم يكن الاّ اليسير من الزمن حتى طبَّق<sup>(٤)</sup>  
الغمام الجوّ. وأدجن<sup>(٥)</sup> النهار بعد ان كان مشرقاً باهراً

والثابت<sup>(٦)</sup> السحاب بقفن الجبل ورعانه<sup>(٧)</sup> الباذخة حتى  
غشيها وحجبها عن العيان. واحتكَّت هناك السحاب  
المتناكب بالمتناكب. واستطار<sup>(٨)</sup> شررها برقاً لامعاً بجحظف  
الآبصار. وظلَّ هزيم الرعود متواصلًا لا ينفق نحو نصف  
ساعة من الزمان. والناس عند الحضيض<sup>(٩)</sup> في مدينة زحلة  
قد لزم كلُّ منهم بيته. يرقب من نافذته رقبه الخائف  
الحذر ما يكون من وراء دربة<sup>(١٠)</sup> الرعود وصداهها ولعلمة<sup>(١١)</sup>

- |   |                    |    |             |
|---|--------------------|----|-------------|
| ١ | ضارب الى السواد    | ٢  | ما بدأ منها |
| ٣ | غطى وغشى           | ٤  | اظلم        |
| ٥ | التفت              | ٦  | روثوس نلالو |
| ٧ | انتشر وتفرق        | ٨  | اسفل الجبل  |
| ٩ | في الاصل صوت الطبل | ١٠ | لمعان       |

البروق وسناها<sup>(١)</sup>. وكانت قد بردت أعالي الجوّ المطيئة<sup>(٢)</sup>  
 بالجبل فاشتدت الرياح عَصْفًا. ولا سيما ما هبَّ منها في  
 مُنْفَرَج وادي البردوني. وكنا نسمع لمرورها في خِصاص  
 الكوى<sup>(٣)</sup> أصواتًا كصِي الفيلة. وكسحت<sup>(٤)</sup> غبار الطرقات  
 فتار وسطع عجاجًا<sup>(٥)</sup>. وقد لعبت به السواني<sup>(٦)</sup> فإلآت منه  
 الساحات والدور

وتجّر الزن<sup>(٧)</sup> في إثر ذلك بردًا على قُنن الجبل  
 وسفوحه وشَفَافًا<sup>(٨)</sup> عند الحضيض. وكانت الرياح تسفي  
 القطر وتدفعه بشدّة فينتعب<sup>(٩)</sup> في كل نُقْبَةٍ. وظلَّ  
 الغيث نهمر<sup>(١٠)</sup> نحوًا من نصف ساعة وكان أشدُّ تسكابًا  
 فوق زحلة وما يليها إلى أعالي الجبل ثم انتشع<sup>(١١)</sup> السحاب

- |                        |                           |                       |
|------------------------|---------------------------|-----------------------|
| ١ نورها                | ٢ المحطة                  | ٣ الخصاص الثنوب .     |
| والكوى النوافذ         | ٤ كسحت                    | ٥ سطع انتشر . والعجاج |
| الغبار الثائر          | ٦ الرياح التي تحمل التراب | ٧ السحاب              |
| ٨ المطر المخلوط بالبرد | ٩ يسيل                    |                       |
| ١٠ يهطل بغزارة         | ١١ انكشف وزال             |                       |

فجاءه وصفا الجوح حتى لم يبق في السماء قزعة<sup>(١)</sup>. فخرج الناس  
من بيوتهم وقد زال ما كان راعهم<sup>(٢)</sup> في بادى الامر من  
الهول الهائل

وخرجت من غرقتي الى الايوان المشرف على النهر.  
فابصرت المياه من خلال جذوع الحور الباسق<sup>(٣)</sup> على  
ضفتيه وقد اشتد عكرها. وكان اثنان واقفين في العبر عند  
جسر الدواليبي ينظران اليها ويعجبان من شدة اندفاعها  
ثم انضم اليها اخرون. وكان السيل يزداد طغياناً<sup>(٤)</sup> حتى  
اوشك يفيض من بعض الجوانب. وازدحم الخلق ازدحاما حتى  
غصت الجادة<sup>(٥)</sup> بالمتفرجين. وجرف النهر ما اعترضه في  
مجره من الاخشاب والحجارة. وكنا نسمع للحجارة التي كان  
يتقاذفها نيار<sup>(٦)</sup> السيل فيقرع بعضها بعضاً اصواتاً متواصلة  
كهمهم<sup>(٧)</sup> الرعد القاصي<sup>(٨)</sup>

١	اللطمه من السحاب	٢	هالم وافزعهم
٢	المرتفع	٤	ارتفاعاً
٦	اي معظمه	٧	صوت
		٨	البعيد

وظل السيل يتعاضم حتى أربى<sup>(١)</sup> ارتفاعه على  
 الدراعين عن المعتاد. وما زالت المياه تلطم ضيفي النهر  
 حتى تلجفت<sup>(٢)</sup> جدار الطريق فتصدع ما وراءه من التراب  
 مؤذناً بالسقوط. وهرع<sup>(٣)</sup> الناس عندئذ الى تلك الناحية  
 على مسافة مئة ذراع تحت الجسر ليشهدوا أنهبارة<sup>(٤)</sup>  
 فتهدم على التابع وأحدث ثغرة في الطريق طولها نحو خمسين  
 ذراعاً. ثم تصدع ما فوق الجسر قليلاً وفيه المنهل<sup>(٥)</sup> العذب  
 الغزير المعروف بعين الدواليبي. فارتد القوم الى هنالك.  
 ولم يلبث طويلاً حتى تمور<sup>(٦)</sup> الحائط في المياه سقطة واحدة.  
 وسمع له هدة<sup>(٧)</sup> شديدة وطهست<sup>(٧)</sup> آثار العين بانقراض<sup>(٨)</sup>  
 الجدار. وكانت الثغرة هذه اطول من الأولى يسيراً. وما

٢ قشرت وحفرت اسفلة

٥ العين والينبوع

٧ أمحت

١ زاد

٢ أسرعوا

٤ انهدامة

٦ سقط

٨ ما هدم من التراب والحجارة

بقي من حائط الطريق بين الثغرتين غالبه متداعٍ<sup>(١)</sup>  
للسقوط

وتقدَّر النفقة التي يقتضيها ترميم ما خربه السيل  
بخمسة مئة ليرة في هذه المسافة اليسيرة التي شهدناها شهود  
عيانٍ ووصفناها على ما مرَّ بيانُه

توت - أنخ - آمون

ففي يا أخت ( يوشع ) خبرينا

أحاديث القرون الغابرينا<sup>(٢)</sup>

٢ الخطاب للشمس وقصة وقوفهم - ما

١ اي قريب

معروفة

وقصي من مصارعهم علينا  
ومن دولاتهم ما نعلمينا  
فمنك من روى الاخبار طراً  
ومن نسب القبائل اجمعينا<sup>(١)</sup>

نرى لك في السماء خضيب قرن  
ولا نُحصى على الارض الطعينا

مشيت على الشباب شواظ نار  
ودرت على المشيب رحي طحونا

نُعين الموالد والمنايا  
وتبين الحياة وتهدمينا

فيا لك هرة اكلت بنينا  
وما ولدوا وتنتظر الجنينا

∴

أُمَّ المالكين بني (أمون)  
 ليهنك انهم نزعوا (أمونا) <sup>(١)</sup>  
 ولدت له (المأمين) الدواهي  
 ولم تلدي له قط (الامينا) <sup>(٢)</sup>  
 فكانوا الشهب حين الارض ليلا  
 وحين الناس جدّ مظلينا  
 مشت بمنارهم في الارض (روما)  
 ومن انوارهم قبست (اينا)  
 ملوك الدهر بالوادي اقاموا  
 على (وادي الملوك) مجبيننا  
 قرب مصفد منهم وكانت  
 تساق له الملوك مصفدينا  
 تقيد في التراب بغير قيد  
 وحل على جوانبه رهينا

١ نزع اباه. اشبهه  
 ٢ اشارة للخليفين: الامين والمأمون

تعالى الله كان السحر فيهم  
 اليسول للجمارة منطقتنا  
 غدو يبنون ما يبقى وراحو  
 وراء الأبدات مخلدنا  
 اذا عمدوا لمأثرة أعدوا  
 لها الاتقان والمخلق المتينا  
 وليس الخلد مرتبة تلقى  
 وتؤخذ من شفاه الجاهلينا  
 ولكن منتهى هم كبار  
 اذا ذهبت مصادرها بقينا  
 وصراً العبقريه حين يسري  
 فينتظم الصنائع والفنوننا  
 وآثار الرجال اذا تناهت  
 الى النارنج خير الحاكسينا



وأخذك من فم الدنيا ثناء  
 وتركك في مسامعها طينا  
 ∴

فغالي في بريك الصيد غالي  
 فقد حب الغلو الى بنينا  
 شباب فنع لا خير فيهم  
 وبورك في الشباب الطامحينا  
 فناجيم بعرش كان صنوا  
 لعرشك في شبيبته سينا<sup>(١)</sup>  
 وكان العز حليته وكانت  
 قوائمه الكتاب والسفينا  
 وتاج من فرائده (ابن سيني)  
 ومن خرزاته (خوفو) (ومينا)<sup>(٢)</sup>

علا خدًا به صعره وأنفًا  
ترفع في الحوادث أن يدينا

ولستُ بقائلٍ ظلموا وجادوا  
على الأجراء أو جلدوا النطينا<sup>(١)</sup>

فانا لم نوقَّ النقص حتى  
نطالب بالكمال الأولينا

وما (البستيل) الأ بنت امس  
وكم أكل الحديد بها سجيننا<sup>(٢)</sup>

سبقي (كرزن) بالامر عنّا  
وحاجات (الكثانة) ما قضينا

∴

---

١ النطين الخدم ٢ البستيل سجين في باريس لم تحمل  
الارض اشد منة هدمته الحربة سنة ١٧٨٩

نعال اليوم خبرنا اكانت  
 نواك سنات نوم ام سنينا  
 وماذا جبت من ظلمات ليل  
 بعيد الصبح ينضي المد لجينا  
 وهل تبقى النفوس اذا اقامت  
 هياكلها وتبلى ان بلينا  
 وما تلك القباب واين كانت  
 وكيف اضل حافرها القرونا  
 ممردة البناء نخال برجا  
 يبطن الارض محطوطا دينا  
 تغطي بالاثاث فكان قصرا  
 وبالصور العتاق فكان زونا<sup>(١)</sup>  
 حملت العرش فيه فهل ترجى  
 وتأمل دولة في الغابرينا

وهل تلقى المهيمن فوق عرشٍ  
 ويلقاهُ الملا مترجلينا  
 وما بال الطعام يكاد يقدي  
 كما تركته أيدي الصانعينا<sup>(١)</sup>  
 ولم تكُ امس تصبر عنه يوماً  
 فكيف صبرت احقاباً مئينا  
 لقد كان الذي حذر الاوالي  
 وخاف بنو زمانك ان يكونا  
 يجب المرء نبش أخيه حياً  
 وينبشه ولو في الهالكينا  
 سللت من الحفائر قبل يومٍ  
 يسلم من التراب الهادمينا  
 فان تكُ عند بعث فيك شكٌ  
 فان وراءه البعث اليقينا

ولو لم يعصمك لكان خيراً

كفى بالموت معتصماً حصينا

يضرُّ أخو الحياة وليس شيءٌ

يضايرُهُ إذا صحب المنونا

∴

زمان الفرد يا (فرعون) ولَّى

ودالت دولة المتجبرينا

وأصبحت الرعاة بكل ارضٍ

على حكم الرعية نازلينا

فواد اجل بالدستور دنيا

وأشرف منك بالاسلام دنيا

وأهدى في بناء الملك جدًّا

واجود والداً في المحسنينا

بني (الدار) التي لا عزَّ الأ  
 على جنباتها للمالكينا (١)  
 ولا استغلال الأ في ذراها  
 لتبوع ولا للتابعينا  
 ترى الاحزاب ما لم يدخلوها  
 على جد الحوادث لاعيننا  
 وان فقدت فأمر القوم فوضى  
 وان ولىته ابي (الراشدينا)  
 اذا سارت به ايدٍ شمالاً  
 أنت ايدٍ فسار بها يمينا  
 فعجل يا (ابن اسماعيل) عجل  
 وهات النور واهد الحائرينا  
 هو المصباح فأت به وأخرج  
 من الكهف السواد الغافلينا

---

١ الدار دار النيابة التي كانت تُشاد حين نظمت التصيدة

ملايين نجر الجهل فندا  
 ونسحب بالقليل المطلقينا  
 فداو به البصائر فهو (عيسى)  
 وفك براحيه المقعدينا  
 ومن ير دونه حقاً فاني  
 اراه وحده الحق المبين  
 شوفي

للحفظ غيباً

وليل كموج البحر أرخى سدوه  
 علي بأنواع الهموم لينبلي  
 فقلت له لما تهنط بصلبه  
 وأزدف أعجازاً وناء بكل كل

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ، أَلَا أَنْجَلِ  
 بِصُحْبِ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ  
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ  
 بِكُلِّ مُعَادِ الْفَنَلِ شُدَّتْ يَدْبُلِ  
 كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا  
 بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمْ جَدَلِ  
 وَقَدْ أَغْنَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَثَانِيهَا  
 بِمُجَرِّدٍ، قَيْدِ الْأَوَائِدِ هَيْكَلِ  
 مَكْرٍ، مَفْرٍ، مُقْبِلِ مُذْبِرٍ مَعَا  
 كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّةِ السَّبَلِ مِنْ عَلِ  
 تَرِيرٍ كَحَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَةٍ  
 تَتَابِعُ كَفَيْهِ بِجَبْطِ مُوَصِّلِ  
 لَهُ أَبْطَلَا ظِي، وَسَاقَا نَعَامَةٍ  
 وَإِرْحَاةِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفَلِ



أَصَاحُ، تَرَى بَرَقًا - أُرِيكَ وَمِيضَةً -  
 كَلِمَةُ الْبَدِينِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ  
 بُضِي سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ  
 أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمَفْتَلِ  
 من معلقة امرئ القيس

للاملاء

### سياحة الكلاب

ومن غرائب الكلاب الدامشة ان بعضها تحب السياحة . فقد روي عن كلب يدعى اوئي انه رافق مركبة البريد في السكة الحديدية وكان يتنقل من مكان الى مكان . واخيراً طلب رجال البوسطة في الباني ان يعلق زملاؤهم علامة في عنقو في كل بلد يصل اليه . وبعد رحلة طويلة وجد ان اوئي زار كل مدن اميركا الكبرى وتنعع بمناظر البلاد الرئيسية . ولما وصل الى واشنطن امر مدير البوسطة ان

بديل كل تلك البطاقات التي ثقُل بها عنقه مجرام بشير اليها كلها  
 دفعة واحدة . وبعد استئناف سياحته وصل الى سارن فرنسيسكو  
 وهناك مُنح مدالية واعطي حقيبته موافقة ائمة فيها عطاوَةٌ ومشطلة وفرشاته  
 وسائر شهادته . و ثم نزل في السفينة فكتوريا ضيفاً على الكبتن باتون  
 ولما وصل الى يوكوهاما مُنح "حربة الامبراطورية اليابانية" مخنومة  
 بجتم الميكادو . وبعد ان قضى مدة الزيارة الرسمية حسب قوانين  
 اليابان عاد في سفينة ديترويت الاميركية فبلغ هونغ كونغ حيث تلقى  
 جوازاً من الامبراطور الصيني . ثم رحل الى سنغابور فالصومس  
 ففر في اوروبا ومنها عاد الى اميركا . ولما وصل الى نيويورك استقبله  
 الصحفيون وكتبوا عنه ما جادت به مخيلاتهم ولكنه لم يطل الاقامة  
 فذهب توجاً الى تاكوما حيث انتهى طوافه حول الارض في مدة ١٢٢  
 يوماً ومعه نحو ٢٠٠ مدالية وحقيبة وشهادة عن اسفاره . ولما مات  
 رثاهُ جميع البريديين . وأخذ جلدُه وحشي وأودع في متحف البريد  
 في واشنطن

وهناك قصص عن الكلاب في احوال اخرى تستحق الذكر  
 ولكننا اغفلناها لضيق المقام

الملال

للانشاء.

ليكتب التلميذ مقالة مختصرة يقابل بها بين المرثي التي قرأها ذاكراً

- (١) اوجه الشبه بينها
- (٢) الفرق في مبول ناظمها
- (٣) ايها يفضلها التلميذ ولماذا



### مزارع القمل وفنادقة

ابان الشهير دارون ان لدود الارض المعروف  
 بالخراطين شأنًا كبيراً في توليد التربة في البلدان الباردة  
 والمعتدلة وعليها يتوقف خصب تلك الاراضي . و ابان غير  
 واحد ان للقمل شأنًا كبيراً في خصب الارض في البلدان  
 الحارة . وبالامس اثبت بعضهم ان الظبي يصل الى ماء

النيل من بيوت الطين التي يبنيها النمل في بلاد الحبشة .  
 وفي اميركا الجنوبية نمل آخر يقطع اوراق الاشجار ويمزقها  
 ويستخدمها مزارع للفطر ثم تنحل وتعود الى الارض وتزيد  
 بها التربة ويزيد الخصب

وهذا النمل كثير في حراج اميركا الجنوبية وهو يدأب  
 على العمل بهمة لا يعثرها الملل

ذكر العالم تيرانه ربي قريتين من قرى هذا النمل  
 ورأى العملة تذهب وتقطع قطعاً صغيرة من اوراق النبات  
 وتحملها الى قريتها وتلقيها فيها فتتناولها العمال الكبار منها  
 وتقبل عليها بالسنتها ومشافرها وايديها تلحسها وتدعكها دعكاً  
 الى ان تصير كل قطعة منها كرة صغيرة كحبة الخردق او اصغر  
 الى ما يساوي حبة الخردل فتصفيها بعضها بجانب بعض  
 بقرب مكان من قريتها فيه فطر مزروع وتأتي العمال الصغار  
 بقطع من هذا الفطر وتررعها في هذه الكرات متفرقة لكي  
 لا يضعف بعضها بعضاً حينما تنهوفلا تنضي اربعون ساعة

حتى تكتسي الكرات بالفطر الابيض فتغتذي منه وتطمع  
صغارها

وقد وجد العالم ملر ان النمل لا يكتفي بعمل هذه  
المزارع وزرع الفطر فيها بل يخصصها بنوع مخصوص من  
الفطر وهو الذي يغتذي به واذا وقعت عليه بزور فطر آخر  
ونبت فيها اقتلعها منها حالاً . والنمل الذي يفعل ذلك  
هو غير النمل الذي يقطع الاوراق ويجلبها الى قريته . اي  
ان هذا النمل جارٍ على ناموس تقسيم الاعمال فيجنس بعضه  
بعمل وبعضه بعمل آخر . وضع ملر مزرعة من مزارع هذا  
النمل في اثناء من الزجاج لكي يراقب حركاته واعماله ووضع  
معها نملاً قليلاً من النمل الذي يعنى بالمزرعة فنبت فيها  
الفطر الذي لا حاجة له به فبادر اليه حالاً وجعل يقطعه  
ولكنه كان قليلاً كما تقدم فكثر الفطر وصار مثل غاب  
حول المزرعة حتى ضاق به النمل ذرعاً

وقد ثبت من بحث ملر ان في كل قرية من قرى  
هذا النمل ثلاث فرق او طوائف . طائفة تقطع الورق

وتحملة وتجلبه الى القرية . وفرقة تمهد الطريق التي تسير  
 فيها قطاعة الورق . وفرقة تصنع المزارع من الورق وتزرع  
 فيها الفطر الذي يصلح لطعامها وتقتلع منها الفطر الذي لا  
 يصلح اذا نبت فيها

ومن يرى النمل يقطع اوراق الاشجار ويعريها منها  
 يعجب كيف تبقى اشجار مورقة في البلاد التي يكثر فيها  
 هذا النمل . لكن بعض الشجر يتقي النمل بما فيه من المادّة  
 الصمغية او الراتنجية او بصقال اوراقه لان النمل يزلق عليها  
 ولا يستطيع الوقوف لقطعها . وبعضه يتقيه بواسطة النمل  
 المحارب الذي يبني قراه في جذوعه . والنمل المحارب  
 من اشرس الحشرات وهو يسير في جيوش جرارة فتهرب  
 الحيوانات الكبيرة من وجهها ولا يسلم منها الانسان . قال  
 بانس في كتابه عن نهر الامازون ان الطيور تدرى بقدم  
 جيش النمل المحارب فتنشر اجنحتها للرياح وتلجأ الى الفرار  
 ويرى الهنود ذلك فيهربون ايضاً . واذا كان هنالك اروبّي

ولم يقتد بهم هجوم النمل عليه حالاً وغطى بدنه من رأسه الى  
 اخمص قدميه واوسعته لسعاً ولذلك تخشاه سائر انواع  
 النمل ولا تدنو من شجرة تراه معششاً فيها

والظاهر ان الشجر الذي يرى في النمل المحارب  
 واقياً له من النمل الزارع يجعل جوفه مضبعة للنمل المحارب  
 او فندقاً او خاناً له . لكن النمل المحارب لا يمنهل البرد  
 الشديد فاذا قزهُ البرد لم يعد قادراً على محاربة النمل  
 الزارع ووقاية الاشجار منه فيهمج عليها النمل الزارع ويعربها  
 من ورقها

فلنا ان هذا الشجر يجعل جوفه فندقاً او خاناً للنمل  
 المحارب وهذا الكلام حقيقة لا استعارة لان اغصان الشجر  
 مجوفة وفي جوفها غرف كثيرة مفصولة بعضها عن بعض  
 بغشاء رقيق يسهل على النمل خرقه فيتم الاتصال بين الغرف .  
 وعند مغرز الاوراق في الساق مكان دقيق جداً يسهل على  
 النمل خرقه والدخول منه الى داخل الساق وتحت مغرز  
 ساق الورقة مادة مخملية ذات زغب بين زغبها ذرات

يضاه مستديرة تسمى اجسام ملر نسبة الى العالم ملر مكتشفها  
وهي طعام هذا النمل ويُقال انها مغذية جداً لاحتوائها على  
مادّة لحيوية ومادة دهنية فيأكلها النمل ويغتذي بها .  
فكان هذه الاشجار شعرت بالخطر الذي يتهددها من  
النمل الزارع فلجأت الى النمل المحارب واستغاثت به واعدت  
له منازل في جوف اغصانها وهيئات له الطعام اللازم لمعيشته  
لكي يقيها من هجمات النمل الزارع

وهناك اشجار اخرى من نوع السنط لها شوك حاد  
مغرزه في الغصن محوف يسكنه النمل المحارب ليدفع عنها  
النمل الزارع والشجر يقدم للنمل موؤنته اي انه يتعهد  
للنمل المحارب بالماوى والمأكل مقابل دفع الاعداء عنه .  
لكن لاعهد لهذا السنط بل هو مثل كل المستبدين يوليكم  
زمامه ما دام محتاجاً اليك فاذا استغنى عنك لفظك لفظ  
النواة فانه اذا جاء الصيف وجفت الاوراق وسقطت ولم  
يعد السنط يخشى بأس النمل الزارع قطع الطعام عن



النمل المحارب فيموت أكثره جوعاً والبقية الباقية منه  
تحمّل الضيم وتبقى على عهد الولاء إلى الربيع حتى إذا  
ظهرت الأوراق الجديدة جدّت قوتها وأخلفت نسلها  
وعادت إلى الدفاع عن الشجر وهو إلى تقديم الطعام لها .  
وهذا الطعام مؤلف من هبات صغيرة برنقالية اللون  
كثيرة الشكل تتولد عند رؤوس الأوراق وتسمى أجسام  
بلت نسبة إلى العالم بلت الذي حقق فائدتها . وقد بين  
المستر فرنسيس دارون ابن دارون الشهير ان أجسام ملر  
وأجسام بلت تنوعات من غدد الأوراق  
وقد وجد الباحثون أنواعاً أخرى من الشجر في بلدان  
مختلفة تعدّ المنازل في جوفها للنمل حتى يسكنها ويدافع  
عنها

## آلُ شَهَابٍ

لِلْمَجْدِ فِي لَبْنَانَ بَيْتِ شَاخٍ  
آلُ الشَّهَابِ الرَّاسُ مِنْ أَرْكَانِهِ

قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفٌ قَدِيمٌ مِنْ مَدْيَنَ  
زَمَنِ عَصَى النَّارِ بَخِ حِفْظِ أَوَانِهِ

آلُ شَهَابٍ أُسْرَةٌ عَرِيفَةٌ<sup>(١)</sup> فِي الشَّرَفِ نَشَأَتْ فِي  
أَحْجَازٍ. وَكَانَ جَدُّهُمْ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ مِنْ  
آلِ قُرَيْشٍ وَلَمَّا بَعِثَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحُ لِفَتْحِ دِمَشْقَ  
سَنَةَ ٦٢٢ م. كَانَ الْحَارِثُ أَبُو مَالِكٍ تَحْتَ لِيْوَائِهِ<sup>(٢)</sup> فِي  
بَعْتِهِ<sup>(٣)</sup> أَمِيرًا عَلَى بَنِي مَخْزُومٍ. فَحَارَبُوا النَّصَارَى فِي

أَجْنَادِينَ وَاللَّيْمُوكَ وَأَسْتَظْهَرُوا عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>. وَسَنَةَ ٦٢٥ م  
 قُتِلَ الْحَارِثُ فِي مَنْ قَتَلُوا عِنْدَ فَتْحِ دِمَشْقَ. فَأَقْرَبَ عُمَرَ  
 ابْنُ الْخَطَّابِ مَالِكًا ابْنَهُ أَمِيرًا بِحُورَانَ لِنَجْدَةِ الْجُنُودِ  
 الَّذِيْنَ بَزَحْفُونَ مِنْ صَوْبِ الْحِجَازِ

فَاتَّخَذَ الْأَمِيرُ مَالِكُ الشَّهْبَاءِ<sup>(٢)</sup> مَوْطِنًا لَهُ وَلِعَشِيرَتِهِ .  
 وَمَنَعَهَا عَلَى بَنِي غَسَّانَ مَلُوكِ دِمَشْقَ . وَمَا زَالَتِ الْإِمَارَةُ  
 فِي أَعْقَابِهِ<sup>(٣)</sup> عَلَى حُورَانَ حَتَّى سَنَةَ ١١٧٢ . وَكَانَ صَلاَحُ  
 الَّذِيْنَ الْأَيُّوبِيُّ مَلِكُ مِصْرَ يُؤَيِّ الْأَمْرَاءَ الشَّهَابِيْنَ  
 طَلَانِعَ<sup>(٤)</sup> جِيوشِهِ حِينَ بَزَحْفُونَ لِلْحَرْبِ . فَوَقَعَتْ تِلْكَ  
 السَّنَةَ نَفْرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُورِ الدِّينِ زَنْكِي مَلِكِ الشَّامِ .  
 فَأَوْجَسَ<sup>(٥)</sup> الْأَمِيرُ مُنْقِذُ الشَّهَابِيِّ خِيْفَةً مِنْ نُورِ الدِّينِ .

٢ قرية بحوران معروفة

٤ مقدماتها وأوائلها

١ انتصروا وتغلبوا

٣ نسلوا وأولاده

٥ أحسن وأضمر

فَدَعَا إِلَيْهِ أَعْيَانَ عَشِيرَتِهِ وَتَأَمَّرُوا فِي الْجَلَاءِ<sup>(١)</sup> عَنْ  
 حَوْرَانَ فَوَافَقُوهُ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِاتِّبَاعِهِمْ وَكَانُوا  
 نَحْوًا مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا أَنْ يَتَّخِذُوا الْأَهْبَةَ لِلرَّحِيلِ

وَلَمَّا دَرَى نُورُ الدِّينِ بِعَزْمِهِمْ أَرْسَلَ يُلَاطِفُهُمْ  
 وَيُسَكِّنُ جَانِحَهُمْ<sup>(٢)</sup>. وَأَلْحَ عَلَيْهِمْ بِالْبَقَاءِ فِي مَوَاطِنِهِمْ  
 آمِنِينَ. فَأَبَوْا وَلَمْ يَتَنَبَّؤُوا<sup>(٣)</sup> عَنْ عَزْمِهِمْ. وَعَادَ قَحِيلُ  
 إِلَيْهِمُ الْهَدَايَا وَأَعْطَاهُمْ صَفْقَةً يَبِينُهَا بِالْأَمَانِ وَأَبَاحَ  
 لَهُمُ السُّكْنَى حَيْثُ شَاءُوا. فَاسْتَأْمَنُوا إِلَيْهِ وَحَلُّوا فِي يَدَيْهِ  
 الضَّهْرَ الْأَخْضَرَ عِنْدَ وَادِي النَّيْمِ

وَكَانَ الْفَرْنَجِيُّ قَدْ اسْتَوْطِنُوا حَاصِبِيًّا وَأَعْنَصُوا  
 بِمَعَاقِلِهَا<sup>(٤)</sup> فَمَا لَبُوا<sup>(٥)</sup> وَخَرَجُوا عَلَى الشَّهَائِدِيِّينَ يُنَجِّبُهُ

٢ اي اضطرابهم وخوفهم

٥ تجميعوا

٤ حصونها

١ الخروج والمهاجرة

٣ برجموا

أَبْطَالِهِمْ . وَكَانَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مَعَارِكٌ هَائِلَةٌ . وَمَا  
 زَالَ بَنُو شِهَابٍ يَنَاهِضُونَهُمْ بِمِضَاءٍ بِأَسْهِمٍ <sup>(١)</sup> وَصَادِقٍ <sup>(٢)</sup> .  
 بِسَاتِلِهِمْ <sup>(٣)</sup> حَتَّى اسْتَظْهَرُوا عَلَيْهِمْ . وَفَتَحُوا حِصُونَهُمْ  
 فِي حَاصِبِيَا بَجْدِ السَّيْفِ وَقَتَلُوا كَثِيرِينَ مِنْ زُعَمَائِهِمْ <sup>(٤)</sup> .  
 وَأَمَرَ كَبِيرُ الشَّهَابِيِّينَ الْأَمِيرُ مُنْقِذٌ فَبِعَثُوا بِرُؤُوسِهِمْ  
 إِلَى نُورِ الدِّينِ فَطَابَ نَفْسًا وَأَرْزَاحٌ <sup>(٥)</sup> إِلَى نَصْرَتِهِمْ .  
 وَقَلَّدَ الْأَمِيرُ الْوَلَايَةَ عَلَى الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَهَا

وَكَانَ عَامِئِدِ الْأَمِيرِ يُونُسُ الْمَعْنِيُّ وَالْيَا عَلَى  
 بِلَادِ الشُّوفِ مِنْ لُبْنَانَ . فَبِعَثَ إِلَى الْأَمِيرِ مُنْقِذٌ يَهْتَهُ  
 بِإِنْتِصَارِهِ . وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ أَفْضَتْ <sup>(٦)</sup> إِلَى الْمُصَاهَرَةِ  
 فَتَرَوَجَّ مُحَمَّدُ ابْنُ مُنْقِذِ بِنْتِ يُونُسَ وَابْنُ يُونُسَ

١ بقاوموهم  
 ٢ اي بقومهم النافذة  
 ٣ انبسط ونشط  
 ٤ رؤوسهم  
 ٦ أدت واوصلت

بِئْتِ مُنْعِدٍ . وَتَحَالَفَ الْبَيْنَانِ مِنْ ذَلِكَ الْحِجْبِ عَلَى  
الْمُودَّةِ وَالْإِخَاءِ

وَمَا زَالَتْ وِلَايَةُ حَاصِبِيَا وَمَا إِلَيْهَا مِنْ وَاوِيَةِ  
النِّمِّ وَرَاشِيَا فِي يَدِ الشَّهَائِيَيْنِ يَهْضُونَ <sup>(١)</sup> أَحْكَامَهُمْ  
فِيهَا بِالْعَدْلِ . وَيَجْمُونَ ذِمَارَهَا <sup>(٢)</sup> بِالسَّيْفِ إِلَى سَنَةِ ١٦٩٦  
حِينَ تُوِّفِيَ الْأَمِيرُ أَحْمَدُ الْمَعْنِيُّ بِدَيْرِ الْقَهْرِ فَأَنْقَرَضَتْ <sup>(٣)</sup>  
بِوَقَاتِهِ سُلَالَةُ بَنِي مَعْنٍ . وَأَنْتَقَلَتِ الْوِلَايَةُ عَلَى لُبْنَانَ  
إِلَى الْأَمْرَاءِ الشَّهَائِيَيْنِ

وَذَلِكَ لِأَنَّ كِبَارَ الْقَوْمِ فِي لُبْنَانَ أَجْمَعُوا <sup>(٤)</sup> عَلَى أَنْ  
يُؤْتُوا عَلَيْهِمَ الْأَمِيرَ بَشِيرًا الْأَوَّلَ ابْنَ الْأَمِيرِ حَسَنِ  
حَاكِمِ رَاشِيَا . فَرَفَعُوا بِذَلِكَ عَرْضًا إِلَى مُصْطَفَى بَاشَا

١ ينفذون  
٢ ما يلزم الرجل حفظه من اهل  
٣ درجت ومانت  
٤ انتقوا وعزموا  
وغير ذلك

الْوَالِي عَلَى صِيْدَاءَ يَوْمَئِذٍ. فَقَلَدَهُ<sup>(١)</sup> جَمِيعَ أَعْمَالِ لُبَانَ  
 الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِ بَنِي مَعْنٍ. وَفَوَّضَ إِلَيْهِ التَّصَرُّفَ  
 بِأَحْكَامِهَا عَلَى أَنْ يَقُومَ بِإِدَاءِ الضَّرِيئَةِ<sup>(٢)</sup> الْمَعِينَةِ

قَطْرُ الْحَدِيدِ

نَخْلٌ عَنِ الشَّيْبِ بِالْبَيْضِ وَالشَّمْرِ  
 وَدَعَّ عَنْكَ تَشْبِيهَ الْحَاسَنِ بِالْبَدْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَجَّ بِي إِلَى طَرَقِ الْحَدِيدِ وَوَصَفَهَا أَلْ  
 جَدِيدِ وَدَعَّ مَا مَرَّ مِنْ قَدَمِ الدَّهْرِ<sup>(٤)</sup>

٢ دفع المجزية

١ اي فوض اليه الحكم

٢ نخل اترك. والتشبيب وصف الحسن

٤ عجمي اي مل وعرج

ففيها بروق الوصف وهو حقائق  
وفيها يحق النعت لا مذهب الشعر<sup>(١)</sup>

وعنها يصح القول إن قيل بارق  
يشق الفلا لا عن جواد ولا مهر

فطير بلا ريش وطود بلا بقا  
وبرق بلا جو وهاد بلا فكر<sup>(٢)</sup>

بلى هي طير والنخار جناحه  
وطود اذا شبهت بالطود ما يسري

وبرق ولكن الدخان سحابة  
وهاد له لب توقد من جمر<sup>(٣)</sup>

يسير فما تدري بسرعة سيره  
أجري لديه الارض أم فوقها يجري

٢ الطود الجبل . والجو الهواء  
٣ السحاب الغيم . واللب العنق

١ بروق يجيب  
المحيط بالكرة الارضية



وللريح حوله حفيف كأنه

حفيف جناح الصقرخن الى الوكر<sup>(١)</sup>

اذا سار ثارت فوقه راية من ال

دخان لتنبئ أنه ملك القفر<sup>(٢)</sup>

تمزيقها الارياح حنقا كأنها

تحاول في تمزيقها الأخذ بالنار

لعمرك ما هذا بهادي البلاد بل

هو القائد الهادي الى العز والنصر

يد بارحاء البلاد طرائقا

هي الكتب للإسعاد سطر أعلى سطر<sup>(٣)</sup>

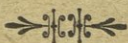
١ الحفيف صوت الجناح. والصقرخن كل طائر يصيد ما عدا

النسر والعقاب. وجن اشتاق ومال ٢ الراية السنجي والعلم.

والقفر الأرض الخلاء لا ساكن فيه

٣ الأرجاء الانحاء. والإسعاد جعل البلاد سعيدة

ولو أنصفت كانت سطور مدائح  
لمنشئه الباقي المحامد والذِّكر<sup>(١)</sup>  
فلا يرحت مصرٌ تسودُ بظله  
عسى أن تُغارَ الشام في ذاك من مصرِ  
(نجيب الحداد)



### معن ابن زائدة

هو معنُ ابن زائدة يتصل نسبه بمرّة ابن همام أخي  
جساس قاتل كليب وائل. وكان باسلاً<sup>(٢)</sup> مقداماً علماً في

١ يشهر بذلك الى محمد علي باشا اول من أدخل السكة  
الحديدية الى مصر  
٢ شجاعاً

الندى<sup>(١)</sup>. وهو ممن أدرك الدولتين الأموية والعباسية .  
 وكان له فيها الشأن الخطير<sup>(٢)</sup> والمقام السامي . وأول  
 أمره المشهور اتصاله بيزيد ابن عمر ابن هبيرة الفزاري  
 أمير العراقيين لبني أمية . فكان يلي له الولايات فيكفيه  
 أمرها

ولما قويت الدعوة العباسية واشتدت صَوْلَتُهَا<sup>(٣)</sup>  
 حاصر مع ابن هبيرة في واسط . وأبلى<sup>(٤)</sup> في القتال بلاءً حسناً .  
 ثم لما قُتِل ابن هبيرة أوجس خيفةً من ابي جعفر المنصور  
 فاستتر عنه مدة . وظل مستتراً حتى كان يومُ الهاشمية .  
 وهو يوم مشهور . ثار<sup>(٥)</sup> فيه جماعة من اهل خراسان على  
 المنصور . وجرت بينهم وبين رجاله مَقْتَلَةٌ هائلة في الهاشمية

وكان معن متوارياً على مقربة منهم . فخرج من مخبئه

٢ الرفيع الشريف

١ الكرم والجود

٥ وثبوا عليه

٤ إجنهد

٣ السطوة والقدرة

مثلثاً متنكراً<sup>(١)</sup>. ونزل الى حومة الوغى<sup>(٢)</sup> يقاتل قدام المنصور  
قتالاً عُرِفَ بِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَأَسْوَدِ الْوَقَائِعِ. فَمَزَّقَ  
الْأَعْدَاءَ كُلَّ مُمَزَّقٍ

وَمَا فَرَجَ عَنِ الْمَنْصُورِ دَعَاهُ إِلَيْهِ. وَقَالَ لَهُ مِنْ أَنْتِ  
أَيُّهَا الْأَسَدُ الْغَوَارِ. فَكَشَفَ اللَّثَامَ وَقَالَ أَنَا طَلَبْتُكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا مَعْنُ ابْنِ زَائِدَةَ. فَأَمَنَهُ الْمَنْصُورُ وَأَكْرَمَهُ  
وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ فَأَصْبَحَ مِنْ خَوَاصِهِ<sup>(٣)</sup>

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَارَادَ الْمَنْصُورُ أَنْ يَرَى  
حَاضِرَتَهُ<sup>(٤)</sup>. فَقَالَ لَهُ هِيَ يَا مَعْنُ. تُعْطِي مَرْوَانَ ابْنَ أَبِي  
حَفْصَةَ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ عَلَى قَوْلِهِ

مَعْنُ ابْنِ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ

شَرْفًا عَلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ

١ مغيراً حاله حتى لا يعرف  
٢ ساحة الحرب  
٣ المفريين اليه  
٤ أي اقتداره على الكلام

فقال لا يا امير المؤمنين . انما اعطيتُه على قَوْلِهِ في  
هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية مُصَلَّتَا

بالسيف دون خليفة الرحمان

فمنعت حوزته وكنت وفاءه

من وقع كل مهتدٍ وسنان<sup>(١)</sup>

فقال أحسنت يا معن

ودخل عليه يوماً . فقال له كبرت يا معن قال

في طاعتك يا أمير المؤمنين . فقال وإنك جلد<sup>(٢)</sup> . قال

على اعدائك يا امير المؤمنين فقال وفيك بقية . قال لك

يا امير المؤمنين . ثم عرض هذا الكلام على عبد الرحمان

ابن زيد زاهد اهل البصرة . فقال وبح<sup>(٣)</sup> هذا ما ترك لربه

١ حوزته جانبية . والمهتد السيف . والسنان الرمح

٢ صبور ظاهر الجلالة

٣ كلمة نفال في استعمال النبي

شيئاً. وسأله المنصور ايضاً أي أحب اليك دولتنا ام دولة  
 بني أمية. فاجاب ذاك اليك <sup>(١)</sup> يريد انه اذا زاد إحسانك  
 على إحسان بني أمية فانتم احب الي. وهذه عشرة الفاظ  
 ضمنها بلفظتين وذلك على طبقات الایجاز مكاناً وأعوزها <sup>(٢)</sup>  
 إمكاناً

وكان في آخر امره انه تولى سجستان فانتقل اليها وله  
 فيها مآثر <sup>(٣)</sup> عديدة. ولما كانت سنة ١٥٢ هـ. وكان في  
 داره صنّاع يعلمون له شغلاً. فاندس <sup>(٤)</sup> بينهم قوم من  
 الخوارج فقتلوه وهو ينجم <sup>(٥)</sup>. فتبعهم ابن اخيه يزيد فقتلهم  
 بأسرهم



١ اي مفوض اليك  
 ٢ اي اندرها  
 ٣ اي اندرها  
 ٤ دخل واخفى  
 ٥ بسخرج الدم من بدنو بالمحمية

## الحرارة الحيوانية

من المعلوم ان كل حيوان يشتمل على حرارة غريزية  
 مها كانت البيئة التي يعيش فيها إلا ان مقدار هذه الحرارة  
 يتفاوت بين نوع وآخر فرفع الحيوان درجة حرارة هو جنس  
 الطائر وعلى الخصوص الطائر المعروف بالدوري أو البيوني  
 فان حرارته تبلغ الى  $44^{\circ}$  ولا تنحط عن  $28^{\circ}$ . ويلى الطير في  
 ذلك ذوات الأثدي فان حرارتها تكون ما بين  $36^{\circ}$  و  $40^{\circ}$   
 ومعدل حرارة الانسان منها  $37^{\circ}$ . ولكن اذا نزلنا في مراتب  
 الحيوان انتهينا الى انواع سافلة الحرارة في الغاية وهي التي  
 يطلق عليها اسم "ذوات الدم البارد" والمراد بها الزحافات  
 والاسماك سميت بذلك في مقابلة ذوات الدم الحار وهي  
 الطير وذوات الأثدي. فان الزحافات منها كالآفاعي  
 والوزغ واشباهها تهبط حرارتها مع هبوط حرارة البيئة المحيطة

بها ولا تكاد ترتفع عنهما زيادة على بضع درجات وإذا  
 اشتدَّت حرارة البيئة حولها ارتفعت حرارتها شيئاً قليلاً ثم  
 تقف فتكون اسفل من حرارة البيئة. إلا أن ذوات الغلاف  
 الصَدْفِي منها تكون حرارتها ارفع قليلاً من حرارة الزحافات  
 العارية لان هذه يتبدد من حرارتها أكثر مما يتبدد من  
 حرارة تلك. واما الاسماك فحرارتها تكون اعلى من حرارة  
 الماء الذي تعيش فيه بمقدار نصف درجة او فوق ذلك  
 قليلاً الى ما يقرب من درجتين. ويلحق بذوات الدم البارد  
 الحيوانات التي لا فقار لها فان حرارة بعض الهلاميات لا تزيد  
 احياناً عن درجة و٢٥ على حرارة البيئة التي هي فيها  
 ثم انه قد ثبت ان الحرارة الحيوانية تتفاوت تبعاً لاجزاء  
 الجسم فهي تضعف كلما بعد العضو عن مركز الدورة.  
 وهي اشد ما تكون في مغاير الجسم كالابط والرُفْع وهو ما  
 قابل الابط من اصول الخنذين وفي التجاوير المتصلة  
 بداخل الجسم كباطن الفم مثلاً. وتكون ارفع من ذلك  
 ايضاً في الانسجة الغدِّية كالدماع والكبد والرئة. وأحرُّ



اجزاء البنية الدم ومعدل حرارته  $٣٧$  و  $٧٥$  إلا ان الدم الوريدي تنحط حرارته قليلاً عن الدم الشرياني اي نحو درجة واحدة

وهناك امر آخر وهوان حرارة الشخص الواحد تختلف بين وقت وآخر تبعاً لاحوال خاصة فقد وجد بالمراقبة انها تنحط كل مساء نحو ثلاثة ارباع الدرجة لسبب بطء الحركة التنفسية وهذا ما ساء بعضهم بالتذبذب اليومي. ومثل ذلك ما يحدث في حال النوم فان الحرارة تنحط نحو ثلثي الدرجة عما تكون عليه حال اليقظة

اما تأثير السن في حرارة الجسم فما لا يكاد يُشعر به وإنما يكون الطفل اسرع برداً من البالغ ويحتاج الى كسوة احر لقلّة جرمه وصغر جسمه وهو كالبالغ لا يقل معدل حرارته عن  $٣٧$ . واما الشيوخ فدرجة الحرارة فيهم انقص قليلاً من الشبان. وللطعام تأثير في مقدار الحرارة فان الذي يأكل كثيراً تكون حرارته ارفع من الذي يأكل قليلاً. وكذلك السمن يكون من اسباب توليد الحرارة في

الباطن وهو فضلاً عن ذلك يكون سبباً في حفظها لان  
النسيج اشحمي يحول دون انبعاث الحرارة من الجسم. ومن  
اعظم الفواعل في زيادة الحرارة الرياضة البدنية لان كل  
عضلة تنقبض تحمى بالضرورة

ومعلوم ان حرارة الجسم تنشأ عن اشتعال المواد  
الغذائية بالاكسجين الداخل اليه من الهواء عن طريق الآلات  
التنفسية وهذا الاشتعال يتم في جميع اجزاء الجسم لان الدم  
المنتشر بواسطة الشرايين الشعرية يمر حاملاً الاكسجين  
فيتحرك بكمون الانسجة وينشأ عن اتحادها الحامض  
الكربونيك فيجعله الدم الى القلب ومن هناك ينتقل الى  
الرئتين فيلقي الحامض الكربونيك ليخرج بالتنفس ويمتص  
مكانه الاكسجين الداخل من الهواء ثم يعود الى القلب فيتوزع  
في الشرايين وهلم جرا في تفصيل ليس هنا محله

ثم ان البرد والحري يؤثران على حرارة الجسم وعلى جميع  
الوظائف العضوية تأثيراً كبيراً فكما انحطت حرارة الجو

وازدادت كثافة الهواء يدخل الرئة مقدار اعظم من  
 الأكسجين في كل تنفس وتلفظ الرئة كذلك مقداراً اعظم  
 من الحامض الكربونيك وحينئذٍ فبالضرورة ينشأ هناك  
 مقدار اعظم من الحرارة يقاوم مفعول البرد لكن لا بد والحالة  
 هذه من توفر الحظ الكافي من الغذاء لاحداث هذه الزيادة  
 في الاشتعال . وقد روى الربان پري ان ذوات الاثدي  
 في الاقاليم القطبية تحمل البرد الى درجة تجهد الزئبق اي  
 الى  $40^{\circ}$  من المقياس المئوي تحت الصفر فما دون ذلك  
 الى  $46^{\circ}$  . واما الانسان فما يستخدمه من الذرائع الواقية  
 يمكن ان يحمل البرد الى  $56^{\circ}$  تحت الصفر على ان من  
 الحيوانات ما اذا اشتد عليه البرد يفقد حرارته الغريزية  
 فيعرض له خدرٌ شديد يعقبه سباتٌ طويل وتغير فيه  
 جميع مظاهر الحياة العضوية بيد ان التنفس يبقى مستمراً  
 لكن ببطء شديد حتى لا يكاد يشعر به فان الجرذ الجبلي  
 (المرموت) لا يتنفس في مدة الشتاء الا ٧ او ٨ مرات في  
 الدقيقة والفتند لا يتنفس اكثر من ٤ او ٥ مرات لكن

اذا بلغ الخدر مبلغه فقد ينقطع التنفس بته . وكذلك  
 الدورة الدموية تضعف الى ان تتوقف اصلاً فقد شوهد  
 ان الخلد الذي يضرب قلبه عادة ٢٠٠ ضربة في الدقيقة  
 لا يضرب في تلك الحال إلا ٥٠ و ٥٥ ضربة . وكذلك  
 الحس والانتباض العضلي يضعفان تدريجاً واذا اشتد الخدر  
 ينقطعان ايضاً . اما اعضاء التغذية فتبقى وظائفها لكنها  
 تضعف كثيراً وهذه الحيوانات تغذي في مدة هذا السبات  
 الطويل بما اكتسبته من المادة الشحمية في مدة الخريف  
 وهذا كله في ذوات الدم الحار والظاهر ان سبب  
 هذا السبات فيها هو ما يطرأ على الجهاز العصبي من  
 الضعف بسبب فقدان الحرارة السطحية كما يعرض للانسان  
 عقب الطعام اذ يتحول معظم الدم الى الباطن فتخدر  
 حواسه ويغلب عليه الميل الى النوم . واما ذوات الدم  
 البارد فقلما يحدث فيها ذلك فان الاسماك لا تنزال على  
 حالها في البلاد المتجمدة بل ووجد بالمراقبة ان الماء الذي  
 يحيط بها لا يتجمد . واما الزحافات ففضلاً عما يعرض لها

من السبات السنوي يعرض لها السبات في مدة الصيف  
 ايضاً إلا ان سباتها صيفاً انما يكون في الاقاليم الحارة فاذا  
 انقضى الصيف عادت الى حالها

وقد تقدم ان الانسان يستطيع من مقاومة البارد  
 ما لا يستطيع غيره من الحيوان وذلك باتخاذ الوسائط  
 التي تزيد في الحرارة الغريزية والحواجز التي تمنع انبعاثها  
 الى الخارج. لكن من الغريب انه مجمل احياناً من درجات  
 الحرارة ما لا يقبل به للطبيعة الحيوانية فقد امتحن بعضهم ان  
 يدخل تماماً قد اُحمي الى ٥٨° من المقياس المتوي فلبث  
 فيه نحواً من سبع دقائق واقام غيره نحو المدة نفسها في حمام  
 بلغت حرارته ١٠٩° ورُوي عن ففاعة انها لبثت عشر دقائق  
 معرضة لحرارة ذات ١٤٠° وهو أغرب ما ذكر من هذا  
 القبيل. وفي هذه التجارب كان النبض يرتفع الى ١٤٠ او  
 ١٦٠ نبضة في الدقيقة وازداد تواتر النفس على مثل هذه  
 النسبة. والظاهر ان السبب في احتمال هذه الحرارة كلها  
 ما ذكره فرنكلن وهو ان هذه الزيادة فيها كانت سبباً

لتهدج العمل السطحي من عامة الجسم بحيث افاضت الغدد  
 العرقية عرفاً غزيراً على سطح الجلد ثم تبخر هذا العرق  
 فامتص مقداراً عظيماً من الحرارة واذ ذاك حدث تبريد  
 على جميع السطح الخارجي من الجسم. ومن هنا يُعلم ان حرارة  
 الحمام الجاف ايسر احتمالاً من حرارة الحمام الرطب لما ان  
 الهواء اذا كان مشبعاً بالرطوبة يمنع حدوث التبخر. ولهذا  
 السبب عينه كانت الاقاليم الرطبة من البلاد الحارة مثل  
 بعض نواحي المكسيك غير ملائمة للابدان وبخلافها الاقاليم  
 الجافة كصعيد مصر والصحراء وبلاد النوبة فان حرماً غير  
 مؤذٍ. وهذا فضلاً عن ان الاقاليم الرطبة يكثر فيها  
 انتشار الجراثيم المرضية فنكون سبباً لافساد الصحة بما يترتب  
 على وجود هذه الجراثيم من الوبالة المفسدة للهواء والمسببة  
 لكثير من الامراض

ابراهيم اليازجي

## التشبه

من تردى برداء ما رآه لأبيه  
 وابتغى ما قد تعالى عنه ما يشتميه  
 سوف يأتيه زمان ينمى الموت فيه

أبت<sup>(١)</sup> لي نفس ومشرَب يعرفه الناس منها أن أكون  
 من الفائلين بالامتياز من غير مزية<sup>(٢)</sup>. إني أومن بالله وأقرُّ  
 له تعالى بالعدل الذي هو عين المساواة. واطنُّ بيني  
 الإنسان خيراً معترفاً لكل سويٍّ منهم<sup>(٣)</sup> بقابلية الفلاح  
 والارتقاء. ولم أُرِدْ بما تمثَّلت<sup>(٤)</sup> به من الشعر الآن إيجاب  
 تشبه الإنسان بأبيه وقوفاً عند حدِّ التقليد. ولا أن يقنع بما

١ رفضت ٢ الفضل والتفوق على الغير  
 ٣ الصصح القوي ٤ أشدته وضرته مثلاً

اصابت يدهُ فِعْلُ الْوَكَلِ<sup>(١)</sup> البليد  
 وانما اُشْرَتْ الى مَنْ يَتَشَبَّهُ بِمَنْ لَا يَصِلُ اليهِ فِي مَا يَعْزُ<sup>(٢)</sup>  
 ادراكه عليه . فَيَكْلِفُ نَفْسَهُ مَا لَا تَسَعُ وَيُلْقِي عَلَى عَاتِقِهِ مَا لَا  
 يُطِيقُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> بِالْخَيْبَةِ وَالذُّلِّ صَاغِرًا قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْمُنْتَصَفِ  
 الطَّرِيقِ . وَفِي مَثَلِ الضَّفَدَعِ إِذَا انْتَفَخَ تَمَثَلًا بِالْحَمَامِوسِ  
 فَانْشَقَّتْ مَرَارَتُهُ عِبْرَةً<sup>(٤)</sup> لِأَيِّ الْأَبَابِ<sup>(٥)</sup>

وقد فشت هذه العلة في ديارنا بين الأكاكبر والأصاغر  
 والأوساط . فضاعت بها الأموال وساءت الأحوال .  
 وفسدت الأخلاق وضافت الأرزاق . وأمسى كثيرون  
 منّا كالتعبور المكلسة بيضاء الظاهر منتنة الباطن  
 فيا قريبي الوَسَطِ الْمَسْتَوِرِ بِالْبِرْكَةِ . عَلَامَ تَعْدَى<sup>(٦)</sup>

الغني في ما لا نخدع به إلا أنفسنا من الزخارف والباطيل .  
 أرايت لو رفلت زوجاتنا بالذِّيبِ يَبَاحُ يَكْتَسِنُ بِأَذْيَالِهِنَّ قِيَامَةً<sup>(٧)</sup>

١ الضعيف العاجز الذي يتكل على غيره ٢ يصعب ويشق

٣ يعود ٤ موعظة ٥ لأصحاب الغفول

٦ تتبع وتشبه ٧ الكناسة



الشوارع فيُغنينَ البلدية عن الكناسين. ولو تخنم<sup>(١)</sup> اولادنا  
 بالجوهر مستعاراً ونقلدوا سلاسل الذهب مبتاعةً بالدين.  
 تشبهاً بأولاد الاغنياء. ولو سكنا القصور مفروشةً بأفخر  
 الرياش<sup>(٢)</sup> بطالينا الغرما<sup>(٣)</sup> بتمنيه قبل انقضاء العام. أنسدل  
 على حقيقة امرنا حجاباً ونلقي في أعين الناس تُراباً. فلا  
 بدو من حالنا إلا ما نريد ولا يرى منا إلا ما نبيده. بل  
 نهدم بيوتنا بأيدينا ونسعى الى دمارنا<sup>(٤)</sup> بارجلنا

وَأنت يا جاري الفاعل الذي تأكل الخبز بعرق  
 الجبين. فيم تشبهه بالاوساط وما فوقهم من الدرجات .  
 رأيت لو خرجت زوجتك من بيتها الحفير بزيِّ صاحبة  
 الفصر الكبير على رأسها نقاب<sup>(٥)</sup> ثمين وفي يدها عالة<sup>(٥)</sup> من  
 الحرير. ولورضيت انت بالفول غذاءً وبأذئاب الفجل  
 عشاءً لتلبس زوجتك وأولادك مما يلبس الاغنياء وأنتم

٢ المفروشات

٥ مظلة

١ اتخذوا خواتم

٤ خمار

٢ خراباً

في بيتٍ لا يَرْضُونَهُ مَرَبَطًا لِحَيْلِهِمْ أَيْغِيْرُ ذَلِكَ شَأْنُكَ  
 وَيَرْفَعُ بَيْنَ الْوَرَى <sup>(١)</sup> مَكَانَكَ فَلَا تُحْسَبُ حَمَالًا أَوْ حَمَارًا وَلَا  
 تُعَدُّ مَاهِنًا أَوْ آكَارًا <sup>(٢)</sup> بَلْ أَنْتَ مَعْرِضٌ نَفْسِكَ لِلسُّخْرِيَّةِ <sup>(٣)</sup> .  
 تَحْرَمُهَا مَا تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ لِتُظْهَرَ بِمَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنْهُ

سَلِّني أَخْبِرْكَ بِأَحْوَالِ امْتَالِكَ فِي بِلَادِ الْمَسَاوِيَةِ  
 وَالْاجْتِهَادِ . فَمَنْ لَا يَتَحَلَّوْنَ بِالذَّهَبِ وَلَا يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ النَّاعِمَ  
 مِنْ فَوْقِ بَطُونِ خَاوِيَةٍ <sup>(٤)</sup> تَنَادِي الْمَدَدَ <sup>(٥)</sup> . وَلَا تَتَزَيَّأْنَ سَاوَهُمْ  
 بِأَزْيَاءِ ذَوَاتِ الثَّرْوَةِ <sup>(٦)</sup> . وَإِنَّمَا لِبَاسُهُمُ الْكُتَّانُ صَيْفًا وَالصُّوفُ  
 شِتَاءً . وَلِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَلَابِسٌ تَلِيْقُ بِهِمْ وَتُوَافِقُ شُؤْنَهُمْ .  
 يَخْرُجُونَ بِهَا أَيَّامَ الْعَطْلَةِ <sup>(٧)</sup> وَأَوْقَاتِ الْفَرَاغِ . رَاضِينَ بِمَا  
 بَلَغُوا إِلَيْهِ فَارْحَبِينَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ لَا يَخَالِجُ <sup>(٨)</sup> قُلُوبَهُمُ الْحَسَدُ وَلَا  
 تَعْرِفُ أَنْفُسَهُمُ الذِّلَّ

- |   |                 |   |                                |
|---|-----------------|---|--------------------------------|
| ١ | الخلق والناس    | ٢ | المامن الخادم . والأكار الفلاح |
| ٢ | المزء والضحك    | ٤ | خالية                          |
| ٥ | العون والمساعدة | ٦ | البطالة من العمل               |
| ٦ | الغنى           | ٨ | لا يخالط                       |

فاذا أنتقضى <sup>(١)</sup> زَمَنُ العُطلةِ وفات يوم العيد عادوا الى  
 العمل استصلاحاً لشؤونهم. والنساءُ تعمل كما تعمل الرجال  
 واولادهم لا تُرعى في الازقة يتمرغون في الأوحال. واذا مرَّ  
 بهم سادة القوم من الوجهاء والموسرين <sup>(٢)</sup> لا يَحْفِضُونَ بين  
 ايديهم رأساً ولا يَحْشُونَ لهم قوة ولا بأساً. وانت على حُسن  
 بِزَّتِكَ <sup>(٣)</sup> واتشاح <sup>(٤)</sup> زوجتك بالحرير تفت على ابوابهم وقفة  
 الدليل الحفير. فما ضرك لو غادرت <sup>(٥)</sup> ذلك الزَّين وترفعت  
 عن هذا الشَّين <sup>(٦)</sup> وانت في غِيٍّ عن الخالين

الأساءت عاقبة من جهل حده فتعداهُ ونظر الى  
 من فوقه فتعداهُ. فزلت به القدم فندم حين لا ينفع الندم.  
 أطمع نفسه في ما تقصُر يدهُ عنه وعود اهله ما لا يستطيع  
 الاستمرار عليه. فطالبوه به فلم يُصبه حلالاً فأحتال فلم  
 تُغن <sup>(٧)</sup> عنه الحيلة فعهد الى الاخلاص <sup>(٨)</sup> فامتنعت عليه

- |               |              |               |
|---------------|--------------|---------------|
| ١ انتهى       | ٢ الاغنياء   | ٣ اي ملاسك    |
| ٤ ارتداء ولبس | ٥ تركت       | ٦ الفج والعار |
| ٧ تنفع        | ٨ قصد السرقة |               |

الخلصة فاغثال<sup>(١)</sup>. وان عزَّ عليه بعد ذلك فحياته في أهله  
عناية<sup>(٢)</sup> دائم وبلا لا مستمر

ونعم الرجل من تشبه بذوي الفضل وأهل الاجتهاد  
في ما ادركوا به الأمانة<sup>(٣)</sup> وبلغوا المراد. فطلب فحصل وسعى  
فادرك وجد فنال ونعب فاستراح. وهو لم يقنع فناعة  
الوكل ولا طمع طمع المغرور<sup>(٤)</sup>. فذلك هو المعنى المراد  
من قول من قال فأجاد

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكريم فلاح<sup>(٥)</sup>

(اديب الحق)



٢ تعب شديد

٤ الخدوع

١ أي قتل على غرة

٢ البغية وما جمعت

٥ النجاح في المسعى

## والدني

من الصدع في قلبي غداة نهدما

سمت نظرات الروح خلفك للسماء

رأيتك نوراً في علاها كأنه

شعاع لمصباح الجنان قد انتهى

عليه ابتسام الام في وجه طفلها

ولآلة المحظين لما توسمها

فلو ترسل الارواح في الجوى نورها

عرفتك بالنور الذي قد تبسمها

∴

أنا منك بين العالمين كأنني

أشكك في الدنيا فما هي منها

اراها خلاء منك الأ محامداً  
 وأثار فضل جة وترحمًا  
 وقبراً ارى تلك المقابر كعبةً  
 وذاك بها الركن الكبير المعظما  
 أمرٌ عليها خاشعاً متلصقاً  
 واحنو عليه خاشعاً متسلماً  
 وألثم ترباً حين مسته أدمعي  
 بروح البكا صلى عليك ومسلماً  
 بذات الدمع من هذا الفؤاد محبةً  
 أذاعت به سر الحياة المكنما  
 فلو اذن الله التراب غداً بها  
 فؤاداً وصارت ذي الدموع به دما

∴

ولو إسباحت موطن الصبر لوعتي  
 وفارح سيف الحزم حتى تنلما

وقفت فكانت وقفة العهر في الردى  
 على نفسٍ التي به وتصرّما  
 وبين ضلوعي زفرتان من الاسبى  
 تميمان من صدري فما بلغا الفما  
 كأنها خيطان بالقلب علقا  
 فان سعدا يصعد وان هبطا ارتى  
 وارعدُ وهنّا كالجنّاح تهزّه  
 جامته في عطفها مذ تحطها  
 وخيل لي ان الفضاء يدور بي  
 وأن طريقي مدّ في الجوّ سلما  
 ..

فيا لهفنا كم عبرة قد ترددت  
 بصدري ولو كانت بطود نالما  
 تنفسُ في قلبي فتلهبه اسي  
 وتذكيه اشجانا ونحرقه ظما

بكيت فالفيتُ البكاءُ كأنه  
 حقيقة موتٍ تستجيبُ توهُما  
 وأوريتُ زندَ الدهرِ قدحاً فلم تزل  
 صواعقه حتى استنيرت وأظلمت  
 وكادت ترى عيناى في سحب ادمعى  
 متى ارتجفت برقاً من النارِ مضرماً  
 فيا دمع ايام الحداثة ليتنى  
 حفظتك للبوسى لقد كنت أنعماً  
 وكنت ندى فجرى فمن لى بالندى  
 اذا الحق من شمس الحياة تحمداً  
 بكاءً بكيناهُ وحرناً لضحكنا  
 فأرجعنا نبكى عليه تندماً



جزعتُ ولولا أنَّ مثلكِ في النساءِ  
 قليل لعاتبْتُ الزمانَ المذمما  
 وكنت أقول الأرض صارت ما نمتما  
 عليكِ لو أنَّ الأرض نصلح ما نمتما  
 وما تسعُ الدارُ التي صار أهلها  
 (بطرفه عينٍ) يبلغون إلى السما  
 ولو كان فيها للنفوس حقيقةٌ  
 لما كان يبقى ذلك الموتُ مبهما

∴

وأبغضتُ فيكِ الليلَ من أجل كوكبِ  
 على ظلماتِ الحزنِ فيه تبسما  
 وغاضبتُ فيكِ الروضَ من أجل طائرِ  
 على أدمعِ الأنداءِ فيه ترنما  
 ولو أنَّ هذا الحزنَ علم لبشئهُ  
 فوادي في الدنيا لكي نتعلما

فَمَا مِنْ لَأْمٍ لَا يُرَدُّ إِذَا مَضَى  
 وَلَا عِوَضٌ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ أَعْظَمًا  
 أَذَلْتُ لَهُ دَمْعِي الْآبِيَّ وَإِنْ يَكُنْ  
 أَعْزَّ مِنْ الدُّنْيَا عَلِيًّا وَكَرَمًا  
 وَلَوْ بَدَلُوا لِي كُلَّ بَحْرِ بِدَمْعَةٍ  
 عَلَى الْأَرْضِ عَدَّتْ هَمِّي الدَّمْعَ مَاثِمًا  
 وَلَكِنِّي أَبْكِيكَ بِالْأَعْيُنِ الَّتِي  
 رَأَتْ طَلْعَةَ الدُّنْيَا ابْتِسَامَكَ وَالْقَمَا  
 وَمَنْ كَانَ مَوْلِدًا بِأَمِينٍ فَلَيْلِمُ  
 عَلَى جِزْعِي وَلِيَرْمَنِي كَيْفَا رَمَى  
 مُصْطَفَى صَادِقِ الرَّافِعِي

## الشعر في البداوة

الشعر فنٌّ وضعه الله في صدور العرب حتى ليس  
 احد منهم الا وهو يقدر على قول الشعر طبعاً ركب فيهم  
 قلّ قوله او اكثر. كان اهل الجاهلية ينطقون به عن بلاغة  
 لا يقصدون منها الا المفاخرة بين الاقران بخلاف ما نجد  
 في شعرائنا لهذا الزمان فانهم يغضبون انفسهم على المدح بما  
 يستميجون الملوك عليه من الصلات وعندى انه كلما تباعدت  
 اجيال الاعراب وامتزج بهم الاغراب وتجاؤوا عن سكنى  
 البادية الى حيث لا يكون لهم مجالس لمناشدة الاشعار  
 كدأبهم في سوق مجنّة وسوق عكاظ وسوق ذي الجواز فقدوا  
 كثيراً من بلاغة الشعر وضاق مذهبهم به على اتساع  
 الحضارة فيهم الى ان يكفوا طبيعتهم شيئاً لا يقدرون عليه  
 فيقولون البيت ومجكونه اياماً

وكان الحامل للمتقدمين على الاجادة في الشعر ان  
 شاعرهم كان ينفرد بمذهب واحد من المذاهب المعروفة  
 عندهم بين فخر ونسيب ومدح وهجاء من غير ان تكون له  
 محاسن فيما سواه. ثم ان كلام العرب كان سائراً الايامهم على  
 الالسنه فلم يعانون تكلفاً الى البلاغة فيما قصدوا من هذه  
 المذاهب التي انفردوا بها على انفرادهم من الاحوال في  
 خصائص كانوا بها موصوفين كاسترسال امرء القيس في  
 معاش الشباب بحيث اتى من نعت محاسن النساء بما ليس  
 لقول غيره موقع مثله من القلوب ومدخل لطيف وان  
 هو الأرق الغزالين حيث يقول :

أفاطم مهلاً بعد هذا التدليل

وان كنت قد ازمعت صرعي فاجلي

أغرّك مني ان حبك قاتلي

وانك مها تأمرني القلب يفعل

وكجد عنتره بن شداد في الفروسية بحيث اتى في

الحماسة بما لم يسبق إليه احد من القوالين كقوله

لو سابقني المنايا وهي طالبةٌ

قبضَ النفوسِ اتاني قبلها السبقُ

وكاسترسال حاتم الطائي في سعة العطاء بحيث انه

بني قواعد الكرم على الكمالين من انببال الدنيا او اِدبارها

فيقول

تري أَنَّ ما انفتحتُ لم يك ضائري

وان يدي مما بخلتُ به صفرٌ

وكانت رفاعة السَّمَّالِ بن عادية في درجات المحاسن

الشريفة بحيث انه اتى من الفخر في كلامه بما يسمو به الى ارفع

طبقات الشعر كقوله

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميلٌ

تعبيرنا انا قليلٌ عدينا

فقلت لها ان الكرام قليلٌ

وكانقطاع أُمِّة بن أبي الصلت إلى العبادة بحيث أتى  
 في ذكر عامة الآخرة بما لم يشركه به متقدم ولا متأخر  
 وقد انتهت بلاغة الشعر إلى المعلقات السبع وهي  
 أصدق شاهد على فضل المتقدمين بما قصدوا إليه من  
 النجوم القول ونعت الشعائر التي تدل على انفة النفس وعلو  
 الهمة على غير تكلف لها بما نعلم من انشادهم إياها ارتجالاً  
 بين العشائر فان الحارث بن حنزة لما أنشد عمر بن هند  
 معلقته توكفاً على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر  
 من الغضب حتى فرغ منها، فيظهر ان كان لهم في الشعر سرٌّ  
 ضاع عن المحدثين سرُّه لانقلابه عليهم من الطبيعة إلى  
 الصناعة لان العربان كانوا كلهم شعراء وكانت الحكمة سائرة  
 على السننهم كما شهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا أنشدوه  
 قول طرفة

سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً  
 ويأتيك بالاخبار من لم تزود  
 قال هذا من كلام النبوة

ثم ان النساء كنَّ يقلن الشعر ايضا لايامهم حتى ان  
 بعضهن قد فضلن الرجال مثل ليلى والخنساء وكتابها  
 شاعرة فصيحة فلقد وجدت في شعر ليلى كثيرا من المعاني  
 الحسان ومن كلامها فيما ابتدعتها من اقوال اهل السيف

مهفف الكشح والسربال منخرق

عنه القميص لسير الليل محنق

لا يأمن الناس مساءً ومصبيحة

في كلِّ فجٍّ وان لم يغزُ ينتظرُ

ووجدت في تأيين الخنساء لصخر والبكاء عليه اياتا

يتخذها رجال الادب مثالا في رقة الالفاظ التي لا تخرج الا

من قلوب المتوجعين . وفي قولها

وان صخرًا لتأتم الهداة به

كأنه علم في راسه نار

وقولها

اذا القوم مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا

فقال الذي فوق أيديهم من المجد ثم مضى مصعدا

ما يرفعها الى محاسن الشعر ومساماة البلغاء من الرجال

وقد جاء المتقدمون في براعة الاستهلال الى حيث

يقف الحد وكانوا يذكرون ربوع الاحباب وتعفية الرياح

رسومها وما يخالج قلوب العاشقين من الوجد والصبابة في

وقوفهم بالعيس الى اطلال الديار الى ان يتخلصوا منها الى ما

يأخذون به من مذاهيمهم ولكن على انحطاط يقع به

اكثرهم بعد علوهم في ابتداء اتمهم الا الذين يتوسطون في

مطلعهم فيستبرؤون على استوائهم او الذين يعلون علوا

حسنا ولا يزالون فيه على بلاغة تسحر الالباب ولكنهم نفر

قليل مثل امرء القيس وزهير بن ابي سلمى والنابغة الذبياني

وهم المتقدمون على جميع الشعراء وموضعهم واحد من البلاغة.

الا انه غلب على ذي القروح التجهل بالمعاني وبديع الوصف

وعلى النابغة الاسترسال في البراعة وعلى زهير العناية بتقويم

الانفاذ. وقد سمعت الاصمعي يقول وقد سُئل من اشعر



العرب "أنهم زهير اذا رغب وانا بغية اذا طرب وامره القيس  
اذا غضب وعنترة اذا ركب والاعشى اذا رهب"

ولئن كان في تفضيل الشعراء بعضهم على بعض عسر  
لا يؤمن معه من الزلل عن محاسن الشعر والافراط في ظلم  
الشعراء حقوقهم فما انا براء في ابيات العرب ما يسمو الى  
كلام النابغة في ذكر مفاخرها من حب القتال وثباتها في  
الطعان والنزال بقوله في مدحهم

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بين فلول من قراع الكنايب

ولا الى كلام زهير في معرض المدح وقد القى عن

المادحين فضول الكلام بقوله

وان يك من خير انوه فانما

توارثه آباء آباءهم قبل

ولا الى جمال الوصف الذي نظمه امرء القيس في معلقته

نظم اللآلي في شذور الذهب فقد لا تحضر البلاغة انفسهم

عبارات نفصحن بها عن محاسن كلامه الذي ذهب مذهب

المعجزات فان العرب لم ينفكوا عن السجود له وهو معلق في  
 الكعبة الى ان ظهر الاسلام وفسدت فصاحته بما نزل  
 من كلام الله على النبي صلى الله عليه وسلم  
 واما الذين دون طبقتهم من الشعراء فانهم ينفردون  
 بالخصائص التي لا يتعدونها الى التصرف بالمذاهب الواسعة  
 كانفراد ابي داود بوصف الخيل وانفراد علقمة وصف  
 الوحش وانفراد اوس بن حجر بوصف الخمر الى غير ذلك.  
 ولم يكن بينهم اقرب الى طبقة الثلاثة المتقدمين من الاعشى  
 ميمون بن جندل الاسدي. ولكنه كثيراً ما كان يقع في  
 الانحطاط او يأتي بالالفاظ الغريبة التي تعجم على الازهان  
 وهذا بصح ان يسمى لحناً في شعره وشعر غيره من المتقدمين  
 وان كان بعض المتأولين من الادباء يجدون له مخرجاً  
 للسلامة من العيب اذ يجوزون للمتقدمين ما ليس يجوزونه  
 للمتأخرين

حضارة الاسلام  
 (لجميل بن نخله المدور)

## للحفظ غيباً

وَظَلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً  
 عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ  
 أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ  
 خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَقِّدِ  
 فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ  
 لِعَضْبٍ دَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدِ  
 حُسَامٍ إِذَا مَا فَمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ  
 كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَنُ لَيْسَ بِبِعَضْدِ  
 أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْشِي عَنْ ضَرْبِيَةٍ  
 إِذَا قِيلَ: مَهْلًا. قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي  
 إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي  
 مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

فَاِزْمُتْ فَاَنْعِيْ بِهَا اَنَا اَهْلُهُ  
 وَشَقِيَّ عَلَيَّ الْحَبِّ يَا ابْنَةَ مَعْبِدِ  
 وَلَا تَجْعَلِيْنِي كَامْرِي ۝ لَيْسَ هَهُ  
 كَهَمِّي وَلَا يُغْنِيْ غِنَائِي وَمَشْهَدِي  
 بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِي سَرِيْعٌ اِلَى الْخُنَا  
 ذُلُوْلٍ بِاَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلَهَّدِ  
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلَا فِي الرَّجَالِ لَضَرَّتِي  
 عِدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ  
 وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرَّجَالَ جِرَاءَتِي  
 عَلَيْهِمْ وَاِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمُخْبَدِي  
 لِعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغَمَّةِ  
 نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ  
 أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى  
 بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ

سُبْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا  
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ  
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ  
 بَقَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

من معلنة  
 طرفة بن العبد

ليكتب التلميذ هذه نثرًا

النحل والأمير

مرَّ الأمير مرَّةً بنحلٍ

منتشرٍ يمتصُّ زهرَ الحقلِ

ثمَّ رأى له خلایا يرجعُ

دومًا إليها بطنينٍ يسمعُ<sup>(١)</sup>

١ الخلايا بيوت النحل التي تعسل فيها . والطنين صوت النحل

كان له مشهدها جديدا  
 فظلَّ يعدو جارياً شديداً<sup>(١)</sup>  
 حتى دنا منها وقد قضى العجب  
 ما رأى فسُرِّيت عنه الكُرب<sup>(٢)</sup>  
 شام نظاماً بمَجِيل البصيره  
 يَضُمُّ ذِي المملِكة الصغيره  
 رأى نخاريب الخلايا تمتلي  
 شيئاً فشيئاً من شهية العسل<sup>(٣)</sup>  
 والنخل دائب يُجدُّ العملا  
 فليس يدري كسلاً أو مللاً  
 هذا على الزهرِ بطوف مُدْمِنَا  
 وذا بَيْحُ ما بفيه قد جنى<sup>(٤)</sup>

- 
- ١ المشهد المنظر. ويعدو بركض ويجري  
 ٢ دنا قرب. وسرِّيت طرحت والقيت. والكُرب الاحزان  
 الشديدة ٣ النخاريب الثنوب في قرص العسل  
 ٤ بطوف اي يجول. ويبح بطرح وبلقي. وحنى جمع

حركة دوماً بلا تباطي

وغير ما هَرَج ولا اخنلاط<sup>(١)</sup>

جماعةٌ أشبه بالرعيَّة

تحكمها ملكةٌ سنيَّة

لا حسدٌ ما بينها ولا طمع

وهل يروم رفعةً من أتضع

في سنن السنة كلِّ سالكه

وان عصت واحدة فهالكه<sup>(٢)</sup>

وينا كان الامير يعجبُ

بما رأى ويلتهي وبطربُ

اذ اقبلت اليه في تجتر

ملكه الخشرم ذات الخطر<sup>(٣)</sup>

١ الهرج الاخنلاط والنشويس

٢ السنن من الطريق وسطه الواضح . والسنة الطريقة والفانون

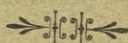
٣ تجتر اي تكبر . والخشرم جماعة النحل . والمخطر المقام والشرف

قالت له لا تجتزي بالعجب  
 عن اقتباس حكمة او أدب<sup>(١)</sup>  
 انا لقد رَضنا الجميع رَوْضًا  
 فما لدينا ما يُسمى فوضى<sup>(٢)</sup>  
 وما سوى العامل فينا مُعتَبَر  
 والحاذق الذي يُجبره أَشهر  
 ولا يفوزُ بالعلو والرتب  
 الأ من استخفها بالنصب<sup>(٣)</sup>  
 وليس من دأب لنا سوى السهر  
 سعيًا وراء ما به نفعُ البَشَر<sup>(٤)</sup>  
 يا حمذا لو ابتغيتَ الاقتدا  
 بنا فكنت بالنفوس تفتدي<sup>(٥)</sup>

- 
- ١ لا تجتزي اي لا تكف  
 ٢ رَضنا اي ذلنا للقانون . والنوضى بدون قانون ولا نظام  
 ٣ النصب التعب  
 ٤ الدأب العادة والشأن  
 ٥ ابتغيت قصدت . ولاقتداء اي التشبه



إذا بلغت زمن الرِّشَادِ  
 وصرت مالكاً على العِبَادِ  
 ألا فوطِدْ بينهم إذ ذاكَا  
 نِظامنا هذا الذي ارضاكَا<sup>(١)</sup>  
 تسعدُ به ويسعدوا مدى الزمن  
 وتحظُّ بالاجلال والذكر الحسن  
 (المخوري ج. ثلثت)



للأملاء

استحقاق الكلاب للارومة

بعد الحرب عادت سيدة اميركية الى بلادها زمرة من الكلاب  
 نالت وسام صليب الحرب الفرنسي لانها عملت عملاً قهرت عنه الرجال  
 وانذت فصيلة من الجنود كانت في الالب الفرنسي بين ضغط الالمان  
 من جهة وعصف العواصف من جهة اخرى. فارسلت القيادة المجبات  
 المختلفة الى هذه الفصيلة واكتنهما لم تصل اشدة العواصف الى ان تخرجت

١ فوطِد اي ثبت ومكّن

الحالة جداً ودبّ اليأس في صدر القيادة وخيف ان تنفي تلك  
 النصيلة واخيراً شدّ اللفتنت رين هاس ١٤ مزجلة او زحافة مشحونة  
 ذخيرة الى ٢٨ كلباً وارسلها حيث عجزت القلوب المنعبة وطنية ان  
 تصل فبلغت تلك، الذخيرة الى النصيلة المنكوبة في حين الحاجة الشديدة  
 اليها . وقد قضت الكلاب خمسة ايام في هذه الرحلة وهي تقامى عصف  
 العواصف واخطار مدافع الاعداء . وبذلك نجت تلك النصيلة من  
 الخطر الذي احدث بها وكاد يفنيها

واما قصص افراد الكلاب التي انت اعمالاً باهرة فاكثر من  
 ان تحصى . من ذلك ان الكلب متشل جرسيدو الجريج وحده الى  
 الخندق ولولاه مات سيدو في مصرعه . والكلب لموتر الملتب بطل  
 فردون نال وسام الصليب الاحمر لانه قام بمخافة عجز عنها الجنود .  
 وفندلانر كلب اسود نبش بدن سيده من تحت ردم حدث بسبب  
 انفجار قبلة وبقي بحرسه ثلاثة ايام بليا ليم الى ان جاء من انقذه حياً .  
 والكلبة فولت عدت ميلاً تحت رشاش من الفنايل فجرحت واكتها لم  
 تفرج عن مهمتها حتى قضتها وماتت من جرحها في اليوم الخامس .  
 والكلب فيلاكس الاميركي نال وساماً لانه انقذ حياة مئة جندي فرنسي  
 هذا ناهيك عن كلاب القديس برنارد التي كانت تنقذ حياة من  
 يصرعهم الصقيع في جبال الالب في ايام السلم الماضية . ولم قصص كثيرة  
 وللكلاب نصيب في التمثيل على المسارح تضرب صفحاً عنه وقد  
 شاهدنا امثلة منها في الصور المتحركة تحير الالباب ونشهد للكلاب بالذكاء

المودة  
 حوارث غريسة في الولاية والوفاة  
 الالباب ونشهد للكلاب بالذكاء

## زَنْجِيَار

زنجيار مملكة في الساحل الشرقي من أفريقية ويتبعها  
جزيرتان كبيرتان وبعض جزر صغيرة الى جانبها. وتُعرف  
عند العرب ببلاد الزنج.

وقد كانت مملكة فسجية الارجاء<sup>(١)</sup> عديدة المدائن  
والقرى. غير ان الألمان استولوا على بعض السواحل  
الجنوبية منها. والانكليز على بعض الشمالية. ولم يبق الآن  
تحت حكم سلطانها سوى اربعين ميلاً في الساحل طولاً  
بعرض عشرة مع الجزائر التي الى جانبها

وسكانها مؤلفون من ثلاثة اجيال<sup>(٢)</sup> العرب البيض

١ اي واسعة النواحي

٢ الجيل من الناس القوم الذين اصلهم واحد

وأصلهم من عُمان وحَضْرَمُوت والبحرين . ومنهم الأُسرة<sup>(١)</sup>  
 المالكة وعِليّة<sup>(٢)</sup> القوم . والخِلاسيون<sup>(٣)</sup> وهم العرب المختلطون  
 بالزنج . والسودان وهم السكّان الاصليون . وجميعهم مسلمون  
 وفيهم سنيون وشيعيون . ولكل مذهب جوامع وقُضاة  
 خاصّة

اما هوأوما فغير محمود لا يوافق التزير الغريب  
 لتقلبات احوال الجوّ فيها . وترتبتها في غاية الخِصب تتخللها  
 انهار عديدة . وهم حاصلاتها القرنفل الذي حضّ على  
 زراعته السلطان سعيد . ويصدر كلة الى أوربة .  
 والناجيل وله غلّة وافرة ثم الأرز وقصب السكر والسّمسم  
 والذرة والطّبرخي<sup>(٤)</sup> . اما الفاكهة فيها فقليلة كالتين والعب  
 والليمون على ان الموز وافر جداً ومنه صنف كبير الثمر .  
 واكثر قوتهم منه يا كلونه رطباً ويابساً

١ العائلة ٢ الكبار والظاء

٣ الخلاسي الذي ابوه ايض وامه سوداء زنجية او بالعكس

٤ صنع شجرة يشبه المطاط في كثير من خواصه

وحواناتها الاهلية كثيرة ولا سيما البقر والماعز . وفي  
قفارها الوعل والأيل . وفي آجامها<sup>(١)</sup> اللبث<sup>(٢)</sup> والفهد  
والفيل والكركدن<sup>(٣)</sup>

اما تجارتها فقد كانت منحصرة في ايدي بعض الهنود .  
غير ان المرحوم السيد برغش سلطانها السابق وخلفاءه من  
بعده قد صرفوا همهم الى توسيع نطاقها<sup>(٤)</sup> وتسهيل اسبابها  
وتنشيط اربابها . فبنوا لانفسهم سفائن تجارية وبوارج<sup>(٥)</sup>  
حرية . ولذلك أخذت في الاتساع . وزادت مكاسب  
التجارة سنة فسنة . واما صادراتها فاكثرت من القرنفل  
والعاج<sup>(٦)</sup> والطبرخي وجلود البقر والماعز . ووارداتها  
المتسوجات كالخام والمقصور والكرياس<sup>(٧)</sup> وغير ذلك من  
السلع<sup>(٨)</sup>

١ غاباتها ٢ الأسد ٣ وحيد القرن

٤ اي دائرتها ٥ السفائن الحربية

٦ عظم ناب الفيل ٧ النسيج المعروف بالشاش

٨ السلعة كل اداة تباع وتشتري

وما فتئ العرب يركبون اليها بمراكب شراعية من  
السواحل الجنوية . وذلك ثلاثة اشهر في السنة فيبايعونهم  
ويقايضونهم ساعة بساعة ثم يعودون

وعوائد أهلها مختلطة من عوائد عرب عمان والزنج  
الاصليين . والعرب منهم لا يزالون يلبسون ثوباً ضافياً<sup>(١)</sup>  
الى الكعبين ويشدون من فوقه منطقة يشكون فيها خناجر  
ذات مقابض محلاة بالحجارة الثمينة ويعتمون بالعمائم ويلبسون  
الجبات السابغة<sup>(٢)</sup> المعلمة<sup>(٣)</sup> بالقصب والحزير . ويشدون  
في ارجلهم النعال بالشسوع والاقيلة<sup>(٤)</sup> على الزي العربي  
القديم

اما النساء فيلبسن السراويل وثوباً الى الركبتين  
ويتبرقعن ويغطين رؤوسهن بمنسوج كالكوفية . ويحلقن

١ طويلاً ٢ طويلة واسعة

٣ مطرزة ٤ الشسع سير يشد الى القبال . والقبال

سير للنعل يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها

بالنفود الذهبية يصفنهما على رؤوسهن . ويتفرطن (١)  
 بالشنوف (٢) . ويلبسن الاساور الذهبية في معاصمهن (٣)  
 والخلخال في ارجلهن ويعتنين كثيراً بالتبرج والتطرية (٤)  
 ونساء العامة يخرجن الى الاسواق لقضاء حاجات  
 البيت وبعض الزنجيات يعملن في الزراعة . واما نساء  
 العرب فهن ربات المجال (٥) شديداً التمجج . ولا يخرجن  
 من مقصوراتهن (٦) الا لزيارة او ليلاً ابتغاء التزهة  
 (د. ن)



- 
- ١ يلبسن القروط  
 ٢ الشنوف الخلق ونحوه يعاق  
 ٣ المعصم محل الاسوار من اليد  
 ٤ التبرج التزيين . والتطرية التمسيم  
 ٥ المجال البيت المفروش المزين للمرأة  
 ٦ الغرفة في المنزل

## النَّعَامُ

النعام اعظم جميع الطيور الحية . مرَّكب من خَلْقَةِ  
الطير والجمل . أخذ من الطير المنقار والجناح والريش .  
ومن الجمل العنق والوظيف<sup>(١)</sup> والمنسم<sup>(٢)</sup> . وعلى ذلك  
قولهم : " قيل للنعامه أحلي قالت انا طائر . قيل لها طيري قالت  
انا جمل " . ويبلغ طولها من مترين الى مترين ونصف . وتكثر  
في افريقية من تونس والجزائر الى راس الرجاء وفي بلاد  
العرب وأميركة الجنوية وتوت<sup>(٣)</sup> الصحاري والرمال على  
غيرها . وزمارها<sup>(٤)</sup> كزئير الاسد . وكثيراً ما يخال<sup>(٥)</sup>  
الافريقيون كذلك وهم في الصحراء فيجذرون

١ من الرسغ الى المرقوب في الرجل

٢ المنسم للجمل كالقدم للانسان

٣ تفضل

٤ صوتها

٥ بوعمة وبيضنة



وذكر بعضهم ان الظليم<sup>(١)</sup> في جنوبي افريقية يألف  
 رعادين<sup>(٢)</sup> فاكثر الى ست<sup>(٣)</sup> زمن الحضان . وتبيض تلك  
 الرعال كلها في ادحي<sup>(٤)</sup> واحد . وتناوب على الحضان نهاراً  
 وتولاه الظليم ليلاً . ويحبي البيض والفراخ من بنات اوى  
 ونحوها . فكثيراً ما ترى اشلاء<sup>(٥)</sup> تلك الحيوانات عند  
 المداحي<sup>(٥)</sup>

وتبيض النعامة اثني عشرة بيضة تلقىها على احسن  
 نهط<sup>(٦)</sup> . فيجمع في الادحي الواحد نحو من ستين بيضة  
 الى مئة . وقد تغادر<sup>(٧)</sup> الإناث الحضان عند الظهيرة .  
 لأن حر الشمس يكون عندئذ على وفق ما يقتضيه البيض .  
 ونظماً النعامة تبيض زمن الحضان وبعد التفريخ . وتنظم  
 البيض الجديد حول الادحي على شكل دائرة لتتغذى به  
 فراخها

- 
- ١ ذكر النعام ٢ الرعلة اثني النعام ٣ وكر النعامة  
 في الرمل ٤ ابي جثتها ٥ جمع مدحى وهو موضع يبيض النعام  
 ٦ طرية ٧ تترك وتفرق

ولحم الرئال<sup>(١)</sup> لذيد. وكذا البيض اذا كان حديثا .  
 وبيضة النعام تعدل نحو اربع وعشرين بيضة من بيض  
 الدجاج . وطولها نحو ستة فراريط في خمسة . وتنف<sup>(٢)</sup>  
 بعد اثنين واربعين يوما من حَضْمِها . ويبلغ فرخها في ايام  
 قليلة قدر الدجاجة . ويكون حينئذ اربدا<sup>(٣)</sup> او اسود  
 وعلى ظهره وجناحيه امثال الابر . ومتى بلغ اليوم الثلاثين  
 كان كقدر الدجاجة الحبشية . واخذ زغبه يبدو . ومتى  
 بلغ ستة اشهر اكتسى بالريش جيدا ولكنهم لا يقصونه حتى  
 يبلغ السنة

والمملوك والكبراء يتنافسون<sup>(٤)</sup> في ريش النعام للزينة .  
 ويبذلون لاجله اغلى الاثمان . وقد زاد ما يستهلك<sup>(٥)</sup> منه  
 بالصيد كل سنة هذه الايام لدخوله في ازياء السيدات .  
 ولذلك كثر صيده وانبت<sup>(٦)</sup> الصيادون بطلبونه في جميع

١	الرئال فرخ النعام
٢	رمادي اللون
٣	اي تنقص
٤	يتفاخرون
٥	ينفذ
٦	انتشر

## البقاع التي يأوي إليها

واشتهرت النعامة بسرعة العدو. فتسبق أكرم الجياد  
ولكنها يندُر<sup>(١)</sup> أن تجري على القصد<sup>(٢)</sup>. فهي تسير مثل  
قوس دائرة. والصيد الفارس يطاردها على خط مستقيم.  
وإذا عمت<sup>(٣)</sup> خبأت رأسها في الرمل أو بين فروع شجرة.  
كأنها تحسب ذلك يوارئها<sup>(٤)</sup> عن عيني الصيد. فيدركها  
ويضربها بهراوة طويلة فيصرعها على الأرض. ثم يتزلزل  
ويذبحها محرزاً من أن يخضب ريشها بدمها. ولذلك ضرب  
بجافتها المثل. فقالوا فلان أحق من النعامة. ويضرب بها  
المثل أيضاً في الاجفال والطيش. وعلى ذلك قول بعضهم  
أسدٌ عليٌّ وفي الحروب نعامةٌ

ربداءٌ مجفلٌ من صفيير الصافر<sup>(٥)</sup>  
(الخوراني)

١ يقل ٢ الاستقامة ٣ تعبت ٤ يستمرها  
٥ الربداء التي لونها كالرماد

## الفيلسوف والذُّبابة

جاز عابداً في مدينة وقد جدَّ (١) به الجوع فعرجَّ (٢)  
 الى فندق فيها. وجلس الى الخوان (٣) مع فيلسوف كان  
 نازلاً هناك. ولما قاما عن الخوان دخلا بهو الاستقبال (٤)  
 طلباً للراحة. فطفق الفيلسوف يغوص في الحُجج التأمّلات .  
 والعابد يتوغّل (٥) في اودية النوم . لانه كان قد قديم ماشياً  
 من سفرٍ بعيد

اما الفيلسوف فكان يبحث في خزائن الافكار عما  
 يكشف به عن غامض خفي امره عن جهابذة (٦) الحكماء  
 السالفين وائمة العلماء المحدثين . ولعله كان ينقب عن

- 
- |        |                           |      |                   |
|--------|---------------------------|------|-------------------|
| ١      | اشتد عليه                 | ٢    | مال               |
| ٣      | ما يفرش ليوضع عليه الطعام | ٤    | الغرفة لاستقبال   |
| الضيوف | ٥                         | ييعد | ٦                 |
|        |                           |      | الناقدين البارعين |

الذرائع الموصلة للحركة الدائمة. أو عن علل بعض الحوادث  
الطبيعية التي ناقصت<sup>(١)</sup> عنها أساطين العلماء في العصور  
الخالية

ثم إنّه فيما كان يَلدُّ باستعراض صور الخيال .  
ويُطلق عنان المفكرة في ميدان الجزئيات والكليات . حامت  
ذبابه تطنُّ على وجهه . فشوّشت افكاره وقطعت عليه  
طريق الاستدلال<sup>(٢)</sup> . فاهوى<sup>(٣)</sup> عليها بيده ولكنه لم يَلطم  
سوى الهواء . وعاد الى الحد الذي بلغ عنده من مطلبه .  
فكرت الذبابة عليه ووقعت على خده ورفع يده ففرت .  
وإصابت اللطمة صفحة خده

ولم تلبث الذبابة حتى عاودت الكرة كأنها لم تكثر  
بسطوته<sup>(٤)</sup> . ولا بما كانته من معرفة اسرار الطبيعة . فاستجمع  
قواه وتآهب للتزال عازماً ان لا يرجع الأظافراً . فجعل

بِرْصُهَا وَهِيَ تَطْنُ مِنْ حَوْلِهَا كَأَنَّهَا تُدَاوِرُهُ وَتَحِينُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ  
 غَفْلَةً. فَكَانَ كَلَاهِمَا فِي عَمَلٍ عَقْلِيٍّ لَكِنَّ الْمَارِبَ مِنْهُ سَافِلٌ  
 فِعْلُ الْجَهْلَةِ لَا الْعَقْلَاءِ

ثم بعد يسير خار<sup>(٢)</sup> عزم الذبابة وثقاعست<sup>(٣)</sup> عن  
 حومة الوغى وتحولت نحو العابد فألفته رافداً. فوَقَعَتْ  
 على خده دون معارضٍ ولا مدافعٍ. لكن صاحبنا الفيلسوف  
 كان لا يزال على عزمه يراقب حركاتها. فلما بَصُرَ بِهَا  
 استقرت<sup>(٤)</sup> على خد العابد أيقن بالغلبة. وتدأى منها  
 خلسة<sup>(٥)</sup> ورفع يده وهو في شدة غيظه. وهوى بها بكل  
 قدرته فلطم خد العابد شراً لطمه فأسقطه من مضجعه

فجياً لذيالك الحكيم كيف غفل عن مثل تلك النتيجة  
 الشؤمى<sup>(٦)</sup>. وقد عرف طريق الاستدلال ولزوم النتائج الحققة

١ ترتب ٢ ضعف ٣ ارتدت الى الورا  
 ٤ سكنت وثبتت ٥ اي مخالفة ٦ الرديئة المهينة

عن المقدمات الصادقة. قال الراوي ولم أعلم أفنتل الذبابة  
 أم نجت. لم يبحث عن ذلك. إنما أبصرت العابد سقط  
 وسمعته يئن متألماً - كثيرون من الناس يفعلون فعل  
 الفيلسوف. يجنون بدفع أصغر الشرور شراً خطيراً<sup>(١)</sup>  
 وإنما كبيراً

### البطريق

البطريق من الطيور البرمائية<sup>(٢)</sup> سمين البدن وله  
 ريش قصير مستدير أشبه بالفرو منه بالريش. وجناحان  
 قصيران كزعانف عجل البحر. وهو يتزو<sup>(٣)</sup> على اليابسة

١ عظاماً ٢ أي التي تعيش في البر والماء

٣ يشب ويطفر

تَزَوَاتَا. وإما في البحر فلا أمر منه في الغوص ولا أسرع في  
 السباحة. ويعيش آجالاً<sup>(١)</sup> في مجار الأقاليم المتجمدة شتاءً  
 وجنوباً. وقلم يتزع<sup>(٢)</sup> إلى الشواطئ إلا في زمن التفرنج  
 وعند ذلك تراه صفوفًا صفوفًا كالجنود المنظمة .  
 وكل فردٍ منها جالس على زِمِكَاةٍ<sup>(٣)</sup> تَلْبَعُ العُنُقَ<sup>(٤)</sup> رفيع  
 الراس وقد يبلغ ارتفاعه من أسفل رجليه إلى قمة رأسه ذراعاً  
 إلى ذراع ونصف

ومن غريب طبائع هذه الطيور أن أمرها سُورِي<sup>(٥)</sup>  
 بينها. فإذا حان أوان التفرنج تعبد<sup>(٦)</sup> إلى الشاطئ. وينضم  
 بعضها إلى بعض فتؤلف نادياً محفوفاً بالمهابة والوقار .  
 وتظلُّ كذلك يوماً أو يومين كأنها تتفاوض في ما ينبغي أن  
 يكون . وإذا تمَّ الفرار وأبرم الحكم بشرع كل منها في العمل  
 بعزيمة ماضية ونشاط لا يشوبه<sup>(٧)</sup> الملأل وتنتقي أرضاً فسجية

- |   |                 |
|---|-----------------|
| ١ | اسراباً وجماعات |
| ٢ | أصل الذنب       |
| ٣ | أي تشاور فيه    |
| ٤ | ممدود رفيع      |
| ٥ | نقص             |
| ٦ | لا يتخالط       |
| ٧ | ٢ يمل ويحن      |



يَبْلُغُ مُحِيطَهَا نَحْوَ عَشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ. تَخَطُّ فِيهَا مَرَبَعًا أَحَدُ  
 جَوَانِبِهِ يُوَازِي السَّاحِلَ. وَتَبْنِي حَوْلَهُ سُورًا وَإِطَاقًا مِنْ  
 الْحَصَى الْأَجْنَابِ الَّذِي يَلِي الْبَحْرَ. وَتَتْرَكَ ثُغْرَاتٍ فِي  
 السُّورِ تَجْعَلُهَا مَنَافِذَ لِلْوَلُوجِ <sup>(١)</sup> وَالخُرُوجِ. وَتُقِيمُ عَلَى كُلِّ  
 ثُغْرَةٍ خَفِيرًا <sup>(٢)</sup> يَجْرُسُهَا. ثُمَّ تَخَطُّ فِي هَذِهِ الْحَضِيرَةِ مَرَبَّعَاتٍ  
 يَسَعُ كُلُّ مَنَهَا مَوَاكِنَ <sup>(٣)</sup> عَدِيدَةً. وَجَمِيعَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقَةِ  
 غَرِيبَةٍ مِنْ بَدِيعِ الْهَنْدَسَةِ وَالِاتِّقَانِ الْمَحْكَمِ

وَمِنْ غَرِيبِ أَمْرِهَا أَنَّهَا تَأَلَّفُ الطُّيُورَ الْغَرِيبَةَ عَنْهَا  
 كَالطُّيُورِ الْبَطْرُسِيَّةِ. فَانْهَذَا تَنْضُمُ إِلَيْهَا زَمَانَ الْحِضَانَةِ  
 وَالتَّفْرِجِ. وَتَبْنِي وَكُنَاتِهَا إِلَى جَانِبِ وَكُنَاتِهَا فِي الْمَرَبَّعَاتِ  
 الصَّغِيرَةِ. وَتَعِيشُ مَعًا عَلَى الْوَلَاءِ وَالْوَثَامِ <sup>(٤)</sup> وَقَدْ يَدْخُلُ  
 فِي حِمَاهَا <sup>(٥)</sup> بَعْضُ طُيُورِ الْمَاءِ غَيْرِ الْبَطْرُسِيَّاتِ. فَتَنْزِلُهُ  
 عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ <sup>(٦)</sup> وَيَكُونُ مَرْعَى الْجَانِبِ عِنْدَهَا.

١ للدخول ٢ حارساً ٣ (عشوشاً مفرداً موكين)

٤ المحبة والائتلاف ٥ أرضها التي تحميها وتنع

الطيور منها ٦ الاتساع

وذلك بعد ان يستأذن المتقدم فيها بالدخول  
 وكثيراً ما يخوض البطريق عُباب<sup>(١)</sup> البحر مجنهماً  
 اسراباً اسراباً. حدثت بعض الربانية الذين يحملون البعثات  
 العلمية الى الاقاليم القطبية: قال فيما كانت السفينة تختر<sup>(٢)</sup> بنا  
 في عرض<sup>(٣)</sup> البحر. طرق اساعنا صوت كصراخ انسان  
 يستغيث<sup>(٤)</sup> من الضيق. ثم تلاه صارخ آخر فاخر. وكنا  
 نلقت يمنة ويسرة ولم نبصر أحداً

واخيراً نحوت<sup>(٥)</sup> بالسفينة نحو الصراخ. وما كان أشد  
 دهشناً عند ما اقبلنا على عدد عديد من البطريق  
 يرحن<sup>(٦)</sup> على وجه المياه. ولها صخب<sup>(٧)</sup> وصراخ كصراخ  
 الآدميين. ثم ما عنمنا<sup>(٨)</sup> أن اجتزنا بساحل جزيرة هناك.  
 فأبصرنا فيها ما لا يحصيه عدد من تلك الطيور. وأمرت

- 
- |   |           |   |                 |   |                |
|---|-----------|---|-----------------|---|----------------|
| ١ | معظم موجه | ٢ | تجري وتشق الماء | ٣ | معظم           |
| ٤ | يستغيث    | ٥ | قصدت            | ٦ | اي يسبح نشاطاً |
| ٧ | ضجيج      | ٨ | أبطاناً         |   |                |

بِضْعَةٍ مِنْ رَجَالِي فَتَزَلُّوا وَجَمَعُوا لِي مِنَ الْبَيْضِ مَا يُنْفِ عَلَى  
خَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ بَقْعَةٍ وَاحِدَةٍ

والبطريق نوعان ممتازان. احدهما البطريق المعروف  
وهو في حد البط. ولا يقطع من موطنه في البحار المتجمدة  
جنوباً الا في الخريف. والثاني البطريق الكبير وهو في حد  
الاوز. ولا يغادر موطنه اصلاً الا مكرهاً بعاصفة ونحوها.  
ويبيضه اعظم حجماً من بيض جميع طيور الماء

—•••—

### حِيلَةُ لَيْصٍ

فِي النَّسَطَنِطِينِيَّةِ قَصْرٌ وَطَيْدُ الْأَرْكَانِ فَحَمَّ<sup>(١)</sup> الْبُنْيَانِ  
فَأَمَّ<sup>(٢)</sup> فِي وَسْطِ حَدِيقَةِ غَنَاءٍ<sup>(٢)</sup> فَسَبَّحَةَ الْأَرْجَاءَ بِأَسْفَةٍ

الأدواح<sup>(١)</sup> وأرقة<sup>(٢)</sup> الظلال ولها سور رفيع ينتهي طرفاه  
 برتاج<sup>(٣)</sup> مضع<sup>(٤)</sup> بالحديد. وإلى جانبه من داخل حجرة  
 صغيرة. فيها كرسيان ومائدة وسرير معد للحاجب  
 يرقد فيه

والقصر لأُسرة<sup>(٥)</sup> عريفة في الشرف أزمنة عجوز  
 وبنيتها الخمسة وحفدها<sup>(٦)</sup> عيال تربي<sup>(٧)</sup> على العشرين  
 وحدث في مساء الخميس عشر من حزيران سنة  
 ١٨٨٩ ألف وثمان مئة وتسع وثمانين أن قرع الباب  
 قبل أن يعتكر الظلام قرعا خفيفا. فأطل الحاجب من  
 كوة<sup>(٧)</sup> صغيرة فأبصر فتاة ذات جمال باهر. متدثرة  
 برداء أسود بسيط واسع الأكتاف. وعلى رأسها  
 قبعة بيضاء مفضنة<sup>(٨)</sup>

- |   |               |   |               |   |          |
|---|---------------|---|---------------|---|----------|
| ١ | عالية الأشجار | ٢ | متسعة         | ٣ | باب كبير |
| ٤ | عائلة         | ٥ | اولاد اولادها | ٦ | تزيد     |
| ٧ | نافذة او طاقه | ٨ | اي مكشكشة     |   |          |

وَفَتَحَ لَهَا مِصْرَاعَ الرِّتَاجِ <sup>(١)</sup>. فَدَخَلَتْ وَبَعْدَ أَنْ  
 حَبَّتْهُ كَلِمَتُهُ بِلُطْفٍ وَقَالَتْ أَلَيْسَ هَذَا مَنَزِلَ الْأَمِيرِ  
 يَعْقُوبَ فَقَالَ بَلَى يَا سَيِّدَتِي. قَالَتْ وَهَلِ السَّيِّدَةُ صَاحِبَةُ  
 الْقَصْرِ هُنَا. قَالَ نَعَمْ. فَأَخْرَجَتْ مِنْ جَيْبِهَا بَطَاقَةً <sup>(٢)</sup> قَدْ  
 طُبِعَ عَلَيْهَا بِالْفَرَنْسِيَّةِ - الْأُخْتُ أَوْغُسْطِينُ مَارِيَا -  
 وَنَاولَتْهُ إِيَّاهَا قَائِلَةً تَكْرَمَ وَسَلِّمْ رُفِعَنِي هَذِهِ إِلَى السَّيِّدَةِ.  
 وَأَسْتَأْذِنُ لِي بِالْدُخُولِ عَلَيْهَا. فَتَنَاوَلَ الْبَطَاقَةَ وَصَعِدَ  
 الدَّرَجَ. وَأَب <sup>(٣)</sup> مُسْرِعًا إِلَى الزَّائِرَةِ أَحْسَنَاءُ يَقُولُ -  
 مَوْلَانِي لَا تَتَأَخَّرُ عَن مُقَابَلَتِكَ - ثُمَّ سَارَ أَمَامَهَا حَتَّى  
 بَلَغَ بِهَا بَابَ رَذْمَةَ <sup>(٤)</sup> الْأِسْتِقْبَالِ. وَأَنْمَحَى مُودِعًا  
 وَأَنْصَرَفَ

فَلَبِثْتُ هُنَيْهَةً تَنْفَرَسُ فِي فِخَامَةِ الْقَصْرِ وَجَمَالَ

١ درفة الباب الكبير  
 ٢ عاد ورجع  
 ٣ ورقة للزيارة  
 ٤ البيت الكبير المنزل

زُخْرُفِهِ . وَتُنْعِمُ النَّظَرَ فِي مَدَاخِلِهِ وَمَخَارِجِهِ . ثُمَّ دَخَلَتْ  
 وَجَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيِّ هَزَازٍ وَعَلَى مَحِيَّاهَا الْوَسِيمِ <sup>(١)</sup> أَمَّا فِي  
 الْفَلَقِ وَالْإِرْتِيَاكِ . ثُمَّ جَعَلَتْ سِتْلَاهُ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فِي  
 الْعُرْفَةِ مِنَ الرِّيَاشِ <sup>(٢)</sup> الْفَاخِرِ وَالنَّخْفِ الْنَفِيسَةِ  
 وَالطَّرْفِ <sup>(٣)</sup> الْمُنْعَجِبَةِ . وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَسِيرُ حَتَّى أَقْبَلَتْ  
 رَبَّةَ الْمَنْزِلِ . وَكَانَتْ عَقِيلَةً <sup>(٤)</sup> جَلِيلَةَ الشَّانِ بَرِيْنَهَا  
 الْوَقَارُ وَيَكْلَلُ هَامَتَهَا <sup>(٥)</sup> الْمَشِيبُ . فَهَضَّتِ الزَّائِرَةَ  
 وَحَيْثَهَا بِأَحْتِرَامٍ . فَرَدَّتِ السَّيِّدَةَ الْحَيَّةَ بَاتِسَامٍ . ثُمَّ  
 جَلَسَتْ بِأَزَائِبِهَا

وَأَفْتَحَتْ الْفَتَاةَ الْحَدِيثَ لِتَعْرِيبَ عَن سَبَبِ زِيَارَتِهَا .  
 قَالَتْ إِنِّي رَاهِبَةٌ مِنْ أَخَوَاتِ الْحَبَّةِ فِي بِلَادِ مِصْرَ .  
 وَقَدْ أَوْفَدْتَنِي الرَّئِيسَةُ إِلَى هَذِهِ الدِّيَارِ لِبَعْضِ الْمَهَامِ .

١ وجهها الجميل      ٢ الأناث      ٣ الاشياء  
 الغريبة      ٤ المرأة الكريمة الفاضلة      ٥ رأسها

وَبَلَغَتْ الْمَدِينَةَ مَسَاءً مَجِيئْتُ تَعَذَّرُ<sup>(١)</sup> عَلَيَّ اسْتِنَافُ  
 الْمَسِيرِ وَخَدْبِي لِبُلُوغِ الدَّيْرِ الَّذِي أَقْصِدُهُ . وَأَنَا  
 كَمَا تَرَيْتَنِي فَتَاةٌ غَرِيبَةٌ أَخْشَى خَطَرَ الْإِلْتِمَاءِ إِلَى  
 مَنْزِلٍ لَا أَعْرِفُ صِفَاتِ أَهْلِهِ وَقَدْ نَصَحَ لِي بَعْضُ الشُّبُوحِ  
 الَّذِينَ لَقَيْتَهُمْ فِي الطَّرِيقِ أَنَّ أَقْصِدَ هَذَا الْمَنْزِلَ .  
 وَوَصَفُونِي بِطَيْبِ الْعَنْصَرِ<sup>(٢)</sup> وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ  
 الْأَحْدُوثِ<sup>(٣)</sup> . وَعَلَيْهِ تَجَرَّأْتُ عَلَى طَرُقِ مَنْزِلِكَ الْعَامِرِ  
 أَمَلَةٌ أَنْ تَسْمِعَنِي لِي بِالْمَيْتِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ

فَقَالَتْ رَبَّةُ الْمَنْزِلِ مَرْحَبًا بِكِ وَأَهْلًا بِمَقْدَمِكِ<sup>(٤)</sup>  
 أَيُّهَا الْأُخْتُ الْمُبَارَكَةُ . عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ تَنْزِلِينَ  
 فَأَبْرَقَتْ أَسْرَةً<sup>(٥)</sup> الْفَنَاءِ ابْتِهَاجًا . وَأَثْنَتْ عَلَيْهَا

١ صعب وشق ٢ الاصل والمخلد ٣ السمعة

٤ قدومك ٥ الاسرة خطوط المحبة وذلك كناية عن

بَارِقِ الْأَلْفَاظِ ثَنَاءً طَيِّبًا . ثُمَّ أَفَاضَتْ <sup>(١)</sup> فِي الْحَدِيثِ  
 مَعَهَا بِمَا دَلَّ عَلَى طُولِ بَاعِهَا فِي لُطْفِ الْحَاضِرَةِ <sup>(٢)</sup>  
 فَوْقَ مَا حَبَّاهَا <sup>(٣)</sup> الْخَالِقُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْجَمَالِ النَّادِرِ  
 وَاللُّطْفِ السَّاحِرِ . ثُمَّ دَعَتْ بِأَعْضَاءِ أُسْرَتِهَا فَعَرَفَتْهَا  
 بِهِمْ . وَقَضَوْا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَهَا يُوَانِسُونَهَا وَيُجَادِثُونَهَا .  
 وَهُمْ يَرَوْنَ مِنْ كَمَالِ آدَابِهَا وَرِقَّةِ أَخْلَاقِهَا مَا فَتَنَهُمْ <sup>(٤)</sup>  
 جُمْلَةً . وَمَا زَالُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَتَتْصَفَ اللَّيْلُ أَوْ  
 كَادَ . فَتَهَضَّ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى سَرِيرِهِ . وَدَخَلَتِ الرَّاهِبَةُ  
 غُرْفَتَهَا أَلَّتِي أَنْزَلَتْهَا بِهَا رَبَّةُ الْمَثَرِ  
 أَمَّا الْحَاجِبُ فَكَانَ قَدْ هَامَ <sup>(٥)</sup> بِجَمَالِ هَذِهِ الزَّائِرَةِ  
 وَأَمْسَى مُشَرَّدَ الْفِكْرِ فَلَوَّ الْبَالِ . وَقَدْ هَجَرَهُ الرُّفَادُ وَنَابَ

٢ الحديث والمماورة

٤ يحرم واستهواهم

١ اندفعت واسرعت

٢ منحها واعطاها

٥ احبها حبا شديدا



مَكَانَهُ خَيَالِهَا . وَأَخِيرًا نَهَضَ مُتَنَاوِلًا وَخَرَجَ يَتَنَقَّلُ فِي  
 الْحَدِيثَةِ وَأَنظَرَهُ مَعَهُ نَحْوَ مُخَدَعٍ <sup>(١)</sup> فَانْتَبَهَ . . وَإِنَّهُ  
 لَكَذَلِكَ إِذْ لَمَعَ مِنْ نَافِذَتِهِ نُورًا يَبْدُو نَارَةً وَيُخْتَبِئُ  
 أُخْرَى . فَخَفَقَ فُؤَادُهُ لِتَبَيُّنِهَا أَنَّهَا لَا تَرَالُ مُسْتَقِظَةً  
 وَحَدَّثَنِي نَفْسُهُ أَنَّ بَصْعَدًا وَيَسْتَرِقَ النَّظَرَ إِلَيْهَا مِنْ  
 وَصُوصِ <sup>(٢)</sup> الْبَابِ . وَلَكِنَّ آدَابَهُ كَانَتْ تَحُولُ دُونَ  
 ذَلِكَ . وَأَخِيرًا غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى فَرَقِيَ الدَّرَجَ ثُمَّ  
 عَظَفَ فِي رُوقٍ طَوِيلٍ يُفْضِي <sup>(٣)</sup> إِلَى الْغُرْفَةِ وَدَنَا يَخْتَلِسُ  
 الْخَطَى <sup>(٤)</sup> وَجَعَلَ يَوْصُوصٌ <sup>(٥)</sup> مِنْ ثُبَّةٍ فِي الْبَابِ  
 وَمَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَتَهُ عِنْدَمَا أَبْصَرَ تِلْكَ الزَّائِرَةَ  
 الْوَرَعَةَ <sup>(٦)</sup> شَخْصًا مُدْجَجًا <sup>(٧)</sup> بِالسَّلَاحِ يَتَطَايَرُ الشَّرْرُ مِنْ

١ غرفة      ٢ الثقب الصغير      ٣ بوصيل  
 ٤ اي يمشي متسرقا      ٥ ينظر من الوصوص  
 ٦ اي الثبية      ٧ اي عليه سلاح تام

عَيْنِهِ. وَفِي فِيهِ لِفَافَةٌ<sup>(١)</sup> مِنَ التَّبَعِ قَدْ تَكَثَّرَتْ دُخَانُهَا  
 مِنْ حَوْلِهِ. وَعَلَى جَنْبِهِ الْأَبْسَرُ حَلْقَةٌ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْحَدِيدِ مَنُوطَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى حُزَامٍ مِنْ جِلْدٍ. وَفِيهَا مَفَاتِيحُ مُخْلِفَةٌ<sup>(٤)</sup> حَجْمًا وَشَكْلًا.  
 ثُمَّ تَنَاولَ الْمِصْبَاحَ بِيَدِهِ وَدَنَا مِنْ النَّافِذَةِ وَجَعَلَ  
 يَلُوحُ<sup>(٥)</sup> بِهِ كَأَنَّهُ يُنَاجِي رِفَاقًا لَهُ فِي الْخَارِجِ.  
 أَمَا الْحَاجِبُ فَصُعِقَ<sup>(٦)</sup> مِمَّا فَاجَأَهُ مِنْ هَذَا  
 الْأَنْقِلَابِ. وَلَبِثَ هُنَيْهَةً حَيْرَانَ لَا يُبْدِي حِرَاكًا. ثُمَّ  
 نَشِطَ<sup>(٧)</sup> مِنْ عِقَالِ الْغَفْلَةِ وَتَنَبَّهَ إِلَى الْخَطَرِ الْمُخْدِقِ<sup>(٨)</sup> بِهِ  
 وَبِأَسْيَادِهِ فَهَزَوْلَ<sup>(٩)</sup> إِلَى مَوْلَاتِهِ وَقَرَعَ بَابَ مُخْدَعِهَا.  
 فَاسْتَبَقَتْ وَصَرَخَتْ مِنَ الطَّارِقِ قَالَ خَادِمُكَ  
 بَطْرُسُ يَا سَيِّدِي. عَجَلِي بِالنَّهْوِصِ. وَمَا فَتَحْتَ الْبَابَ

١ اي سبكارة ٢ معلنة ٣ بجره ويلمع به  
 ٤ اي غاب عن رشده كمن اصابه صاعقة ٥ اجذب نفسه  
 ٦ المحبط به ٧ أسرع

حَقِّي تَرَامِي عَلَى قَدَمَيْهَا فَإِنِّي لَبِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ - اللَّصُوصُ  
اللُّصُوصُ -

فَأَخَذَهَا الرَّعْبُ <sup>(١)</sup> وَأَرْتَعَدَتْ فَرَأَيْصُهَا <sup>(٢)</sup> وَصَاحَتْ  
بِهِ أَيْنَ اللَّصُوصُ يَا بَطْرُسُ وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ . قَالَ  
الْعَفْوُ يَا مَوْلَاتِي فَإِنَّ تِلْكَ الشَّيْطَانَةَ الَّتِي دَخَلَتْ  
الْمَنْزِلَ بِأَنْوَابِ رَاهِبَةٍ قَدْ فَتَنَنِي بِجَمَالِ طَلْعِنِهَا <sup>(٣)</sup>  
وَهَيْبِ قَامَتِهَا <sup>(٤)</sup> . فَصَعِدْتُ لِأَسْتَرِقَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَكَانَ  
مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَطَّلَعْتُ عَلَى سَرِيرَتِهَا

فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ وَمَجَّكَ أَيْنَ اللَّصُوصُ . أَخْبَرَنِي  
حَالًا . قَالَ بِصَوْتٍ خَافِتٍ <sup>(٥)</sup> هَلُمِّي يَا سَيِّدَتِي فَأُرِيكَ  
أَيْنَ هُمْ . فَسَارَ حَقِّي وَقَفَّ بِهَا أَمَامَ بَابِ الْغُرْفَةِ وَهَمَسَ <sup>(٦)</sup>

- 
- ١ الخوف الشديد      ٢ الفرصة لحمية بين الجنب والكتف  
٣ وجهها ومجهاها      ٤ تحول الخصر      ٥ مخفض  
٦ كلمها بصوت خفي

فِي أُذُنِهَا أَنْ تَقْدِمِي وَأَنْظُرِي مِنْ خِصَاصٍ <sup>(١)</sup> الْبَابِ  
يَجْلِبُ لَكَ الْأَمْرُ. فَدَنْتُ وَلَمَّا نَظَرْتُ كَادَ يَغْشَى عَلَيْهَا  
مِنْ شِدَّةِ الْهَلَعِ <sup>(٢)</sup> فَبَادَرَ الْحَاجِبُ إِلَى مُسَاعَدَتِهَا وَكَانَ  
يُهَادِبُهَا <sup>(٣)</sup> حَتَّى عَادَ بِهَا إِلَى غُرْفَتِهَا. وَفِي الْحَالِ قَرَعَتْ  
الْجَرَسَ فَانْتَبَهَ الْخَدَمُ وَطَفِقُوا يَفِدُونَ الْوَاحِدُ بَعْدَ  
الْآخِرِ. فَتَمَارَضَتْ <sup>(٤)</sup> وَجَعَلَتْ تَصْرُخُ مَتَالِمَةً. ثُمَّ  
أَشَارَتْ إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُوقِظُوا أَوْلَادَهَا. وَفِي طَرْفَةِ عَيْنِ  
كَانَ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ جَمِيعُهُمْ فِي غُرْفَتِهَا فَاطَّلَعْتُهُمْ عَلَى  
الْأَمْرِ سِرًّا

وَعِنْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَتْ الرَّاهِبَةَ لِتَرَى مَا الْخَبْرُ. لِأَنَّهَا  
سَمِعَتْ جَلْبَةً <sup>(٥)</sup> الْقَوْمِ. وَكَانَتْ مُرْتَدِيَةً بِثَوْبِهَا الْأَسْوَدِ  
وَبِيَدِهَا سُبْحَةَ. فَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ بِسَاشَةِ وَسَأَلْتُهُمْ عَنِ

١ الثقب الصغير ٢ اشد الخوف

٣ يستدها في مشيها ٤ نظامت بالمرض ٥ اصواتهم المختلطة

عَلَيْهِ أَنْزَعَاهُمْ. فَأَخْبَرُوهَا أَنَّ وَالِدَتَهُمْ يَتَابَعُهَا <sup>(١)</sup> الْمَلِكُ  
 مِنْ حِينَ إِلَى آخِرٍ. فَأَخَذَتْ تُوَاسِيَهُمْ وَخَفَّتْ عَنْهُمْ  
 مَا الْمَلِكُ بِهِمْ مِنَ الْأَرْتَبَاكِ. وَجَمَّتْ <sup>(٢)</sup> إِلَى جَانِبِ السَّرِيرِ  
 وَجَعَلَتْ تُصَلِّي صَلَاةَ حَارَّةٍ

وَكَانَ فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ أَنَّ ابْنَهَا الْأَكْبَرَ بَعَثَ  
 خَادِمًا إِلَى مَرْكَزِ رَئِيسِ الشَّيْخَةِ <sup>(٣)</sup> يُعَلِّمُهُ بِهَا كَانَ. وَشَاعَ  
 فِيهَا بَيْنَهُمْ أَنَّ الْخَادِمَ أَنْطَلَقَ لِاسْتِدْعَاءِ الطَّيِّبِ. وَلَمْ  
 يَكُنْ إِلَّا الْبَسِيرُ حَتَّى قَدِمَتْ سَرِيَّةٌ <sup>(٤)</sup> مِنْ الْجُنُودِ  
 وَأَحْدَقَتْ <sup>(٥)</sup> بِالْقَصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. فَدَاهَمُوا اللَّصُوصَ  
 وَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ وَشَدُّوا وَثَاقَ الشَّخْصِ الَّذِي بَرِئَ  
 الرَّاهِبَةِ وَسَاقُوهُمْ جَمِيعًا إِلَى السَّجْنِ لِيُنَالُوا مَرَّ الْعِقَابِ  
 (٥. ل)

٢ سجدة وركعت

٤ طائفة وفضيلة

١ يعاودها مرة بعد اخرى

٢ اي البواص

٥ أحاطت وطوقت

## الحضارة العصرية

دَعَّ عَنْكَ صِهْبَاءَ الدِّسَاكِرِ  
 وَآلِي مَغَانِي الدَّرْسِ بَادِرٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْظَرَ إِلَى زَمَنِ بِهِ  
 دَوَّحُ الحَضَارَةِ عَادَ زَاهِرٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ حَازَ فِيهِ الْغَرْبَ غَا  
 يَاتِ السِّبَاقِ بِلَا مُنَافِرِ  
 فَعِلُومُهُ بَلَّغَتْ إِلَى  
 حَدِّ تَحَارُّ بِهِ الْخَوَاطِرِ<sup>(٣)</sup>  
 عِلْمَاءُهُ بَجَنُوا عَنِ آلِ  
 أَفْلَاكِ وَانْتَبَشَلُوا الحَفَائِرِ<sup>(٤)</sup>

١ الصهباء المنهر. والمغني المكان والمعد

٢ الدوح الشجر الكبير

٤ انتبشوا

٣ الخواطر العقول

وترصدوا سير النجوم  
 مـ وراقبوا أعلى الدوائر  
 والكهرباء لعهدهم  
 أضحي بها ذو اللب حائر<sup>(١)</sup>  
 جاءت بما شدّه العقو  
 لَ عجائباً وسي النواظر<sup>(٢)</sup>  
 والكيمياء قد اكنست  
 ثوباً من الابداع باهر  
 نظروا الى ما دق مآ  
 ليس تدركه البواصر  
 صنعوا اخاطيط الجا  
 رِ فلم يتة فيها المسافر<sup>(٣)</sup>

١ ذو اللب صاحب العقل

٢ شه العقول دهشها

٣ اخاطيط المچار خارطاتها . وبته بشرد ويضل

قد حَلَفُوا فِي الْجَوِّ بِالْ  
 مَنْطَادِ تَحْلِيْقِ الْكَوَاَسِرِ (١)  
 وَالْبَرْقِ قَدْ قَادُوهُ بِالْ  
 أَسْلَاكِ يَعْنُو لِلْأَوَامِرِ (٢)  
 قَدْ أَسْمَعُكَ نَدَا الْبَعْبِ  
 بِدِ بَالَةٍ مِنْ صُنْعِ مَاهِرِ (٣)  
 جَابُوا الْفَلَاةَ عَلَى عِجَا  
 لِ قَدْ جَرَتْ مِنْ غَيْرِ زَاجِرِ (٤)  
 وَمَرَاكِبُهُ قَدْ رَاحَ يَنْجِي  
 مَدْوَاهَا الْخُبَارُ بِلَا أَبَاغِرِ (٥)  
 خَرَقُوا الْجِبَالَ لِحَرْبِهَا  
 وَعَلَى الْوَهَادِ بَنَوْا قَنَاظِرِ (٦)

- 
- ١ المنطاد البالون . والكواسر الطيور التي تصيد  
 ٢ يعنوطع ٣ يريد بالآلة الندي المعروف بالتلغتون  
 ٤ جابوا قطوا وعبروا  
 ٥ مجدوما أي يجعلها تسير  
 ٦ الوهاد الأودية



لو شامها اليونان وآل  
 رومان أرباب المفاخر<sup>(١)</sup>  
 لرأيهم خرُّوا إلى آل  
 أذقان للرجل المعاصِر  
 وزكَّنتَ معنى القول كم  
 ترك الأوائل للأواخر<sup>(٢)</sup>

## ٢

وإذا أتيت بلادهم  
 ألفت طيب العيش ناضِر  
 جمعت شوارعهم أحَّا  
 سن كل شيء كان نادر  
 شادوا لصوت الحق في  
 أمصارهم أعلى المنابر<sup>(٣)</sup>

٢ زكَّنتَ فهمت وإدركت

١ شامها ابصرها

٢ شادوا بنوا ورفعوا

فَاضًا لَهُمْ صَبْحَ الْبَقِيْبِ

ن وبات ليل الشك دابر<sup>(١)</sup>

وعلى التساوي في الحقوب

ق- مشى الأكاير والاصاغز

ذا شأنهم اضحى وأن

ت غدوت تسحب ذيل عائر

تخفي الأسي والله يع

لم ما أكتفه السرائر<sup>(٢)</sup>

تعزو الى الاقدار حكما

من فعالك كان جائز<sup>(٣)</sup>

هذا التواني والنحو

لُ وذي شرورك والكبائر

٢ الاسي الحزن

١ دابراي موليا

٢ تعزو تنسب. والجائر الظالم

حَقًّا شُهُودٌ عَدَلٌ  
نَمَّتْ عَلَيْكَ بِهَا الضَّمَائِرُ<sup>(١)</sup>

من نام عن طلب العَلَا  
فَانَهُ وَأَيُّكَ خَاسِرٌ

فَمَنِي أَرَى الْوَطْنَ الْهَدْدُ  
دَى عَنِ مَحِيَّا الْفَضْلِ سَافِرُ<sup>(٢)</sup>

وَمَنِي تُوَانِي بِالْأَمَا  
نِي وَالرَّغَائِبِ لِي الْبَشَائِرُ<sup>(٣)</sup>

هَبُوا إِلَى طَلَبِ الْمَا  
رَفَ فِيهِ تَهْدِي كُلَّ حَائِرُ

وَتَشْبَهُوا إِنْ لَمْ تَكُو  
نُوا مِثْلَهُمْ فَالْفَرْقُ ظَاهِرُ

١ نَمَّتْ اشاعت ونشرت

٢ المحيا الوجه . وسافر مكشوف ظاهر

٣ الامنية الأمل والرغبة

## جرجي زيدان

ما انعم الله على عبده نعمة اسنى قيمة . ولا اغلى جوهرًا  
 ولا احسن اثرًا . من نعمة اليقين بالجزاء الصالح على العمل  
 الطيب . فهو يعتقد أنه مجزي على عمله . مكافأ به . مؤمنًا  
 كان او ملحدًا . فان كان الاول ساقه الى العمل الصالح  
 شغفه بجنة الخلد وحررها وولداتها . ولو لؤلؤها ومرجانها .  
 وروحها وربحانها . وان كان الثاني ساقه اليه شغفه بالذكر  
 الجميل . والسيرة الصالحة . والحياة الباقية في السنة  
 الاجيال . وبطنون التواريخ . ولولا هاتان الجنتان . جنة  
 المؤمنين . وجنة المحدثين . ما جد في هذه الحياة جاد ولا  
 عمل فيها عامل

ان ميدان الحياة اضيق من أن يسع بين غايتيه العمل  
 الصالح والجزاء عليه معًا . وكيف يسعها والمر لا يكاد يفرغ

في حياته من عمله الذي يتوقع عليه الجزاء قبل ان تنطفئ  
ذبالة حياته . وتحترق فحمة شبايه . حيث تموت في قلبه لذة  
العظمة . وتنضب في فواده شهوة المجد . فان فرغ منه  
قبل ذلك لا يترك له حساده ومنافسة ساعة من ساعات  
فراغه يستطيع ان يسكن فيها الى نفسه . ليستشعر برد الراحة .  
ولذة الجزاء فلا بد ان يكون للجزاء حيوة اخرى غير هذه  
الحياة . إما حياة الاجر . او حياة الذكر

مات جرجي زيدان فنحن نبكيه جميعاً . اما هو فيبسم  
لبكائنا . ويرى في تفجعنا عليه والتباينا لفراقه منظرًا من  
اجمل المناظر وابهاها . لانه يعلم ان هذه الدموع التي نرسلها  
وراء نعشه او نظرها فوق ضريحه انما هي السنة ناطقة بحبه  
واعظامه . والاعتراف بفضله . والثناء على عمله . وانها  
المداد الالهي النوراني الذي تكتب به في صحيفة تاريخه  
اليضاء آيات مجده الخالد . وعظمته الباقية . وذلك ما  
كان يريد ان يكون

مات جرجي زيدان فبكاه صديقه لانه كان يحمد وده

وإخاءه وبكاهُ جارهُ لأنه كان يجد في جواره لذة الانس  
وجمال العشرة. وبكاهُ معنفيه لأنه كان ينتفع بماله وبكاهُ  
صنيعتهُ لأنه كان ينتفع بجاهه. وبكاهُ قارى كتبه لأنه كان  
يجد فيها من غزارة المادة. وجمال الأسلوب. وسهولة التناول  
ما لا يجد في غيرها. وبكاهُ قارى رواياته لأنه كان يجد  
في خيالها. وبراعة تصوراتها. عوناً له على هموم الحياة والآملها.  
أما أنا فبكيتهُ لأمرفوق ذلك كله

تطلع الشمع صباح كل يوم من مشرقها على هذه  
الكائنات ناطقها وصامتها. ساكنها ومتحركها. جامدها  
وسائلها. فتستمد جميع ذراتها منها مادة حياتها التي نفوسها.  
أو صورتها التي تشكل بها. وتأخذ منها الأغراس نماءها.  
والأزهار الوانها. والنار حرارتها. والأجسام الحية قوتها.  
والأجسام الجامدة صورتها. والأجواء طهارتها ونقاءها.  
والآفاق جمالها وبهاءها. وكذلك كان جرجي زيدان في  
سما هذه البلاد

كان بطلاً من أبطال الجِد والعمل . والهمة والنشاط  
يكتب أحسن المجلَّات . ويؤلف أفضل الكتب . وينشئ  
أجمل الروايات . ويناقش ويناضل . ويبحث وينقب  
ويستنتج ويستنبط . ويحيط السائل . ويفيد الطالب . في  
أن واحد . لا يشغله شأن من تلك الشؤون عن غيره  
ولا يشكو مللاً ولا ضجراً . ولا يستشعر خوراً ولا فتوراً .  
فكان القدوة الحسنة بين المستنيرين من المصريين . يتعلمون  
منه أن قليلاً من العلم يتعهده صاحبه بالتربية والتغذية ثم  
يقوم على نشره وإذاعته بين الناس أنفع له ولا منه من العلم  
الكثير والعمل القليل

ولو شئت ان اخول لقلت ان جرجي زيدان كان  
رئيس البعثة العلمية السورية التي وفدت الى مصر في اوخر  
القرن الماضي فغيرت وجه العالم المصري تغييراً كلياً .  
وغرست في صحرائه القاحلة المجدبة اغراس الجِد والعمل .  
والشجاعة والاقدام . والهمة والاستقلال . وعلمت ابناؤه كيف  
يؤلفون ويترجمون . وينشئون الجرائد والمجلَّات . وكيف

يتخذون من هذا العمل الشريف صناعة يقومون بها حياتهم  
المادية وحياة امتهم الادبية

وكان شريف النفس . بعيد الهمة . متجهاً بصفات  
المؤرخ الحقيقي الذي لا يتشبع ولا يتحيز . ولا يدهن ولا  
يجامل ولا يترك لعفديته الدينية مجالاً للعبث بجوهر التاريخ  
وحقائقه فكتب وهو المسيحي الارثوذكسي تاريخ الاسلام في  
كتبه ورواياته كتابة العالم المحقق الذي لا يكتف حسنه اذا  
راها . ولا يشمت بالسيئة اذا عثر بها . فاجتمع بين يديه في  
مجلس علمه من ابناء الامة الاسلامية خاصتها وعامتها . عربها  
وعجمها . جمع لم يجلس مثله بين يدي عالم من علماء الاسلام  
ولامؤرخ من مؤرخيه في هذا العصر . فاقام بهذا العمل  
العظيم لهذا الدين القويم حجة امام اولئك المتعصبين  
من الاوروبيين الذين لا يتقون في خبر من اخباره ولا في  
بحث من اجائه . بجديت شيعته وانبائه . وكان في نسامحه  
هذا القدوة الصالحة للمؤرخ يتعلم منه كيف يكتب التاريخ



بلسان التاريخ. لا بلسان الدين. والمثل الأعلى للعالم يتعلم  
 منه كيف يستطيع ان يتجرد من عواطفه. ومبول نفسه  
 وخواطر قلبه امام الامانة للعلم والوفاء بحقه  
 وكان مستقبلاً في عمله اميناً في علاقته. لا يكذب.  
 ولا يتلون ولا يجنح بعهد. ولا ينكث وعده. ولا يكسو  
 بضاعته لونا غير لونها ليزخرها على الناس ويجملها في  
 عيونهم. فتعلم منه العاملون ان الكذب في المعاملة ليس  
 شرطاً من شروط الرجح. ولا سبباً من اسباب النجاح  
 ولقد وضع بخطته في مناظرة خصومه ومجادلتهم اول  
 حجر في بناء الاخلاق الفاضلة في هذه الامة. فتعلم منه كثير  
 من ادباء هذا البلد وعلمائه كيف يستطيعون ان يتناظروا  
 ولا يتشائموا. وان يتعاونوا على الحقيقة المبهمة فيكشفوا  
 الغطاء عن وجهها دون ان يريقوا في معاركهم قطرة واحدة  
 من دم الفضيلة والشرف. فان تم لهذه الامة في مستقبل  
 حياتها حظها من شرف الاخلاق وعلو الهمة ونبالة المقصد  
 في جميع شؤونها واغراضها فلتتذكر دائماً ان جرجي زيدان

كان احد الذين اسسوا في ارضها هذه الدولة الفاضلة .  
دولة الآداب والاخلاق

نحن لا نعوزنا المولفات ولا المترجات . فالمولفون  
والمترجمون والحمد لله كثيرون . وإنما الذي بعوزنا روح  
عالية تحف في سماء هذه الامة خفوق النجم الزاهر في سماءه .  
وتشرق في نفوس ابنائها اشراق الشمس في دارتها . فتبعث  
العزيمة في قلب العاجز . والشجاعة في فؤاد الجبان . ونقوم  
من الاخلاق معوجها . وتصلح من الآداب فاسدها . وتثبت  
من العقول مضطربها . وتعلم كل صغير وكبير . وقوي  
وضعيف . ان قيمة المرء في حياته أداء واجبه للانسانية أولاً .  
ولأمته ثانياً . ولنفسه اخيراً . وان الحب سعادة الانسان .  
والبغض شقاؤه وبلاؤه . وان الفرق بين الدين الخالص  
والدين المشوب ان الاول يتسع صدره لكل شيء حتى  
لخالفيه ومحاربيه . وأن الثاني يضيق صدره بكل شيء حتى  
بنفسه . وان الله تعالى اوسع رحمة واعلى حكمة من ان يسد

في وجوه عباده كل طريق للوصول إليه الأ طريق السيف  
والنار.

ولقد كان جرجي زيدان روحاً من تلك الأرواح  
العالية تمنيناها برهة من الزمان حتى وجدناها فلم ننعم بها  
الأ قليلاً ثم فقدناها احوج ما كنا اليها . فذلك ما يبكيها  
عليه ويمزنا على فراقه

∴

الكاتب كالمصور كلاهما ناقل . وكلاهما حاك . الأ  
أن الأول ينقل مشاعر النفس الى النفس . والثاني ينقل  
مشاهد الحس الى الحس

وكما ان ميزان الفضل في التصوير ان تكون الصورة  
والاصل كالشيء الواحد . كذلك ميزان الفضل في  
الكتابة ان يكون المكتوب في الطرس خيال المكنون في  
النفس

بهذه العين التي لا ازال انظر بها دائماً الى الكتابة

والكتاب ووازن بين اقدارهم ومنازلهم . كنت اقرأ ذلك  
 الاسلوب العذب البديع الذي كان يكتب به المرحوم جرجي  
 زيدان كتبه ورواياته . فاتخيلة مرآة نقية صافية قد ارسمت  
 فيها صورة نفسه جلية واضحة لا غموض فيها ولا ابهام

وقليلاً ما كنت اجد في نفسي هذا الشعور عند  
 النظر في كتابة كاتب سواه . لان الكاتب ان استطاع ان  
 ينال ثناء الناس واعجابهم ببلاغة لفظه او براعة معناه .  
 او سعة خياله . او قوة حجه . فانه لا يستطيع ان ينال الثقة  
 من نفوسهم الا اذا كان من الصادقين المخلصين

كنت ارى عذوبة نفسه في عذوبة لفظه . وطهارة  
 قلبه في طهارة لسانه . وصفاء ذهنه في وضوح اغراضه ومراميه .  
 وجمال ذوقه في جمال ملاحظاته واستنتاجاته . وكان خير  
 ما يعجبني منه ترفعه عن مجارة المتكبرين من الكتاب في  
 كبريائهم . ونزوله في كثير من مواقفه الى منازل العامة  
 ليجدثهم بما يفهمون . لانه كان من كتاب المعاني لا من كتاب

الالفاظ . ولانه كان يوثر ان يتعلم عنه الجاهلون على ان  
يرضى عنه المتخلفون

واذا كان الرجل هو الاسلوب كما يقولون . فلا اعلم  
أن احداً في هذا البلد كان اولي بوصف الكاتب من المرحوم  
جرجي زيدان . فوارحمناه له . وواسفأ عليه

المنفلوطي

يتصرف

— ١٠٠٠ —

للاملاء

ليتفق المعلم قطعة للاملاء ما قرأه التلاميذ

للانشاء

ليكتب التلميذ مقالة يحلل بها "رثاء مصطفى كامل باشا" ذاكراً  
بكل ايجاز خلاصتها مقابلاً ابياعها بعضها ببعض . وليجفظ غيباً الايات  
التي امامها علامة \*

رثاء مصطفى كامل باشا

المشرقان عليك بنتجان  
 قاصيها في مآتم والداني  
 يا خادم الاسلام أجر مجاهد  
 في الله من خلد ومن رضوان  
 لما نعتت الى الحجاز مشي الاسى  
 في الزائرين وروع الحرمان  
 السكة الكبرى حبال رباها  
 منكوسة الاعلام والتضبان  
 لم تألها عند الشدائد خدمة  
 في الله والمخنار والسلطان  
 يا ليت مكة والمدينة فازتا  
 في المحفلين بصوتك الرنان

ليرى الاواخر يوم ذاك ويسمعوا  
 ما غاب عن قسٍ وعن سبحانِ  
 جار الترابِ وانت اكبر راحلِ  
 ماذا لقيت من الوجود الفاني  
 ابكي صباحك ولا اعاتب من جنى  
 هذا عليه كرامةٌ للجاني  
 يتساءلون ابالسلالِ قضيت ام  
 بالقلب ام هل مت بالسرطانِ  
 الله يشهد ان موتك بالجمجا  
 والحمد والاقدام والعرفانِ  
 ان كان للاخلاق ركنٌ قائمٌ  
 في هذه الدنيا فانت الباني  
 \* بالله فتش عن فؤادك في الثرى  
 هل فيه آمالٌ لنا واماني  
 \* وجدانك المحي المقيم على المدى  
 ولربِّ حيٍّ ميت الوجدانِ

- \* الناس جارٍ في الحياة لغاية  
ومضلاً يجرى بغير عنان  
\* والخلد في الدنيا وليس بهين  
علما المناصب لم تنح لجبان  
\* فلوان رسل الله قد جنوا لما  
مانوا على دين ولا ايمان  
\* المجد والشرف الرفيع صحيفة  
جعلت لها الاخلاق كالعنوان  
\* وأحب من طول الحياة بذلة  
قصر بريك تقاصر الاقران  
\* دقائق قلب المرء قائمة له  
ان الحياة دقائق وثواني  
\* فارفع نفسك بعد موتك ذكرها  
فالذكر للانسان عمر ثان  
\* للمرء في الدنيا وجم شؤنها  
ما شاء من ربح ومن خسران



\* ففي الفضا لراغبٍ منطلعٍ

وهي المضيق لمؤثر السلوانِ

\* الناسُ غادٍ في الشقاءِ ورائحٌ

يسقى له الرحاء وهو الهاني

\* ومنعمٌ لم يلق الآ لذةً

في طيها شجنٌ من الاشجانِ

\* فاصبر على نعي الحياة وبؤسها

نعي الحياة وبؤسها سيانِ

يا طاهر الغدوات والروحات وال

خطرات والاسرار والاعلان

هل قام قبلك في المدائن فاتحاً

غازٍ بغير مهندٍ وسنانِ

يدعو الى العلم الشريف وعندهُ

ان العلوم دعائمُ العمرانِ

لنوك في علم البلاد منكساً

جزع الهلال على فتى الفتيانِ

ما احمر من نخلٍ ولا من ريبيةٍ  
لكننا يبكي بدمعٍ فانِ

يزجون نعشك في السناء وفي السني  
فكأنما في نعشك القهرانِ

وكانه نعش الحسين بكر بلا  
يخنال بين بكى وبين حنانِ

في ذمة الله الكريم وبره  
ما ضم من عرف ومن احسانِ  
ومشى جلال الموت وهو حقيقة

وجلالك المصدوق يلتقيانِ  
شقت لمنظر كالجيوب عقائل

وبكتك بالدمع اهتقون غوانِ  
والخلق حولك خاشعون كهدهم

اذ ينصتون لخطبة وبيانِ  
يتساءلون بأي قلب ترنقى

بعد المنابر ام بأي لسانِ

فلو ان اوطانا تصور هيكلاً  
 دفنوك بين جوائح الاوطانِ  
 او كان يحمل في الجوائح ميتٌ  
 حملوك في الاسماع والاجفانِ  
 او صيغ من غرر الفضائل والعلی  
 كفن لبست احاسن الاكفانِ  
 او كان للذكر الكرم بقيةً  
 لم تات بعد رثيت في القرآنِ  
 ولقد نظرتك والردى بك محمقٌ  
 والداء ملء معالم الجثمانِ  
 يبغى ويطغى والطيب مزلٌ  
 فنظت وساعات الرحيل دونِ  
 ونواظر العواد عنك اماها  
 دمعٌ تعالج كتبه وتعالی  
 تملي وتكتب والمشاكل جمّةٌ  
 ويداك في القرباس ترنجفانِ

فهششت لي حتي كأنك عاندي  
 وأنا الذي هدَّ السقام كياني  
 ورأيت كيف تموت آساد الشرى  
 وعرفت كيف مصارع الشجعان  
 ووجدت في ذاك الخيال عزائماً  
 ما للمنون بدكهنَّ يدان  
 وجعلت نسألني الرثاء فما كهُ  
 من ادعبي وسرائري وجناني  
 لولا مغالبة الشجون لخاطري  
 لنظمت فيك يتيمة الازمان  
 وأنا الذي ارثي الشمس اذا هوت  
 فتعود سيرتها من الدوران  
 قد كنت تهتف في الوري بقصائدي  
 وتجل فوق النيرات مكاني  
 ماذا دهاني يوم بنت فعقني  
 فيك القريض وخانني أمكاني

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَا شَمَاتٍ بَيْتِ  
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ غَايَةُ الْإِنْسَانِ  
 مِنَ لِحْسُودٍ بِمَيْتَةٍ بُلُغْتَهَا  
 عَزَّتْ عَلَى كَسْرِي أَنْوَشِرْوَانِ  
 عَوْفِيَّتٍ مِنْ حَرْبِ الْحَيَاةِ وَحَرْبِهَا  
 فَهَلْ اسْتَرَحْتُ أَمْ اسْتَرَاخَ الثَّانِي  
 يَا صَبْ مِصْرَ وَيَا شَهِيدَ غَرَامِهَا  
 هَذَا ثَرِيٌّ مِصْرَ فَنَمِ بِأَمَانِ  
 أَخْلَعْ عَلَى مِصْرٍ شَبَابَكَ عَالِيًا  
 وَابْسُ شَبَابَ الْحُورِ وَالْوَلْدَانِ  
 فَلَعَلَّ مِصْرًا مِنْ شَبَابِكَ تَرْتَدِي  
 مَجْدًا نَتِيئَةً بِهِ عَلَى الْبِلْدَانِ  
 فَلَوْ أَنَّ بِالْهَرَمِيِّنَ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 بَعْضَ الْمَضَاءِ تَحْرُكُ الْهَرْمَانِ  
 عَلَّمَتْ شَبَابَ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
 كَيْفَ الْحَيَاةُ تَكُونُ فِي الشَّبَابِ

مصر الاسيفة ريفها وصعيدها

قبرٌ أبرُّ على عظامك حانِ

اقسمت انك في التراب طهارة

ملكٌ يهابُ سؤالة الملكانِ

(شوقي)



### الرُّخ

الرُّخ ويُعرَف بالعقاب الاميركية طائرٌ ضخمة الجثة  
قوي العضل هائل المنظر وعُنقُهُ خالٍ من الريش كسائر  
العقبان . يأوي الى الرِّعان<sup>(١)</sup> الشاهقة من جبال انديس في

اميركة الجنوبية. ويحلّق في اعالي الجو الى حدٍ لا يستطيع  
غيره من الطير البلوغ اليه. ويبني عشّه على علو نحو ٧٥٠٠  
سبعة آلاف وخمس مئة ذراع من سطح البحر. ويفرّخ في  
شهرَي نيسان ونوّار

ويبلغ طوله من راس منسره<sup>(١)</sup> الى طرف الذنب  
نحواً من اربع اذرع. ومن طرف الجناح الواحد الى طرف  
الآخر نحواً من ست. وهو يطلب من الحيف المنتنة يقع  
عليها ويقتات بها. ولا يفترس الحيوانات الا اذا اخذه  
سغبة<sup>(٢)</sup> شديدة. فانه يسطو عند ذلك على الضعيف منها  
كسخال<sup>(٣)</sup> الغنم وصغار الأوبار<sup>(٤)</sup> والارانب  
حدث بعضهم قال كنت واقفاً على رابية فابصرت  
تجاهي صوّاراً<sup>(٥)</sup> من البقر وقطيعاً من الغنم الى جانبه يرعيان  
في وهدّة مهرة<sup>(٦)</sup>. ثم ابصرت الغنم تترأض مذعورة.

- 
- |                                |        |               |
|--------------------------------|--------|---------------|
| ١ اي منقاره                    | ٢ جوعه | ٣ اولاد الغنم |
| ٤ دويبة كالسنور لكنها اصغر منه |        | ٥ اي قطعاً    |
| ٦ اي وادٍ منخصب                |        |               |

والرخ حاملة سَخْلَة بين مخالبه فخلق بها في الجو حتى اذا  
 بلغ امدًا<sup>(١)</sup> افاها من بين مخالبه . وانقضَّ عليها واحتملها  
 كالاول وما رقي بها حتى عاد فالفاها الى الصعيد<sup>(٢)</sup> .  
 وكان الناس في اثناء ذلك قد تالَّبو<sup>(٣)</sup> في المكان . وعالت  
 ضوضاؤهم<sup>(٤)</sup> واشتدُّ نباح الكلاب فانخذل<sup>(٥)</sup> عنها وتواري  
 عن الأبصار

وكان الرحَّالون بروون عن شِدَّة خَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ أَخْبَارًا  
 غريبة يتناقفون بها خلفًا عن سلف<sup>(٦)</sup> . واكثرها حديث  
 خرافة لا صحة له . ولا سيما ما ورد منها في الكتب العربية  
 القديمة . وذلك لتناي<sup>(٧)</sup> مواطن الرخ وقلة وسائل التحقيق  
 وما فتى القوم بين مصدق ومكذب حتى قام ههـُـو  
 في اوائل القرن الغابر وكشف القناع عن ميبأ الحقيقة .  
 قال ان الرخ اشدُّ ما تكون قوته في عنقه ورجليه اللتين  
 يسعف بهما منسره<sup>(٨)</sup> . ومع ذلك فهو لا يطيق ان يجمل

١ مسافة ٢ وجه الارض ٣ تجمعا ٤ الاصوات المختلطة  
 ٥ ارتد ٦ الذين عاشوا قبلاً ٧ لتباعد ٨ متفارة



وهو طائر ما يزيد ثقله عن ثلاثة اربطال . وكل ما رُوي عنه من أحواله الخراف والعجول وما أشبه فقد ركب فيه الرواة متن الغواية<sup>(١)</sup> والشطط<sup>(٢)</sup>

والرخ يقضى سحابة نهاره<sup>(٣)</sup> نائمًا . ولا يطير في طلب الفريسة إلا في طرفي النهار قبل الضحى<sup>(٤)</sup> وبعد الاصيل<sup>(٥)</sup> . وهو حاد البصر بعيدةُ بصره يجنلي فريسته وهو مخلق في أعالي الجو . ويراعبها في حركاتها على هضاب<sup>(٦)</sup> الجبال . ثم ينقض عليها كالبرق اللامع . وإذا ألتى بعضهم طعبة للرِّخاخ حيث لا يرى واحد منها . فانها تستروحها<sup>(٧)</sup> حالاً من أمد شاسع . وفي أقل من ربع ساعة يجتمع عدّة من الرخاخ تحوم فوقها

وزعم بعض السياح أن جناح الرخ لا يخْرِفه رصاص الضائد وهو زعم باطل لا يسلم به العقل . بيد أن الطائر

- |   |                          |   |            |   |         |
|---|--------------------------|---|------------|---|---------|
| ١ | الضلال                   | ٢ | نجاوز الحد | ٣ | أي طولة |
| ٤ | الساعة الثانية بعد الشمس | ٥ | بعد العصر  |   |         |
| ٦ | اللال المتبسطة           | ٧ | تجد ربحها  |   |         |

طويل الذمء<sup>(١)</sup> قوبج<sup>(٢)</sup> على احتمال مضض<sup>(٣)</sup> العذاب ويندر  
ان نقتله رُصاصة الا اذا اصابته منه مقتلاً. وذلك لان  
ريش قوادمه<sup>(٤)</sup> وخوافيه<sup>(٥)</sup> قوي<sup>(٤)</sup> كثير

ومن غريب حلهم في امسك الرخ حياً انهم يفرشون  
على أكسة جلد بقرة مسلوخاً حديثاً. ويخني<sup>(٦)</sup> تحته رجل  
مجهز<sup>(٧)</sup> بجبل. وله رفاق يكمنون<sup>(٥)</sup> على مقربة منه لاسعافه  
عند الحاجة. وبعد هنيهة يجد الرخ ربح اللحم. فيندفع على  
الجلد ينسر بقايا اللحم عنه. وفيما هو لاه كذلك يخال  
الرجل فيقبض على ساقه من فوق الجلد ويوثقها<sup>(٦)</sup> بالجلد.  
فيجعل الرخ يضرب بجناحيه يحاول النجاة ولكن على غير  
طائل<sup>(٧)</sup>. ويخرج رفاق الرجل من الكمين ويحملون غنيمتهم  
الى اقرب قرية فيبيعونها

١ اي الحية ٢ وجع ٣ الريش الذي في مقدم الجناح

٤ الريش الذي يلي القوادم ٥ يخنيون

٦ يشدها ٧ فائده

الإنشاء<sup>٢</sup>

الإنشاء ملكة<sup>(٢)</sup> راسخة في النفس يُعين عليها سلامة  
 الذوق وطول المزاولة . والناس فيها طبقات متفاوتة .  
 مرجعها في الأكثر الى بداهة المخاطر<sup>(٣)</sup> وذكاء البصيرة  
 وغزارة المادة<sup>(٤)</sup> . ولها احكام اذا راعاها المجيد نبغ فيه . واذا  
 راعاها الضعيف استأنس بها فاعانتته على الجري في ميدانه .  
 وقبل البحث في تلك الاحكام يحسن ان نهد لها بما تجمل  
 به مفصلاتهما أو نُشرح متونها

لا يخفى ان كل مجموع انما يتألف من مفردات .  
 وان بين كل مفرد وآخر منها نسبة ما . وتلك النسبة لا بد  
 ان تكون إما موافقة وإما مخالفة . وعلى هاتين النسبتين

١ حاجتي ومطلبي ٢ صفة راسخة للنفس تحصل من طول  
 المزاولة ٣ مرعته ٤ اي كثرة محفوظه من الالفاظ

فترتب حالة المجموع من حيث الحُسن والقمج والتلاوم<sup>(١)</sup>  
 والتنافر ونحو ذلك من الصفات . وأظهر ما يُمثل به على  
 ذلك الالوان . فإنه قد يكون بين يديك رُفعتان ملوّنتان  
 باللوان واحدة . فتستحسن احدهما على الاخرى . وليس ثمَّ  
 من سبب الأ التلاوم بين الوان الاولى والتنافر بين الوان  
 الثانية . وقس على ذلك الاصوات الموسيقية والطعوم  
 وسائر المركبات على الاطلاق . اذن آية الاحكام في كل  
 مركب انما هي الملاءمة بين مفرداته وانما ذلك من قبيل  
 وضع الشيء في محله

ثم ان لكل مفرد في المركب فضلاً عماله من الاعتبار  
 النسبي اعتباراً آخر ذاتياً من حيث حسنه وقبحه وينظر فيه  
 اليه مجرداً . فمتى استوفى المفرد حسنة الذاتي ثم قرن بما يتلاءم  
 وایاه فهناك تمام الاحكام وغاية الكمال في المركب  
 واذا عرفت هذا وعرفت ان العبارة انما هي مجموع

مفردات الكلمات أدركت أن حُسن العبارة وطلاوتها  
 مرتبان على التلاوم بين كلماتها بعد استيفاء تلك الكلمات  
 حتمًا من الفصاحة على ما هو مقرر في علم البيان. وتبين  
 لك وجه حُسن الانشاء من اين يتأني. وهان عليك ان  
 تعرف سبب صحته وفساده وضعفه وقوته. لكن يبقى عليك  
 ان تعرف موضع الحسن والقبح منه. وتعين محل الصحة  
 والفساد فيه وما يتلاءم وما يتنافر من الكلمات وهي غاية  
 بعيدة المنال صعبة المسلك موكولة<sup>(١)</sup> الى الذوق. واحسن  
 وسيلة لاقتباس هذه المعرفة دراسة افكار الكتبة المجيدين  
 ومطالعة أنفاس البلغاء والتحمدي<sup>(٢)</sup> بهم

فاذا وضع الكاتب نفسه من الكتابة موضع المصور من  
 التصوير علم أن اول ما ينبغي له ان يراعيه في كلامه انما هو  
 حسن اختيار المفردات على ما رسمه علماء البيان بان تكون  
 سهلة على اللسان سلسة<sup>(٣)</sup> على الأذان مستوفية احكامها

اللُّغَوِيَّةُ وَالنُّحْوِيَّةُ وَالْبَيَانِيَّةُ وَإِنْ لَا يَنْحُو نَحْوَ الْكَلِمِ الْمَهْجُورَةِ  
الغريبة إلا إذا اضطرَّ بالافتقار إليها ويترتب عليه حينئذٍ  
أن يضعها موضعاً لا يشكل فيه جهلها بالمعنى . وذلك يتمُّ  
بان تُشْفَعُ بمِرادفِها أو تُنصَّبُ قرينة في العبارة تدلُّ  
عليها وتكون كالمفسِّرة لها . وهو استعمال يُخَيَّرُهُ<sup>(١)</sup> بعضُ  
الكتبة يقصد به إدراج كلمة للاحتياج إليها أو لحسن وقعها  
فيشفعها بما ذكرنا من الدلائل على معناها . فلا يفتقر  
قارئها إلى التفتيش عنها لتفسيرها . فيستفيدها في أثناء  
العبارة غنيمة باردة . فيكون منها فائدة أخرى لغوية وردت  
عفواً<sup>(٢)</sup> في عرض<sup>(٣)</sup> الكلام . وهي طريقة حسنة في الكتابة  
ووسيلة قوية لنقل مفردات اللغة المفتقر إليها من بطون  
الصحف إلى رُووس الأقلام وإطراف الألسنة ترفعاً عن  
الرطانة<sup>(٤)</sup> بالكلمة العجيبة لمعانٍ ومسميات حديثة أو قديمة

١ يخَيَّرُهُ ٢ بسهولة . بلا كلفة ٣ وسط

٤ أي استعمال الالفاظ العجيبة

يُظَنُّ أَنَّ اللُّغَةَ قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْفَاطِظِ لَهَا وَهِيَ مَشْحُونَةٌ بِهَا  
 كَالْبَجْرِ يَقْدَفُ بِالرَّمَالِ وَإِنَّمَا  
 أَبْقَى اللَّائِيَّ ضِمْنَهُ لِلغَائِصِ

ومنى انتهى الكاتب الى العبارات عمدا لها فتدبرها<sup>(١)</sup>  
 تدبر المفردات . بأن ميز بين غثيتها وسمينها<sup>(٢)</sup> ومبتدأها  
 وغريبها فتحاشى الوجوه المرجوحة<sup>(٣)</sup> من التراكيب وترفع عن  
 الركيك<sup>(٤)</sup> من الاساليب وتجنب إعادة الكلمات المفردة  
 بعينها في العبارات إلا لئلا<sup>(٥)</sup> كالتأكيد . ونزه الكلام  
 عن تكرار صورة واحدة من التعبير في اثناء الكلام . فلا  
 بدله حينئذ من حفظ كثير من مترادفات التعبيرات  
 ومُشابهات الصور مع تغاير اللفظ والتركيب . لكي يستخدمها  
 في بعض المقامات عند الإطناب<sup>(٦)</sup> وتعزيز الكلام وثقوبته

- 
- |   |                         |   |                      |
|---|-------------------------|---|----------------------|
| ١ | نظر وتفكر فيها          | ٢ | أي بين رديتها وحسنها |
| ٣ | أي الضعيفة              | ٤ | السخيف الواطيء       |
| ٥ | منصد لطيف مؤثر في القلب | ٦ | المبالغة             |

ومن الاحكام اللفظية ان يعتمد الكاتب السهولة في  
 التعبير ويتجافى<sup>(١)</sup> عن الاغراب<sup>(٢)</sup> والتعقيد اعتقاداً انه انما  
 يترفع بنفسه عن اتباع الوجوه المألوفة والاساليب المتعارفة  
 كأنه يريد ان يبتدع<sup>(٣)</sup> طرفاً من الكلام يُجِدُّها لنفسه. لان  
 السهولة مع الاجادة خير من الاغراب

وافضل طريقة لتسهيل العبارات واسلوب الكلام  
 ان يتصور الكاتب نفسه يتحدث بما يريد ان يكتبه. ويتبع  
 نسق حديثه الطبيعي ولا يجيد عنه. الا عند ما تدعو الى  
 ذلك آداب اللغة الفصحى. فيأتي الكلام حينئذٍ طبيعياً  
 مألوفاً لا تنجبه<sup>(٤)</sup> الاسماع ولا تنفر منه الطباع هذا امر شديد  
 الاهمية كثير الوقوع. فإننا كثيراً ما نقرأ لبعض الكتبة  
 قصة او حديثاً نكون قد سمعناه منه يتحدث به فنتمنى لو  
 كتبه كما نطق به ولو باللغة العامية طمعاً في حسن اسلوبه

١ يتجنب - ٢ الاثيان بغريب الالفاظ  
 ٣ يخترع - ٤ نكرهه وتطرحة



وظلاوته وفراراً من التعقيد والتشويش حتى يحول ذلك  
دون فهم المعنى بعض الاحيان

ولا بد للكاتب قبل بري قلمه ولاقته دوائيه من ان  
يترشح للكتابة زمناً مديداً بصرفه في مطالعة أسفار البلغاء  
من المنشئين . كالجاحظ وابن المقفع والبديع والخوارزمي  
وابن خلدون ومن نهج<sup>(١)</sup> مناهجهم . ويكثر من هذه  
المطالعات وامثالها . حتى تنطبع فيه ملكتهم ويقوى على  
تخديهم<sup>(٢)</sup> ومحاماتهم<sup>(٣)</sup> . فيتعمد حفظ اساليبهم في ضروب  
التعبير . بغية أن يستخدم نسق عباراتهم في ما لديه من الكلام .  
لان يستخدمها هي بعينها كما يتوهم البعض . ولا يحسب ان في  
هذا خطأ المقامه . فان الكاتب مها سمت منزلته من البلاغة  
واتسع لديه مجال الكلام ليعجز عن اخلاق التراكيب  
الجديدة واستنباط<sup>(٤)</sup> الاساليب المبتكرة<sup>(٥)</sup> آتياً بغير ما اتى

٢ متابعتهم

٤ استخراج

١ سلك مسالكهم

٢ مشاهيرهم والانيان بمثل ما اتوا به

٥ التي لم يسبق اليها

به الأولون من ارباب الافلام الذين تناهبوا البلاغة  
 وضروها والبراعة وطرفها . فلم يغادروا ثم من متردماً<sup>(١)</sup> .  
 ولا يعدُّ أتباعهم في هذا والاثنام<sup>(٢)</sup> بهم سرقة . والأل كان  
 أكثر الكتب لصوصاً خطافين . لان الكلام كاللباس للمعاني  
 والصور مها كثرت لا تزال قليلة بإزاء المعاني

ولا بد للكتاب ايضاً من استظهار<sup>(٣)</sup> كثير من  
 الشعر . ولا سيما ما يجري منه مجرى المثل وما يحتاج اليه في  
 مواطن الكلام . فان لذلك منافع جمّة للكتاب كتزيين  
 كلامه وتقويته . حتى لقد يبقي الكلام ناقصاً سخيفاً مها  
 اجتهدت في اتمامه وتقويته . حتى تشفعه بيت من الشعر  
 يجمل به مفصلة او يفصل جملة . او يضرب مثلاً عليه  
 او شاهداً له ونحو ذلك

ولذلك فائدة أخرى وهي ما يسمى عندهم مجل المظلوم .  
 وهو ان يعهد الكتاب الى البيت من الشعر فيجمله الى نثر

١ اي لم يتركوا موضعاً يرفع من ضروب البلاغة  
 ٢ الاقتداء  
 ٣ الحفظ عن ظهر القلب

وَيُدْمَجُ<sup>(١)</sup> فِي كَلَامِهِ تَفَنُّنًا وَتَرْبِيئًا وَهِيَ طَرِيقَةٌ كَثِيرٌ مِنْ  
كِبْرَاءِ الْكُتَّابِ كَابْنِ زَيْدُونَ وَالْبَدِيعِ وَغَيْرِهَا. بَقِيَ أَمْرٌ يُنْظَرُ  
فِيهِ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى الْعُمُومِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ طَبَاقُ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ  
مَقَامٍ مَقَالٌ. فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْكَلَامَ طَبَقَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ  
بَعْضٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يُخَاطَبَ كُلُّهَا بِطَبَقَةِ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ. وَأَنْ  
يُخْتَارَ لِكُلِّ مَعْنَى مِنَ الْكَلَامِ طَبَقَةٌ مِنَ اللَّفْظِ تَنَاسُبُهَا. فَمِنَ  
خُوطَبِ الْعُلَمَاءِ وَفَحُولِ الْأَنْشَاءِ وَالْمُتَنَائِفِينَ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَرْبَابِ  
الْتَّرْسُلِ<sup>(٣)</sup>. وَجِبَ أَنْ يُخْتَارَ فِي خِطَابِهِمُ الْكَلَامُ الْجَزَلُ  
وَالْإِسَالِيْبُ الْبَلِيغَةُ وَاللَّفْظُ الْمَنْهَقُ بِالِاسْتِعَارَاتِ وَالْكَنَايَاتِ.  
وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ فِي مَعْنَى شَرِيفٍ يُقْصَدُ فِيهِ الْمُبَالِغَةُ  
وَالتَّرْزِيْنُ. كَالْمَدْحِ وَالتَّأْيِينِ وَوَصْفِ الْأَيْبَةِ وَالْعَظْمَةِ  
وَالنَّصْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا يُذْهَبُ فِيهِ مِنْ مَذَاهِبِ الشُّعْرَاءِ. وَمِنْ  
هَذَا الْقَبِيلِ الْخُطْبُ الَّتِي تُصَدَّرُ بِهَا بَعْضُ التَّصَانِيفِ الْإِنْفِيقَةِ  
وَالْإِنْشَاءِ الْمَقَامَاتِ وَأَشْبَاهِهَا. وَمِنَ خُوطَبِ عَامَّةِ النَّاسِ

٢ المجيدون

١ بدرجه و برصنة

٣ اي من اهل التثبت في الكتابة

وَجَبَّ أَنْ تَخْتَارَ الْأَلْفَاظَ الْمَأْنُوسَةَ وَالْأَعْيَابَ السَّهْلَةَ  
 وَالزَّرَاكِيْبَ الْمَشْهُورَةَ . وَذَلِكَ كَمَا فِي الْمَوَاعِظِ وَالنَّحْطَبِ  
 الْعَهْمِيَّةِ وَالْجَرَائِدِ السِّيَاسِيَّةِ وَمَا شَبَّهَهُ . وَلَا بُدَّ فِي مِثْلِ هَذَا  
 مِنْ اجْتِنَابِ الْإِيْجَازِ وَالْتَعْقِيدِ وَالتَّزَامِ الْحَقِيقَةِ دُونَ الْمَجَازِ .  
 أَلَّا فِي مَا اشْتَهَرَ أَمْرُهُ وَأَصْبَحَ بَدِيهِيَّ الْفَهْمِ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ  
 الْإِفْهَامُ إِلَّا بِاللَّفْظِ الْمُبْتَدَلِ فَهُوَ خَيْرٌ وَأَوْلَى فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ  
 الْفَصِيحِ

وَمَا يَلْحَقُ بِذَلِكَ أَنْ يَطَابِقَ الْكَاتِبُ بَيْنَ الْمَعَانِي  
 وَالْأَلْفَاظِ مِنْ حَيْثُ الْأَطْنَابِ وَالْإِيْجَازِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ  
 وَيَتَخَيَّرُ الْأَلْفَاظَ الرَّفِيقَةَ وَالْمَجْرُزَةَ فَيُعْطِي لِكُلِّ مَعْنَى مَا يَصْلُحُ  
 لَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْبَيَانِ وَجَرَتْ عَلَيْهِ  
 فُحُولُ الْكَلَامِ . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا تُحِيطُ بِهِ قَاعِدَةٌ وَلَا  
 يَقَعُ تَحْتِ قَانُونٍ لِشُعْبِ مَسَالِكِهِ وَتَفَاوُتِ وُجُوهِهِ . وَمَرْجَعُهُ  
 آخِرًا إِلَى الذُّوقِ السَّلِيمِ . وَهُوَ الْحَكْمُ فِي أَكْثَرِ الْقَضَايَا  
 ( خ . الْبَارِجِي )

## ثاب إليه الرشد

كان المكان معتزلاً وفيه خمائل<sup>(١)</sup> ذوات ادواح  
 عظام . بينها فرجةٌ اوى اليها في حلك الظلام عصابة  
 من الاجلاف<sup>(٢)</sup> متكئين<sup>(٣)</sup> بالاسلحة . وعلى وجوههم تلوح  
 امائر الجفاء والشر . وفي جوارهم مصابيح ضئيلة<sup>(٤)</sup> يقع نورها  
 على الادواح يبدو لها جلال وغبابة . وكان واحد منهم آدم<sup>(٥)</sup>  
 جالساً في وسطهم يعرض عليهم سلعاً يريد بيعها  
 هولاء عصابة من قطاع الطريق ذوي الاستهتار<sup>(٦)</sup>  
 والمخازي<sup>(٧)</sup> . كانوا قد فاجأوا على غيرة مركبة سائرة عند  
 اعتكار<sup>(٨)</sup> الظلام . فاستولوا عليها وتواروا في هذا الخمر<sup>(٩)</sup>

- ١ الخميطة الشجر الكثيف الملتف      ٢ الجلف الجاني الخلق  
 ٣ متغطين      ٤ ضعيفة      ٥ اسود شديد السواد  
 ٦ الذين لا يبالون بما يفعلون      ٧ الشرور الثيب  
 نجر المخزي والموان      ٨ اشتداد      ٩ الشجر المتكاثف

يتبايعون ويتفايضون الاسلاب التي غنمها فعرض الادلم  
 في جملة ما عرض طرائف<sup>(١)</sup> ودسجة<sup>(٢)</sup> من الراح كانوا  
 يتداولونها. ويتاجنون<sup>(٣)</sup> ويتضاحكون بملء اشدائهم. ثم  
 أخرج من أوزن<sup>(٤)</sup> خُرجه كتاباً كان يعرضه عليهم وهو يقول  
 ما اضحك المساومين فصفقوا استحساناً

ثم اقترح واحد منهم على الادلم الدلال ان يقرأ فصلاً  
 من الكتاب لعلمهم يستدلون على قيمته بما يقرأه. فوقع  
 اقتراحه عندهم موقعاً حسناً. وطقق يقرأ تارة ويبعن  
 ورفاقه في الضحك اخرى. وقد لجوا في المجون<sup>(٥)</sup> والضحك  
 حتى غفلوا عن عيدهم واشدهم بأساً وولها بالشر. فانه كان  
 خارج الحلقة بنجوة<sup>(٦)</sup> عنهم منقبضاً غارقاً في لجة الافكار  
 ذاهلاً عما هم فيه من التبسط والخلاعة

- 
- ١ الطريقة الشي. الغريب المعجب  
 ٢ الاناء الكبير من الزجاج  
 ٣ يتمازحون بفتح الكلام  
 ٤ احد جانبي المخرج  
 ٥ الهزل فو بفتح الكلام  
 ٦ بهزل

والسرُّ في ما حمل العمد على هذه الغيبة أن الفصل  
الذي كان يقرأه اللص هو ما سمعه العمد من فم أبيه منذ  
ثلاثين سنة. وكان ذلك في صبيحة اليوم الذي فيه غادر  
بيت أبيه فراراً من الشحنة. وقد نقضت عليه الثلاثون  
سنة وهو مُتهتكٌ <sup>(١)</sup> موغل في الشرِّ لا يُعاف <sup>(٢)</sup> منكرًا <sup>(٣)</sup>  
ولا يُكبر كبيراً. وكان أنه لما علق اللص يقرأُ تمثلاً في ذمِّه  
أباهُ يقرأ. وهو نفسه في اهله من حول أبيه بنصت إليه.  
كانه لا يزال في تلك الساعة. وتذكر - والذكرى تستوقد  
الشوق وتستحضر الغيب - ما كان يتمتع به من أسباب  
العِطَّة والهناء في بيت أبيه: رأى الجميع جلوساً الى مائدة  
الصباح. وأباهُ الشيخ امامه الكتاب المقدس مفتوحاً. وامه  
العجوز مصغيةً ومن حولها اخوته واخوانته يتوقعون ما يكون  
من النقص المفيدة والنصائح الرشيدة. ثم انتبه الى ما هو فيه  
من الشقاء فذاب قلبه جزعاً. كأنه هوى عن جرفٍ هارٍ <sup>(٤)</sup>

١ متنادٍ في الشرور ٢ يكره ٣ قبيحاً من الافعال

٤ جانب النهر القريب السقوط

الى مهواة لا قرار لها. لانه منذ هجر بيت ابيه ما خطر في  
باله الصلاة ولا ذكر الموت ولا المعاد

كانت نفس هذا الشقي قد اثقلها الرقاد. فهجمت<sup>(١)</sup>  
ثلاثين سنة. ثم بعثها<sup>(٢)</sup> صوت الله في كتابه فهبت مستيقظة.  
وكان أشعة كتابه اذابت الصقيع الذي كان يغشى قلبه  
فدبت فيه الحرارة فنبض. ذكر كل كلمة سمعها من ابيه  
وكل عبارة قالتها امه منذ كان طفلاً الى ان شب يافعاً.  
فتنازعته الافكار وتساقطت اسفاً وتحسراً. ولم ينتبه الى  
ما كان عليه اصحابه من اللهو والمجون

وفيا هو كذلك تقدم احد اصحابه فوكزه<sup>(٣)</sup> يجمع اليد  
على كتفه وقال مستهزئاً كم تدفع ايها الحالم بهذا الكتاب.  
انك اشدنا افتقاراً اليه. لانك ولا مراة<sup>(٤)</sup> اشقى من طلعت  
عليه الشمس. فأجاب اني والله لكما ذكرت. اعطني  
الكتاب فاعطيك ثمنه العادل

٢ اليد مطبقة

٣ ايقظها

١ رفدت

٤ جدال



ولما انبج<sup>(١)</sup> الصباح ارض<sup>(٢)</sup> اللصوص فعهد كل  
 منهم الى قرية لكي يبيع ما اصابه من الغنيمة. واما شاري  
 الكتاب فانه ام<sup>(٣)</sup> معتزلاً بين الصخور يواريه<sup>(٤)</sup> عن  
 الابصار. ففضى النهار والليل في حميم من تبكيت الضهير  
 يقل بازائه عذاب الحميم. وكان نارة يقرأ وطوراً يلقني  
 بالكتاب الى الارض. ويقول ليس الخلاص لمثلي. رب  
 ما اعظم ما جنبت على نفسي. ثم يعود فيتناول الكتاب  
 فيقرأ. وما زال كذلك حتى نزل على قلبه الرجاء. وعزم  
 عزماً صادقاً على التوبة. فازمع ان ينطلق الى اقرب راع  
 للكنيسة لكي يسترشده في امره.

ولما انتهى الى القرية في صبيحة اليوم التالي علم ان  
 سرية<sup>(٥)</sup> من الجند اطبقت<sup>(٦)</sup> على عصابة اللصوص في

---

١ ظهر واضاء      ٢ تفرقوا      ٣ قصد  
 ٤ بستره وبخهيو      ٥ قطبة وفصيلة      ٦ اي احاطت

معتكر الدجى<sup>(١)</sup> وشدت وثاقهم وساقطهم الى السجن. فزاده هذا  
 النبأ<sup>(٢)</sup> ثباتاً في عزمه وسار الى منزل الراعي وقصّ عليه  
 ما كان له. وطلب ان يرافقه الى القاضي. فاعترف له بكل  
 ما اترف<sup>(٣)</sup> وكان اعترافه سبباً لنجاته. لانه كان قد حكم  
 على كل من اصحابه اللصوص بالموت وسيقوا الى المقصلة<sup>(٤)</sup>  
 واحداً واحداً. اما هو فحكم عليه بالسجن عشر سنين. ثم ايقنت  
 الحكومة بحسن سلوكه فخلت سبيله قبل ان تنقضي المدة.  
 وعاش بعد ذلك مكرماً عزيز الشأن الى ان ادركته المنون  
 فمات بسلام



١ اشتداد الظلام ٢ الخبز ٣ ارتكب من الشرور  
 ٤ آلة تقطع رؤوس الجانين

## التاريخ غير المكتوب

ان التواريخ المكتوبة مها أمعن عهدها في القدم  
لا تسعفنا بشيء في البحث عن السكان الاولين لبلادنا  
السورية. فان زمن نشأتهم واحوالهم المعاشية والاجتماعية  
ما فتئت مدروجة في ظلمات الغموض

وقس عليهم السكان الاصليين لسائر البلدان . فانهم  
نشاوا وعاشوا في اعصار خالية بعيدة عن عصر التاريخ .  
وهم وان كانت انبأء احوالهم لم تسطر في مصاحف الاخبار  
فقد عني اهل البحث والتنقيب في جمعها بتاريخ غريب  
في بابيه يمكنك ان تنصفه وهو غير مكتوب . جمعوا شتات  
صحائفه وضموا ما تفرق منها بعضه الى بعض على نمط يشهد  
لهم بمضاء الذهن وشدة الجلد والنبات . فمن يرغب في  
مطالعة اخبار العصور القديمة يجدها في بطون التاريخ

وصحائف الاخبار وسجلاتها . واما من يطلب تاريخ العصور  
 المتوغلّة في القِدَم فانه يحصلها من آثار اهلها المدفونة في  
 بطون المغاور على ضفاف الانهار . وفي الكهوف على شواطئ  
 البحيرات وسواحل البحار

ومن هذه الآثار زورق قديم العَد حفظته الارض  
 في باطنها احقاباً متطاولة . حتى عقد منذ قريب جماعة من  
 الانكليز عزيمتهم على توسيع ميناء مدينة غلاسكو . وفيما هم  
 يحفرون في ميناء نهر كليد عند مندفع مياهه في البحر عثروا  
 على الزورق السالف بيانه فاذا هو قطعة واحدة من جذع  
 سنديانة وفيه فأس من الحجر . ولا تزال آثار النار جلية في  
 مجوفه من داخل

فالزورق المشوب هذا والفأس الحجرية التي فيه  
 بشرحان قصتها شرحاً يكشف لك الفناع عما كان عليه  
 صانعوها من الخشونة والفطرة الساذجة . وتنجلي لك احواله  
 كما لو تصفحت وصفها في كتاب مكتوب . واذا اعنت النظر  
 قليلاً تدرك ان صاحب الزورق لا بد ان يكون قاسم

في صنعه نصباً ناصباً . فانه كان يعالجه بالنار يضع جذوات  
 النار حتى يحترق موضعها فيه ثم يكشط المحترق بفأسه  
 الحجرية . وما زال يكرر العمل بالنار والفأس على النواوب  
 حتى بلغ العمق المطلوب . وعلى هذا النحو كان يقطع الشجر  
 وبعدها لحاجاته . فالفأس الصوانية التي أخرجت الى نور  
 الظهور من ظلمات الكتمان تدل دلالة واضحة ان صانعها  
 وصاحبها كان على فطرته الاولى من الخشونة والتوحش  
 وهذه الفأس كان يتخذها ايضاً سلاحاً في القتال  
 وعناداً يجهز به على ما يبيده من الحيوان . الى غير ذلك  
 من الحاجات الضرورية التي تدور عليها حال البداوة  
 الأولى . وذكر بعض الأثريين انهم كشفوا اتفاقاً عن قبر  
 عادي يضم رمة جبار ضخمة البنية . وفيما هم يقلبون عظامه  
 ويعجبون من عظمتها أبصروا لوح احدي الكتفين محطاً  
 من اعلاه . وشظية من الصوان لا تزال بمغرزها في الكتف .  
 وهذا يدل بلا ريب ان صاحب الرمة قد اصابه ضربة  
 حطمت كتفه وهو يصول قرنه ويدافعه . وتشظت لشدة

الضربة فأس الضارب فنشبت شظية منها في لوح الكتف .  
 وظلت ادهاراً أطوالاً مطوية في باطن الأرض الى ان قبض  
 لها الانتشار . فكاشفتنا بقصة صاحب الرمة وقرنوه و باحوالهما  
 الغابرة مكاشفة صريحة خالصة من ظل الإبهام

والبلاذ على عهد الانسان الاول صاحب هذه الآثار  
 العادية وما شاكلها كانت كثيرة الاحراج عظيمة الأشجار  
 تسرح الوحوش وترح فيها غارة لا تخشى للانسان بأساً ولا  
 تحاذر منه دهاء لانه كان قليل العدد ساذج العقل ضعيف  
 الحيلة . ولذلك كان يتخذ مأواه في غيابات الارضين  
 قرب المياه . حيث يكون في مأمن من غوائل الضواري ومطمع  
 في صيد الحيوان على غير مشقة ولا كبير عناء

ومثل هذه الآثار لا بد ان تكون في بلادنا كثيرة .  
 بيد ان الاهلين لا يهتم امرها وقلما ينتبهون اليها اذا عثروا  
 عليها . وبعضهم يطرحها كأنها من سقط المتاع ويعني عليها  
 بالتراب لتبقى في طي الخفاء أبد الدهر

ومن مواضع هذه الآثار القديمة كهف طبيعي كبير  
على ضفة نهر انطلياس قرب بيروت يعلو عن بطن الوادي  
يسيراً. وقد قدم بعض الأثريين من الافرنج الى بلادنا منذ  
عهد قريب. فقصد الى هذه المغارة وبحث في ارضها حتى  
بلغ الى عمق ذراعين او نحو ذلك. فاستخرج منها ظراًناً  
واسنةً وسكاكين انيقة الصنعة ووجد بينها عظام حيوانات  
قد رسبت عليها الرواسب الكلسية بالارتشاح من سقها.  
وكان قد اهتدى اليها مما كنيته عالم آخر بشأنها بعد ان زارها  
واحنهل الى بلادها من آثارها ما زين به متاحفها

ومنها مغارة اقدم عهداً من مغارة انطلياس موقعها  
على العدو الجنوبية من نهر الكلب. وقد تهدم سقها على  
تعاقب الاحقاب المتطاولة فانكشفت ارضها وامست  
الآثار المدفونة فيها عرضةً للطوارئ الطبيعية. ويرجح  
ان الرومانين في تمهيد طريقهم البحرية قد اقتطعوا جانباً  
من ارض المغارة فذهبوا بكثير من آثارها والباحث اليقظ

إذا طاف في تلك البقعة لا بد أن يعثر على شيء منها مبعثراً  
بين الصخور

وحكى بعض الذين صحبوا الاثري السالف ذكره في  
رحلته الى نهر الكلب . قال لما دنونا من القلعة على عدوة  
النهر ترجل الرجل وكان يتقدمنا ويسير الهويناً . وهو يقرب  
طرفه في الارض فوق الطريق وتحتها . وما زال يسير بنا  
حتى اشرفنا على مصب النهر . فوقف فجأة على قطعة صخر  
غير متجانس البنية وقال هذا شيء من ملتبسنا . فلم ندرك  
مراده اولاً . ثم سعد بين الصخور في القلعة حتى انتهى الى  
آثار الطريق القديمة للرومانيين . فوقع على بقعة ارضها  
مغشاة بالرواسب الكلسية . فادرك انها لم تكن في اصلها  
مكشوفة بل كان يغطيها سقف مغارة رشحت منه المادة  
الكلسية . وفي الحال امر الفعلة الذين معه فقطعوا الشجر  
وكشفوا الغطاء عن اخلاط من الحصى والصوان وشبه  
العظام . فافتلعوا له جانباً منها وعاد به الى بيروت ظافراً  
متبلاً



وهذه الاحقاب المتوغلة في القِدَم التي كان الناس  
يستخدمون فيها الحجارة ادوات لحاجاتهم المعاشية وسلاحاً  
في القتال تُعرَف عند علماء الآثار بالعصر الحجري

وهم وان كانوا على فطرتهم الأولى من البداوة والتوحش  
فالمرجح انهم كانوا يعتقدون بالمعاد . ولذلك جرت عاداتهم  
ان يدفنوا مع الميت اجود ادوات صيده وسلاحه . وربما  
دفنوا الى جانب ضريحه جثة فرسه وكلبه . فالرموس التي  
خلفوها وقد سلمت في باطن الارض من تقلبات الزمان  
الى هذا العهد لا يخلو واحد منها من نصل سهم او سكين  
او فأس وجميعها من الصوان . حتى اذا حان النشور ونهض  
صاحب الرمة الى حياة جديدة يعود الى مطاردة الصيد  
ومكافحة الاعداء مجهزاً بعتقه لا يعوزه شيء . ولا يزال الهنود  
المتوحشون لعهدنا هذا يعتقدون هذا الاعتقاد ويمجرون  
في دفن موتاهم على هذا النمط

وهؤلاء الاقوام الاولون وابناؤهم من بعدهم اقاموا  
دهراً طويلاً على جفاء الطباع وشظف العيش وخشونة

العوائد . لا يتحرك لهم خاطر في تسهيل المعاش ولا يتخطون  
 عادة من عوائدهم التي نشأوا عليها الى ما هو اعون وافضل  
 لهم . وتعاقبت عليهم القرون الطوال وهم على تلك الحال الى  
 ان اهتدى ابناءؤهم من بعدهم الى استخلاص المعدن من  
 تراب الارض واستخدامه في حاجاتهم بدلاً من الحجارة .  
 فكان ذلك النوع الانساني فتحاً جديداً وخطوة كبيرة في  
 سبيل التمدن

فاستعز المتوحش بالادوات المعدنية . وكان اذا  
 خرج من كهفه الى الاحراج المحدقة وقد أتى فأسه على كتفه  
 يقطع ما شاء من الشجر بوقت وجيز ويفصله الواحاً ينحتمها  
 مخشوباً على حسب الطلب . ولم يكن يفتقر فيما بعد الى  
 صفائح الحجر يطارق بين اطرافها ويجعلها سقفاً لغاره المظلم  
 كما كان يفعل من قبل . وقد سهلت له فأسه ان يصنع  
 زورقة من الواح الخشب بالمقدار الذي يريدُه ويتسنى  
 له ان يوغل به في البحر الى مدى اوسع . وكان بالطبع يستفيد  
 اولاً من الاشجار المجاورة يُقطع منها سنة فسنة . حتى ينكشف

من تحتها بقعة واسعة تكون مزدرة لة خصيباً في مستقبل  
 الايام . هذا وسهولة سبل الطلب تفتق لة حاجات جديدة  
 لم يكن يحلم بها ولا جالت بخاطر اسلافه من قبله . وفي  
 الجملة فان الانسان في هذا العصر شرع يتحرك الى الامام في  
 سبيل النجاح والفلاح

ويرجح ان يكون قد سبق واكتشف النحاس والتنك  
 والنفضة وتيسر لة استخلاصها من التراب قبل الحديد . لان  
 سبك الحديد واستخراجه من ترابه اصعب مراساً من النحاس  
 والتنك . ولذلك كانت الادوات التي يعثر عليها في آثار  
 هذا العصر من البرنز لا من الحديد . والبرنز خليط من  
 النحاس والتنك ولكنه اصلب من كل واحد منها . وهو  
 افضل كثيراً من الظران ولكنه لا يقوم مقام الحديد  
 ولذلك كان لا يصلح الاجتراء به عنه . لان الحديد اصلب  
 منه طبعاً وأسرع قطعاً وأجزل نفعاً

والعصر الذي كان فيه هؤلاء الاقوام الاقدمون

يجهلون الحديد ويقتصرون في صنع ادواتهم واسلحتهم على  
البرنز يُعرَف بالعصر البرنزي

وكانوا يدفنون جثث موتاهم في جنابير . ويجعلون  
الى جانب الجثة سيف صاحبها يكسرونه قطعتين وكأساً  
من الخبز او كأسين . وغير ذلك من الادوات التي كانت  
عزيزة لديه في حياته . وقد استدلَّ اهل البحث ما عثروا  
عليه من هذه الآثار وامثالها ان الصناعة كانت قد اكتسبت  
شيئاً من رونق الاحكام والاثمان فالكووس كانوا يصنعونها  
من الخبز على الآلة ويجعلون عليها وشياً وكووس اسلافهم  
في العصر الحجري كانت من صنع اليد مجففة في الشمس



## العالم والجاهل

ذو العلم بين الطرس والمرقم .  
 كالثبت بين العضب واللهم<sup>(١)</sup> .

كلاهما يعني علاء ولا  
 يناله إلا بسفك الدم .

والأول الأولى بغنم لما  
 في سعيه من شامل المغنم .

فكم جرى ذو العلم في مجمل  
 حتى جرى ذو الجهل في معلم .

وكم رعى في مهمة كوكبا  
 حتى اهتدى السارون بالأنجم<sup>(٢)</sup> .

١ الطرس الورق . والمرقم القلم . والثبت الفارس الشجاع .  
 والعضب السيف واللهم السنان

٢ المهمة المنازة

- يجناب ارجاء العلى رغبة  
 (١) في كشف ما في الأطلس المظلم  
 طوراً تراه في جوار السه  
 (٢) وتارة في جيرة المرزم  
 يرسم من كيوان خطأ إلى  
 (٣) يوحى بلا نفس ولا مرسم  
 وكم هوى في ننف بعد ما  
 (٤) أحيا الدجى في ذروة الأهم  
 وكم سرى في صححان الفلا  
 (٥) يشكو الوجى في الغاسق الأهم

- 
- ١ يجناب ينطع والاطلس فلك النجوم  
 ٢ السهى كوكب من بنات نعش الصغرى . والمرزم نجم مع  
 الشعرى اليمانية ٣ كيوان زحل . وبوحى الشمس . والنفس المناد  
 ٤ الننف المهوى بين جبلين . والأهم الجبل الصعب  
 ٥ الصححان المستوي من الأرض . والوجى شدة الحفى . والأهم  
 الذي لا نجوم فيه

يعدو بدغلٍ ما به منزل  
 (١) الأوجارُ النهرُ والضيغمُ  
 يليه مغضي الطرف في مرقدٍ  
 (٢) ما بين ظفر الليث والمرغمِ  
 يبحث عن آثار عادٍ وما  
 (٣) وارى حجابُ التراب من جرهمِ  
 وطالما آرتد بلا طائلٍ  
 (٤) كالمبتغي شهداً من العلقمِ  
 وما أثنى عن عزه بل جرى  
 (٥) فيه يباري الريح في المأزمِ  
 والسعي لا يجدي إذا لم يكن  
 حلف الثباتِ الحقِّ والمعزمِ

- 
- ١ الدغل الشجر الكثير الملقف. والوجار المأوي. والضيغم  
 الأسد  
 ٢ اللابث الأسد. والمرغم الانف  
 ٣ عاد وجرهم قبيلتان من العرب البائدة  
 ٤ العلقم الحنظل وهو شديد المرارة  
 ٥ المضيغ

والجاهل المغرور عبدُ الهوى  
 في حُسْنِ ذاتِ البعلِ والأيمِ (١)

يغازل الحسنة في رِقَّةِ  
 يسرقها من كسحها الأهضم (٢)

يسخُّ ويبلُ الوجد من طرفه  
 ما لعلَّ البرقُ من المبسمِ (٣)

يا ويلَ من يعلم في موطن  
 فيه كثير الوفر لم يعلم  
 (الحوراني)

— ١٠٠٠ —

٣ الأيم المرأة لا بعل لها ٤ الأهضم اللطيف  
 ٥ يسخ يسهل. والوبل المطر الشديد. والوجد الحب الشديد.  
 ولهلع تلاًلاً وأومض



## المواقف الحية

لا يستغربن الفارسي عنوان مقالنا فيجمله على غير محمله.  
 فالكلام فيه ليس من باب الخيال ولا هو خرافة نرويها عن  
 الاولين. ولا هو ضرب من المخرفة نموّه به على عقول القراء.  
 الكلام في المواقف الحية حقيقة راهنة وقضية صادقة اثبتها  
 العلم وتشهد لنا بها الحواس الباطنة. فلا يسع احد انكارها  
 وان استنكف من منطوقها بعض من ذوي الترف والتنعّم

ولا نريد هنا ادخال جميع اللوازم التي يدل عليها  
 اللفظ من مثل اشعال سيكارة من هذه المواقف ولا سلق  
 بيضة ولا اثناب نار. فانه اذا صحّ ان نسمي ما نتولد فيه  
 الحرارة موقداً فليس ثمت ما يمنع ان تكون اجسامنا موقد.  
 لان الحرارة نتولد فيها باتحاد الاكسجين بالكربون كما نتولد  
 في المواقف المعروفة باتحاد الاكسجين بالحطب والقلم

ومتى سلمنا ان اجسامنا موافد حبة لا يبقى علينا سوى  
امر الوقود . وبيانه سهل لا اشكال فيه . فهو مذخر لنا  
في الطبيعة ومركب على كيفيات ومقادير مختلفة واشكال  
متباينة . وهو الطعام نتاوله من الطبيعة وبالعاجه كل منا  
على حسب طاقته . فاهل الرفاه والترف من الموسرين  
يطلبون التائق في وقودهم فيتناولونه حساءً وسمكاً ولحم طيور  
ومريبات ونحو ذلك . والمتوسطون اقل استجادة منهم  
فيتخذونه من الحبوب واللحوم والالبان وغيرها . واهل  
الفلاح يكفون بالوان يسيرة كالحبوب والخضروات والالبان .  
وجميعها تقدم للخوان حين يجتمع اهل البيت للطعام على  
أواني نظيفة أنيقة

وبناء عليه تكون متى دعوت صديقاً لك للعشاء  
تدعوه ليشرف منزلك وبشاركك في الوان الوقود التي  
اعدتها يتخف منها لموقده قدر ما يحتاج ويشاء . وإذا  
ألقيت صديقك مكباً على عمله مجدداً فيه أدركت ان موقده  
في حالة جيدة لا خلل فيه

والوان الوقود على تعدد ضرورها ووفرة اشكالها ترجع  
 باعتبار توليد الحرارة الى ثلاثة اصول . الاول وقود يغلب  
 فيه النتروجين ككحاح البيض وهيد اللحم والحنطة والخبث .  
 ويقال لها المواد النتروجية . وتوليد الحرارة بها قليل  
 والثاني وقود يغلب فيه الكربون كالدهن والسمن  
 والزيت والزبدة ويقال لها المواد الدهنية . وفائدتها  
 الخصوصية توليد الحرارة بانحاد الاكسجين بها بواسطة  
 الشرايين الشعرية الواشجة بعضها ببعض في داخل البدن  
 وظاهره

الثالث وقود يغلب في تركيبه الكربون والهيدروجين  
 والاكسجين . وهو المواد النشوية والسكرية . وفائدتها  
 الخصوصية توليد الحرارة ايضاً كالمواد الدهنية . بيد ان  
 الوقود الدهني اشد الوقائد حرارة . فان درهماً منه يولد  
 من الحرارة ضعف ما يولدهُ مثلهُ من النشا والسكر  
 ومن الغريب ان كل قوم من البشر قد اهدوا  
 بالنظرة من قديم الزمان الى اتم انواع الوقود موافقةً لهم في

الاقليم الذي يقطنونه . فسكان الاصقاع المتجمدة مولعون  
 بالدهون حريصون عليها . مع ان الحرارة الحيوانية لم تبلغ  
 مداركم اليها ولا اتصل بهم خبر تولدها في الاجسام فمتى  
 اكبره احدكم على الاقتصاد في المعيشة على الارز والذرة  
 مثلاً عند ذلك رزينة فادحة . ولا جناح عليه لانه عرضة  
 للبرد القارس في تلك الاصقاع فكل شيء مما حوله يسلبه  
 حرارة بدنه فلا بد له ان يستعاض عن المسلوب . ولا مطمع  
 له في ذلك الا بشئ الغارة على الدببة وغيرها من حيوانات  
 الاقليم . ياكل ما يشاء من دهنها ويذخر الفضلة الى يوم  
 الحاجة . وقس على ذلك المتوحشين من اهل الاقاليم الحارة  
 فان احكام الكيمياء الحيوانية اسمى كثيراً من مداركم  
 القاصرة . ومع ذلك فهم يعافون الماكل الحارة ويرغبون  
 في الارز والتمر والفواكه ونحو ذلك مما يخفف عنهم حرّ  
 الهجير

واذا انعمت النظر في ما سلف بيانه تدرك ان السمان  
 يكونون عادة اصبر على الجوع والبرد من العجاف الرقاق .

وبستطيعون حفظ حرارة ابدانهم زمناً اطول مما يقدر  
 عليه الرفاق . ولا يخفى ان السمن ينشأ من الفضلات  
 الدهنية التي تفيض عن حاجة البدن . فيخترنها البدن طبقة  
 تحت الجلد تكون ذخراً لهم عند الضيق . فهينئاً للسمان بما  
 أُوتوه من هذه الذخائر الدهنية . فانهم اقدر بها على المصابرة  
 اذا وقعوا تحت حصار من الجوع او البرد او المرض .

وعلى هذا النمط تعيش بعض الحيوانات سابتة في  
 الشتاء كالذب واليربوع والخفاش . فانها تكون قد اصاب  
 عيشاً رخيماً من قبل الشتاء فاكثرت وامتلأت شحماً .  
 ومعنى انخست الى كهوفها ومغاورها تنفق على بقاء الحرارة  
 الحيوية من الوقود الذي اختزنته شحماً . وهي لا تفتقر في  
 سباتها الى الكثير منه لان التنفس يقل والقلب يبطن نبضانه  
 جداً . ثم متى اقبل الربيع ودفع الهواء تستيقظ من سباتها  
 وتخرج من كهوفها هزيلة نحيفة

ومن اغرب احوال اجسامنا هذه المواعد الحية ان

لها قوة تعديل نفسها من نفسها بلا مساعدة خارجية .  
 خلافاً للمواقد المعروفة فان النار فيها تارة تجبو وتارة  
 تستعر الى ما يزيد عن الحاجة . فتفتقر الى من يراقبها  
 ويعدلها فيحركها بالمسعر ويزيدها قحفة او قحفتين من الفحم  
 عند خمودها . واذا اشتد استعارها حجب عنها الهواء الا ما  
 قبل منه

فلو وقعت حرارة اجسامنا عرضة لمثل هذا التذبذب  
 تخمد تارة وتذكو اخرى ثم تعتلد احياناً لساعت حالنا  
 واستولى علينا القلق . ولكن ذلك لا يتفق ان يقع والحمد  
 لله . فان حرارتنا تكون على معدل واحد من الاعتدال .  
 واذا اضطرر احدنا الى الاسراف في الانفاق منها بحيث  
 يُجشئ خمودها تفرقر الامعاء تنبها له . ويطن جرس الجوع  
 ايداناً مجلول الوقت لالناس الوقود من اخصر طريق .  
 فاذا اعرض او توكل عن اجابة الملمس تلج الطبيعة حالاً  
 الى الوقود الدهني الموءنة المحتزنة تحت الجلد فتخفف منه الى  
 الوطيس على قدر الحاجة

واما اذا اشتدَّ احْتدامها على البدن وعلت درجاتها  
 الى ما فوق الاعتدال فان الطبيعة تستخدم لتخفيفها حيلةً  
 لطيفةً جداً . تنضح البدن بالماء فيتبخر عنه وتخفُّ الحرارة .  
 وهي الطريقة البسيطة التي نستعملها في مألوف احوالنا للتعبريد .  
 وبيانه ان الصانع مثلاً اذا اكبَّ على عمل شاقٍّ يعمل فيه  
 فلا يضي عليه الا اليسير حتى يستخرُّ جسمه وترتفع درجة  
 حرارته عن مألوف العادة . وحينئذٍ تنبهُ انايب العرق فيه  
 ويهيجها مجتمعاً حلَّ به فنصبُ العرق من مسامِّ الجلد  
 سخطاً . وهي لا يقلُّ عديدها عن ستة ملايين . فيغشي الماء  
 ظاهر البدن جميعه ثم يتبخر . فتخمد لظى الحرارة الى ان تعود  
 الى درجة الاعتدال او نحوها . فيستنشق الصانع نسيم  
 الانتعاش والفرج . وقس على الصناع غيرهم ممن تستدعي  
 اعمالهم المبالغة في انفاق القوة البدنية كالعدائين والمجدفين  
 في البحر والابطال المكافحين في معارك القتال  
 بل ايُّ شيء ادعى الى الدهشة والحيرة من حرارة  
 فتوقد في موقد بنيتة لينة نحيفة كالجسم البشري . بنية مركبة

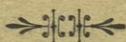
في الغالب من سوائل . بنية يلجئها الحُرُّ اذا استعر سعيراً  
 ويؤذيها قرس البرد اذا زاد بسيراً . أوليس من الغريب  
 العجيب ان تكون جوانب هذا الموقد لِحْمًا ومجاري حرارته  
 عروقاً وغطاؤه جلدًا . ومهما بالغنا في وصفه فانه بين  
 يديك وتحت نظرك . تندفق منه الحرارة بمقادير وافية  
 متواصلة ليل نهار وصيف شتاء . وحواسك الباطنة تشهد  
 بافعاله هذه وتؤيدها حقيقة راهنة

وفضلاً عن ذلك فان هذا الموقد بل هذه الآلة العجيبة  
 تفعل افعالها مطردة على وجه السداد بلا هادٍ يرشدها  
 ولا معاون يساعدها . والوقود الذي نطرحه فيها مختلطاً  
 نتناوله ونفرز بعضه عن بعض . تعزل النافع القابل  
 للاحتراق جانباً ثم تدفعه في مجاريه ليقوم بما عهد اليه قياماً  
 صالحاً . وما لا نفع فيه تلقيه خارجاً

وهي في جميع احوالها لا تفتقر الى مسعرٍ يزيد في انقادها  
 ولا الى مقحفه تعزل رمادها . ولا ترى لها دخاناً يتصاعد  
 ولا شراراً يتبدد ولا لهيباً يتوقد . وهما في الاتفاق حكمة



الاقتصاد وفي الاعمال موهبة الضبط لبلوغ المراد. ولها  
 قوة التعديل من نفسها بحيث لا تخرج عن المعتاد وتدفع  
 الطوارئ بلا اجناد. وفي الجملة فهي عجيبة من عجائب الخلاق  
 تنطق بقدرته بلا استنطاق وتشر آيات حكمته في الافاق



للاملا

جواب كتاب عن اعذار

حبذا الكتاب الوارد بعد طويل الانتطاع والله الخطاب المنجلي  
 بعد شديد الامتناع . وما احلى رضى سيدي بعد الاعتذار وما اطيب  
 اقبال الدنيا بعد الازورار . والحمد لله على العفو وان لم يكن ثمة ذنب  
 اقترف<sup>٢</sup> ولا اصر<sup>٤</sup> احمل الا انفاً تعد ذنوباً وكتيباً لا تصادف  
 مجيباً . ثم الحمد لله على ادراك السبب ومعرفة العذر الذي حجب

١ الكدورة ضد الصفاء  
 ٢ الاعراض والانحراف  
 ٣ ارتكب  
 ٤ ذنب

وما سهنته هذه الأحسنه في جانب الادب ولا هذه النقطة السوداء  
عندي سوى شامة<sup>١</sup> في وجية لسان العرب . ولا جرم<sup>٢</sup> ان ذهول<sup>٣</sup>  
مولاي الذي يدعيه ونسيانه وما يليه ان ها الا انتباهه في خاطر الدهر  
ويقظة في عيني العصر . وما شغل عني بتلك الاوقات التي ضاقت عن  
مجاوبة كتي والالفت الى موجدتي<sup>٤</sup> وعني الا بغارات<sup>٥</sup> من مملكة  
الشعر افتتح بها الفاصي ورحلات وراه اجر النظم دوخ<sup>٦</sup> بها العاصي .  
وما ذهل<sup>٧</sup> الا بتشديد ايمانو التي غادرت منطاولي<sup>٨</sup> الخلق عن مثلها في  
شق القصور واعلاء مباني كهو ومنصورات حكمه التي ترك علوها في  
شق القصور . بل ما غاب عن تذكاري الا ليشهد<sup>٩</sup> محفلاً للفصاحة  
هو وسببه احمد في صنوان<sup>١٠</sup> . وما لها عن صحبتي الا وهو في عكاظ  
المهاتنة<sup>١١</sup> مع النابغة شريكا عنان<sup>١٢</sup> . ولو كنت منصفاً كما أرجو ان اصير  
ان شاء الله لعرفت ان له من هولاء وامثالهم صاحباً اعلى مني مقاماً  
وان لم يكن ارفع ذمماً<sup>١٣</sup> واسمياً جداً<sup>١٤</sup> وان لم يكن امتن عهداً .  
وانه ليس من العدل ان ينفصل سبدي عن فريقه العالي للانصال  
بامثالنا وان ينصرف عن لؤلئهم العالي للاسعاف<sup>١٥</sup> الى اقوالنا  
(شكيب ارسلان)

- 
- ١ أثر اسود في البدن ٢ لا بد<sup>٣</sup> غيبوبة  
٤ اي كدري ٥ الاندفاع والعجوم ٦ قهر واذل  
٧ المدعين بالطول ٨ ليحصر ٩ اي متساويان وشقيقان  
١٠ المعارضة في الشعر ١١ اي متساويان في حقوق الشركة  
١٢ عهداً ١٣ حظاً وبنحناً ١٤ اي النداني

ليستفد التلميذ بهذه المعللة انشاء واستظهارا بارشاد المعلم

معلقة زهير ابن ابي سفيان

- أَمَّنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ -  
 (١) بِجُومَانَةَ الدَّرَاجِ - فَالْمِثْلِمِ -  
 وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا  
 (٢) مَرَّاجِيعَ وَشَمٍّ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ -  
 بِهَا الْعَيْنِ وَالْأَرَامِ يَمْشِينَ خَلْفَةً -  
 (٣) وَاطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ -  
 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً  
 (٤) فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ -

١ أم أوفى كنية امرأة. والدمنة ما تلبد من آثار الدار. ولم تكلم أي لم تكلم. والجومانة والمثلثم موضعان ٢ الرقمتان روضتان بناحية الصمان. ومرارجيع الوشم ما تجدد منه. ونواشر المعصم عروقة ٣ العين البقر الواسعات العيون. وخلفة أي يتبع بعضها بعضاً. والطلا ولد البقرة والظبية ٤ الحججة السنة. واللاي الجهد والمشقة

أَثَانِي سُنْعًا فِي مَعْرَسِ مِرْجَلٍ  
 وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَشَلَّمْ <sup>(١)</sup>  
 وَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا  
 أَلَا أَنْعَمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِيعُ وَأَسْلَمُ <sup>(٢)</sup>  
 تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ  
 تَحْمِلُنَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ <sup>(٣)</sup>  
 عَلُونَ بَأَنَمَاطٍ عِنَاقٍ وَكِلَّةٍ  
 وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَابِهَةٌ الدَّمِ <sup>(٤)</sup>  
 وَوَرَّكَنَ فِي السُّوْبَانَ يعلونَ مَتْنُهُ  
 عَلِيهِنَّ دَلُّ النِّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ <sup>(٥)</sup>

١ الاثاني الحجارة توضع عليها القدر . وسنعا سودا . والنوي  
 حنيدة حول البيت . والجذم الاصل ٢ الربيع منزل القوم في  
 الربيع ٣ الظعان النساء في مواد جهن . وجرثم اسم ماء بعينه  
 ٤ الانماط ما يبسط من الثياب . والكللة السدر الرقيق .  
 والوراد الحمر ٥ وورر كن اي ركن اوراق الدواب . والسوبان  
 ارض بعينها مرتفعة

بَكْرَنَ بَكُورًا وَأَسْحَرَ بِسَحْرَةٍ

(١) فهزَّ ووادي الرسِّ كاليد في الفم

وفيهنَّ ملهً للطيف ومنظره

انيقٌ لعين الناظر المتوسم

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

(٢) نَزَلْنَ بِهِ حُبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُجْطَمِ

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زَرْقًا جَمَاهُ

(٣) وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ التَّنْجِيمِ

فَأَقْسِمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

١ البكور والاستحار السير بكرة. ووادي الرسِّ علم لوادي بعينوه

٢ العين الصوف المصبوغ تزيين به الموادج. والفناء غيب الثعلب

٣ الجمام من الماء ما اجتمع منه. ووضع العصي كتابة عن الإقامة.

والتجيم الذي اتقى لنفسه خيمة

- يمينا لنعم السيدان ووجدتها  
 (١) على كل حال من سحيل ومبرم-  
 تداركتها عيسا وذبيان بعد ان  
 (٢) تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم-  
 فأصبحنا منها على خير موطن  
 (٣) بعيدين فيها من عقوق وماتم-  
 عظيمين في عليا معد هديتها  
 (٤) ومن يستبح كثيرا من المجد بعظم-  
 نفى الكلوم بالمئين فأصبحت  
 (٥) ينجمها من ليس فيها بجرم-

- 
- ١ اليمين الخلف . والسيدان هما الهرم ابن سنان والحارث ابن عوف . السحيل المتول على قوة واحدة . والمبرم على قوتين فاكثر  
 ٢ منشم كان عطارا يشتري منه ما يجتبط به الموق  
 ٣ العقوق عدم الاحسان الى الاب والاقارب . والماتم الخطيئة  
 ٤ معد اسم قبيلة . ويستبح يقدم عليه . ويعظم بكرم  
 ٥ نفى نفى ونزال . والكلوم الجراح . المئين يريد المئين من الابل . وينجمها يعطيها نجوما اي سفوطا

يُجِبُّهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ  
 (١) ولم يهريقوا بينهم ملء مججم-  
 فأصبح يجري فيهم من تلادكم  
 (٢) مغنم شتى من إفال مزتم-  
 ألا أبلغ الاحلاف عني رسالة  
 وذبيان هل أقسمت كل مقسم-  
 فلا تكتمن الله ما في صدوركم  
 ليخفى ومها يكتمن الله يعلم-  
 يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر  
 ليوم الحساب أو يعجل فينقم  
 وما الحرب إلا ما عليهنم وذقتن  
 (٣) وما هو عنها بالحديث المرجم-

١ الغرامة ما يلزم الانسان اداوة من دية ونحوها . ويهريقوا  
 يريقوا . والمججم آلة المحجم ٢ التلاد المال الموروث . والمغنم الغنائم .  
 والإفال الابل الصغار . والمزتم المعلم بزفة  
 ٣ وما هو اي وما كلامي هو . والمرجم المبني على الظن

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة  
 وتضّر اذا ضرّينموها فتضرم (١)  
 فتعركم عرك الرّحى بتفاتها  
 وتلغ كشافا ثمّ تُنتج فتتشم (٢)  
 لعمري إنّهم أحيّ جرّ عليهم  
 بما لا يوانتهم حصين بن ضمضم (٣)  
 وكان طوى كشمّا على مُسكنة  
 فلا هو ابداهما ولم يتقدم (٤)  
 وقال ساقضي حاجتي ثمّ أنّي  
 عدوي بالف من ورائي ملجم (٥)

١ تضري اي تهيج وتثور. وتضرم تلتهب ٢ الثفال جلد  
 يبسط تحت رحى البد. والكشاف ان تلغ مرتين في السنة  
 ٣ جرّ عليهم جنى. يوانتهم لا يوافقهم ٤ طوى كشمّا على  
 الشيء اضمره في صدره ٥ بالف ملجم اي ملجم من الخيل



فشدَّ ولم يُفزع بيوتًا كثيرة

لَدُنْ حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمْ<sup>(١)</sup>

عَلَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مَقْدَفٍ

لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ<sup>(٢)</sup>

جَرِيٌّ مَتَى يُظَلِّمُ يُعَاقِبُ بِظَاهِرِهِ

سَرِيعًا وَإِنْ لَمْ يَبْدَ بِالظَّلْمِ يَظَلِّمْ

سَمِيَتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ بِسَاءَمٍ

وَاعْلَمْ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ

١ شدَّ حمل . يُفزع يُخيف . وأم قشع كنية المنية

٢ شاكي السلاح أي ذو حدة في سلاحه . والمقدف المنك

رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشْوَاهُ مِنْ نُصَبٍ

(١) نُهْنَةٌ وَمَنْ تُحْطَى يُعِيرُ فِيهِمْ

وَمَنْ لَا يُصَانَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ

(٢) يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ

وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ

(٣) يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَجْعَلُ بَفْضَلِهِ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنَ عَنْهُ وَيَذْمُ

وَمَنْ يُوْفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يَهْدُ قَلْبَهُ

(٤) إِلَى مَطْمِئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَجَّمُ

١ الخبط الضرب باليد. والعشواه النافقة التي لا تبصر ليلاً.

٢ يصانع يجاري ويتابع. بضرس بعض.

٣ يفره أي يصونه

٤ يتججم يتردد

وَمَنْ هَابَ اسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلِنُهُ

وَإِنْ بَرَقَ اسْبَابُ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ

وَمَنْ بَعْضَ أَطْرَافِ الزَّجَاجِ فَانَهُ

يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْدَمٍ<sup>(١)</sup>

وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ

يَهْدَمُ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ

وَمَنْ يَغْتَرِبُ بِحَسَبِ عَدُوٍّ صَدِيقُهُ

وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرُمُ<sup>(٣)</sup>

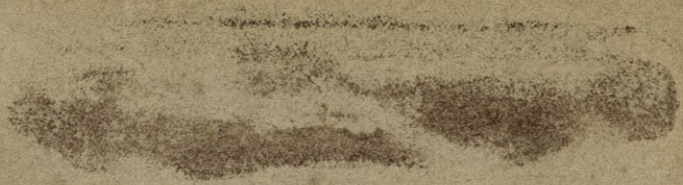
١ الزجاج جمع زج الرمح. واللهم السنان الطويل

٢ يغترب يترك وطنه

ومها تكن عند أمره من خليفة  
 وإن خالها تمنى على الناس تعلم  
 كآين ترى من صامت لك معجب  
 زيادته أو نقصه في التكلم  
 لسان الفتى نصف ونصف فواده  
 فلم يبق إلا صورة اللحم والدم  
 وإن سفاة الشيخ لا حلم بعده  
 وإن الفتى بعد السفاة يحلم  
 سألنا فأعطينم وعدنا وعدتم  
 ومن أكثر التسال يوماً سيحرم

تم الكتاب







AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00289927

A.U.B. LIBR

CA:492.784:H224mA:٧.٤

• همام

مدارج القراءة : وهو اسلوب مستحدث لتعليم  
القراءة .

CA  
492.784  
H224mA  
٧.٤

